

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢
مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العدد ١٨٢ « القاهرة في يوم الاثنين ١٤ شوال سنة ١٣٥٥ - ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

الضحك

للأستاذ أحمد أمين

ما أحوجنى إلى ضحكة تخرج من أعماق صدرى فيدوى بها جوى الضحكة حية صافية عالية، ليست من جنس التيسم، ولا من قبيل السخرية والاستهزاء، ولا هي ضحكة صفراء لا تعبر عما في القلب؛ وإنما أريدها ضحكة أمسك منها صدرى، وأخص منها الأرض برجلي؛ ضحكة تملأ شدي، وتبدي ناجدي، وتفرج كربى، وتكشف همى

ولست أدرى لماذا تجيبني الدمعة وتستعص على الضحكة، ويسرع إلى الحزن، ويطلب معنى السرور، حتى لئن كان تسمه وتسمون سيباً تدعو إلى الضحكة وسبب واحد يدعو إلى الدمعة، غلب الدمع وانهمزم الضحك، وأطاع القلب داعى الحزن ولم يطلع دواعى السرور!

ولى نفس قد مهرت في خلق أسباب الحزن؛ تتخلقها من الكثير، ومن القليل، ومن لا شيء؛ بل وتتخلقها من دواعى الفرح أيضاً. وليست لها هذه المهارة ولا يعضها في خلق أسباب السرور؛ كأن في نفسى مستودعاً كبيراً من اللون الأسود،

فهرس العدد

صفحة	
٢١٠١	الضحك ... : الأستاذ أحمد أمين ...
٢١٠٤	القلب للكين ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٢١٠٦	في الطفولة ... : الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
٢١١١	التصور المثلى ... : الأستاذ محمد عبد الله عتانه ...
٢١١٤	أثر الترفق الأديين ... : الأستاذ غفرى أبو السعود ... العربى والأعجيزى ...
٢١١٨	من صديق إلى صديقين ... : الدكتور أحمد فريد رفاهى ...
٢١٢٢	قصة المكروب ... : الدكتور أحمد زكى ...
٢١٢٤	ادوارد الثامن ... : الأستاذ محمود غنيم ...
٢١٢٦	هكذا قال زرادشت ... : الفيلسوف نيتشه ...
٢١٢٩	في بهو فندق ... : الأستاذ محمد بدر الدين الخطيب
٢١٣٠	في ساعة بأس (قصيدة) ... : الشاعر القروى ...
٢١٣٠	ادوارد الثامن ... : الدكتور أحمد زكى أبو شادى
٢١٣١	إلى الفيلسوف الشاعر ... : محمد فهمى ... نيتشه (قصيدة)
٢١٣٢	بوشكين أمير شعراء روسيا ... : د. د. خ ...
٢١٣٣	سزجرانسى ... : د. د. خ ...
٢١٣٤	كتاب جديد لأنتونه جيد. مفرس لتاريخ السياسى ...
٢١٣٥	قبيلة الكنتين. مربية جراى : على جيدر الزكائى ...
٢١٣٦	معجم الأدباء (كتاب) ... : الدكتور عبد الوهاب مزام ...
٢١٣٨	نفع الطيب ... : الأستاذ أحمد يوسف نجماى ...
٢١٤٠	سافو (على مسرح الأوبرا الملكية) : ناقد الرسالة التى
٢١٤١	فهرسان طامان للجلد الثانى من السنة الرابعة ...

والسموات مجالاً لبحته ؛ إنما يريد الحقيقة والمهية والكُنْه .
 وويل له من كل ذلك ! أستغفر الله فقد نسيت أن أذكر
 هموم الموظف بالملاوات والترقيات ، وما كان منها استثنائياً ،
 وما كان غير استثنائي ، وما يرتب على ذلك من معاشات وحساب
 تامة ، وما إلى ذلك من أمور لا تنتهي . وهذا أيضاً من ضروب
 الفلسفة المظلمة ، فانتمد إلى الضحك

أقول إن الطبيعة عودتنا أن تجمل لكل باب مفتاحاً ،
 ولكل كرب خلاصاً ، ولكل عقدة حلاً ، ولكل شدة فرجاً ؛
 فلما رأيت الانسان يكثر من الهموم ويخلق لنفسه المشاكل والمتاعب
 التي لا حد لها ، أوجدت لكل ذلك علاجاً ؛ فكان الضحك
 والطبيعة ليست مسرفة في المنح ، فلما لم تجد للحيوانات
 كلها هموماً لم تضحكها ، ولما وجدت الانسان وحده هو
 الهموم الغموم جعلته وحده هو الحيوان الضاحك

لو أنصف الناس لاستغنوا عن ثلاثة أرباع ما في «الصيدليات»
 بالضحك ، فضحكة واحدة خير ألف مرة من «رشامة
 أسبيرين» وحب «كينين» وما شئت من أسماء أعجمية وعربية .
 ذلك لأن الضحكة علاج الطبيعة ، والاسبيرين وما إليه علاج
 الانسان . والطبيعة أمر علاجاً وأصدق نظراً وأكثر حنكة .
 ألا ترى كيف تعالج الطبيعة جسم الانسان بما تعده من حرارة
 وبرودة ، وكرات سحر وبيض ، وآلاف من الأشياء يعالج بها
 الجسم نفسه ليتغلب على المرض ويمود إلى الصحة ، ولا يقاس
 بذلك شيء من العلاج المصطنع ؟

فانتفج الانسان بضحكة يُجرى في عروقه الدم ؛ ولذلك
 يحمر وجهه ، وتنفتح عروقه . وفوق هذا كله فللضحكة فعل
 سحري في شفاء النفس وكشف النغم ، وإعادة الحياة والنشاط
 للروح والبدن ، وإعداد الانسان لأن يستقبل الحياة ومتاعبها
 بالبشر والترحاب

ولو أنصفنا — أيضاً — لمددنا مؤلتي الروايات المضحكة
 والنكت والنوادر الباردة التي تستخرج منك الضحك وتثير
 فيسك الاجباب ، وتنشئ بك الطرب ، وهؤلاء الذين
 يضحكون بأشكالهم وألاعيبهم وحركاتهم ؛ أقول لو أنصفنا

لا يظهر مظهر أمام العين حتى تسرع النفس فتتفرق منه
 معرفة تسود بها كل المناظر التي تمرض لها ، ثم ليس لها مثل
 هذا المستودع من اللون الأحمر أو اللون الأبيض ؛
 يقولون لي : اضحك يدخل على قلبك السرور ؛ وأنا أقول لهم :
 أدخلوا السرور على قلبي أضحك . ففي المسألة «دور» كما يقول
 علماء الكلام ، وكما يقول الشاعر :

مسألة «الدور» جرت بيني وبين من أحب
 لولا مشيبي ما جفأ . لولا جفأه لم أشيب
 وإلى الآن لم أدر من المصيب ! هل الضحك يبعث السرور ،
 أو السرور يبعث الضحك ؟ ودخلت المسألة في دور من الفلسفة
 مظلم كالمادة ، وانتقلت إلى بحث بزنطى ، كالبحث في هل البيضة
 أصل الدجاجة أو الدجاجة أصل البيضة ؟ فلنلتق هذا الباب
 ولنتمد إلى «الضحك» .

يقول الناطقة في أحد تعريفاتهم الانسان : «الانسان
 حيوان ضاحك» ؛ وهذا عندي أطرف من تعريفهم الآخر :
 «الانسان حيوان ناطق» . فالانسان في هذا الزمان أحوج إلى
 الضحك منه إلى التفكير ، أو على الأصح نحن أحوج ما نكون
 إلى التفكير والضحك معاً

ولكن لم خصت الطبيعة الانسان بالضحك ؟
 السبب بسيط جداً . فالطبيعة لم تجعل حيواناً آخر من
 الهموم ما جعلته الانسان ؛ فهم الحمار والكلب والفرد وسائر
 أنواع الحيوان أكلة بأكلها في سذاجة وبساطة ، وشربة
 يشربها في سذاجة وبساطة أيضاً . فاذا نال الحمار قبضة من تبن
 وحنفة من فول وغرفة من ماء ، فغلى الدنيا الغفاء ، ولكن
 تصال من فانظر إلى الانسان المقعد المركب ؛ يحسب حساب
 غده كما يحسب حساب يومه ، وكما يحسب حساب أمه ؛
 ويخلق من هموم الحياة ما لا طاقة له به ، فيحب ويهم بالحب
 حتى الجنون ، ويشتهي ويمقد شهواته حتى لا يكون لعقدتها
 حل ؛ فاذا حلت من ناحية عقدها من ناحية ؛ ثم إذا سذجت
 اللذة وتبسطت لم تعجبه بل أخرجها من باب اللذة ، وعقد أمله
 على لذة معقدة . وإذا تفلسف — والبيادبائه من فلسفته — خرج
 بها عن العقول ، وحاول أن ينال ما فوق عقله ، ولم تعجبه الأرض

وقرأت مرة قصة لطيفة أن بئراً ركب عليها دلوان ، ينزل أحدهما فارغاً ، وبطلع الآخر ملآن ؛ فلما تقابلا في منتصف البئر سأل الفارغ المملآن من تبكي ؟ فقال : ومالي لا أبكي ؟ أخذ الرجل مائى وسأخذه وسيميدنى إلى قاع البئر الظلم ! وأنت من تضحك وترقص ؟ فقال الفارغ : ومالي لا أنضحك ؟ سأنزل البئر وأمتلى ماءً صافياً وأطلع بمد إلى النور والضياء !

وقد أراد مؤلف القصة أن يصور نفس الموقفين اللذين وقفهما الفيلسوف الضاحك والفيلسوف الباكي ، وأن الحياة مليئة بأشخاص يتولون عملاً واحداً ، ثم هذا ينظر إليه من الجانب السار الفرح ، وذاك ينظر إليه من الجانب الحزين القايض فكان الفيلسوف الضاحك ، ولا تكن الفيلسوف الباكي . وكن الدلو الراقص ، ولا تكن الدلو الدامع . وجرب أن تاتي الحياة باسمًا أحياناً ، ضاحكاً أحياناً ، ولأجرب معك !
أحمد أمين

لجنة التأليف والترجمة والنشر

ضحك الاستاذ

للأستاذ

إبراهيم أمين

يبحث في عقائد الفرق الدينية في العصر البياسى الأول من معتزلة وشيعة ومرجئة وخوارج ، كما يبحث في التاريخ السياسى لكل فرقة وفي أديها يقع في نحو ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير وثمنه عشرون قرشاً عدا أجرة البريد ويطلب من لجنة التأليف ومن المكاتب الشهيرة

لعدداً كل هؤلاء أطباء يداوون النفوس ، ويالجون الأرواح ، ويزعمون عنا آلاماً أكثر مما يقمل أطباء الأجسام ، ولمدداً من يستكشف الضحكات في عداد من يستكشف دواء للسل أو للسرطان أو نحو ذلك من الأدوية المستعصية ؛ فكلاهما منقذ للإنسانية من آلام ، معالج لما ينتابها من أمراض والضحك بلسم الموموم ومرهم الأحران ؛ وله طريقة عجيبية يستطيع بها أن يحمل منك الأثقال ، ويحط عنك الصواب ، ويفك منك الأغلال - ولو إلى حين - حتى يقوى ظهرك على النهوض بها ، وتشتد سواعدك لجلها

ومن مظاهر رقى الأمم أن نجد نواحي الضحكات ، ملائمة لاختلاف الطبقات . فلأطفال قصصهم وألعابهم ومضحكاتهم ، ولعامة الشعب مثل ذلك ، وللخاصة وذوى العقول الراقية الثقافة ملاهيم وأديتهم ومضحكاتهم . فإن رأيت أمماً - كأمتنا الشرقية - حرم مثقفوها من مهاد الضحك وكانت مسلاتهم الوحيدة أن ينحطوا ليضحكوا ، أو يرتشفوا من الأدب الذرى والتمثيل الغربى ليضحكوا ، فهي أم ناقصة في أديها ، فقيرة في مهادها . وهذا أيضاً ضرب من ضروب الفلسفة الظلمة ، فلنمد إلى الضحك

تعال من تتماهد على أن نزعى في حياتنا جانب الضحك كما نزعى جوانب الصحة والمرضى ، وجانب الهزل بجوار جانب الجد ، ولننتخذ الضحك علاجاً في بعض أمورنا قال لى صديق مرة إنه حاول أن ينقلب على موممه وأحرزانه بملاج بسيط فنجح . ذلك أنه إذا اشتد به الكرب ، وتمقدت أمامه الأمور حتى لا يظن لها حلاً ، انفجر بضحكة مصطنعة فصرى منه وتبخرت موممه ويروى أنه كان عند اليونان فيلسوفان يلقب أحدهما الفيلسوف الضاحك ، والآخر الفيلسوف الباكي ؛ كان أولها يضحك من كل شىء ضحكاً جدياً أحياناً ، وضحكاً سخريه أحياناً : يضحك من سخيف الناس ومن وضاعتهم وحقارتهم ، ويكسى الثاني مما يضحك منه الأول

٧- القلب المسكين

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

وأما صاحبُ القلبِ المسكينِ فما علم أنها قد رحلت عن
ليلته حتى أظلم الظلامُ عليه ، كأنها إذا كانت حاضرةً أضاءت شيء
لا يرى ، فإذا غابت انطفأ هذا الضوء ؛ ورأيتُه واجماً كاسفَ
البالِ يَنْتَازِعُهُ في نفسه ما لا أدرى ، كأن غيابها وقع في نفسه
إنذارَ حرب

لماذا كان الشمراء بنوحون على الأطلال ويلتاعون بها
ويرتمضون منها وهي أحجارٌ وآثارٌ وبقايا ؟ وما الذي يتلقام
به المكان بعد رحيل الأحبة ؟ يتلقام بالفراغ القلبي الذي لا يعلاء
من الوجود كله إلا وجودُ شخص واحد ؛ وعند هذا الفراغ
تقف الدنيا ملياً كأنها انتهت إلى نهاية في النفس الماشقة ،
فتبطل حينئذ البادلة بين معاني الحياة وبين شعور الحى ؛ ويكون
الماشق موجوداً في موضعه ولا تجده المعاني التي تمرُّ به ، فترجع
منه كالحقائق تُلمُّ بالفراغ العقلي من وعى سكران

يا أثر الجيب حين يفارق الجيب ! ما الذي يجمل فيك
تلك القدرة الساحرة ؟ أهو فصلك بين زمن وزمن ، أم جمك
الماضى في لحظة ؛ أم تمويك الحياة إلى فكرة ؛ أم تكبيرك
الحقيقة إلى أضماض حقيقتها ؛ أم تصورك روحية الدنيا في المثال
الذي تحسه الروح ؛ أم إشمارك النفس كاللوت أن الحياة
سبينة على الانقلاب ؛ أم قدرتك على زيادة حالة جديدة لهم
والحزن ؛ أم رجوعك باللذة ترى ولا تمكن ؛ أم أنت كل ذلك
لأن القلب يفرغ ساعة من الدنيا ويمتلئ بك وحدك ؟

يا أثر الجيب حين يفارق الجيب ! ما هذه القوة السحرية
فيك تجتذبُ بها الصدرَ ليضمك ، وتسهبى بها النغم ليقبلك ،
وتستدعى الدمع ليتفرَّك ، وتحتاج الحنين لينبث فيك ؟ أكل
ذلك لأنك أثر الجيب ، أم لأن القلب يفرغ ساعة من الدنيا
ولا يجد ما يخفق عليه سواك ؟

ووقف صاحبنا المسكين عزوناً كأن شيئاً يسهل بكل هموم
العالم ؛ وتلك هي طبيعة الألم الذي يفاجئ الإنسان من مكن

لذته وموضع سروره فيسلبه نوعاً من الحياة بطريقة سلب الحياة
نفسها ، ويأخذ من قلبه شيئاً مات فيدفنه في قبر الماضى .
يكون المأ لأن فيه المضمض ، وكأية لأن فيه الخيبة ، وذهولاً
لأن فيه الحسرة ؛ وتم هذه الثلاثة المموم بالضيق الشديد في
النفس لاجتماع ثلاثتها على النفس ، فإذا المسكين مبعوث مبعوث
كأن الآلام أطبقت عليه من الجهات الأربع فقلبه منها
صُدُوعٌ صُدُوعٌ

وجمات أعذلُ صاحبنا فلا يمتدل ، وكلما حاولت أن أثبت
له وجود الصبر كنت كأنما أثبت له أنه غير موجود . ثم تنفس
وهو يكاد ينشق غيظاً وقال : لماذا رحلت ، لماذا ؟

قلت : أنت أذلت جلالها بهذا الأسلوب الذى ترى أنك
تبرزُ جلالها به ، وقد اشتدوت عليها وعلى نفسك وتعتت على
قلبك وقلبا ؛ كانت طريقة المذهب في عشقها وكنت خشناً في
حبك ، وسرغتك حقاً فرددتها عليها ، وتهاكت وانقبضت
أنت ، ورفمتُ قدرك عن نفسها تحبباً وتودداً تخفضت قدرها
عن نفسك من اطراح وجفاء ، واستغرقتُ وسهما في رضاك
فتفاضت ، ونصتُ عن محاسنها شيئاً شيئاً تحال بكل شيء
سؤالاً فلم تكن أنت من جوابها في شيء

ومن طبع المرأة أنها إذا أحبت امتنمت أن تكون البادئة ،
فالتوت على صاحبها وهي عاشقة ، وجاحدت وهي مُقرّة ؛
إذ تريد في الأوّلة أن تتحقق أنها محبوبة ، وفي الثانية أن يُقدّم
لها البرهان على أنها تستحق الهاجة ؛ وفي الثالثة هي تريد
ألا تأخذها إلا قوة قوية تتمتعن هذه القوة ، ومع هذه الثلاث
تأبى طبيعة السرور فيها والاستمتاع بها إلا أن يكون لهذا
السرور وهذا الامتاع شأنٌ وقيمة ، فتذيق صاحبها المرّ قبل
الحلو ليكبر هذا بهذا

غير أنها إذا غلبها الوجد وأكرهها الحب على أن تنبدى
صاحبها ؛ ثم ابتدأت ولم تجد الجواب منه ، أو لم يأت الأمر فيها
بينها وبينه على ما تحب ، فإن الابتداء حينئذ يكون هو النهاية ،
وينقلب الحب عدو الحب . وأنا أعرف امرأة وضعتها كبرياؤها
في مثل هذه الحالة وقالت لصاحبها : سأتالم ولكن لن أغلب ؛
فكان الذى وقع وأسفاه — أنها تألت حتى جُنت ، ولكن
لم تُغلب . . .

يسكن بعض ما به ؛ واستفاض كلامنا في وصف تلك العجزة (١) الفتاة التي أحلته هذا المحل وبلنت به ما بلنت ، وكان في رقة لا رقة بعدها وفي حب لا نهاية وراه لمحبي . وخيل إلى أنه يرى الحديث عنها كأنه إحضارها بصورة ما

وأنتع ما في حديث الماشق عن حبه وأله أن الكلام يخرج من حالة الفكر ، ويؤنس قلبه بالاتماظ ، ويخفف من حركة نفسه بمحركة لسانه ، ويوجه حواسه إلى الظاهر المتحرك ، فتسلبه ألفاظه أكثر معانيه الوهمية ، وتأتيه بالحقائق على قدرها في اللغة لا في النفس ؛ وفي كل ذلك حيلة على النسيان ، وتعلل إلى ساعة ، وهو تدير من الرحمة بالماشقين في هذا البلاء الذي يسمى الفراق أو الهجرة

وكان من أهدب ما عجبته له أن صديقاً مرّ بنا فدعاه صاحبنا وقال وهو يوي : إلى : أنا وفلان هذا مختلفان منذ اليوم لا هو يقيم عذراً ولا أنا أتيم حجة ؛ وأحسب أنك رأياً فاقض بيننا

ويسأله الصديق : ما القضية ؟ فيقول وهو يشير إلى : إن هذا قد تخرق قلبه من الحب فلا يدري من أين يجيء لقلبه برقة ... وأنه يمشق فلانة الراقصة التي كانت في هذا المسرح ويزعم لي ... أنها أجل وأقن وأحلى من طلعت عليه الشمس ، وأنه ليس بين وجهها وبين القمر وجه امرأة أخرى في كل ما يضيء القمر عليه ، وأن عينها مما لا ينسى أبداً أبداً ... لأن الماظها تدوب في الدم وتجري فيه ، وأن الشيطان لو أراد مناجزة العفة والزهد في حرب حاسمة بينه وبين أزهده البعاد لترك كل حيله وأساليبه وقدم جسمها ونفها ...

فيقول له المسؤول : وما رأيك أنت ؟

فيجيبه : لو كان عنها صاحباً لقد سما . إن المشكلة في الحب أن كل عاشق له قلبه الذي هو قلبه ، وحسبها أن مثل هذا هو يصفها . وما يدربنا من تصاريف القدر بهذه المكينه ما عليها مما لها ، فلملها الجمال حكم عليه أن يندب بقبح الناس ، ولملها السرور قضى عليه أن يسجن في أحزان

(١) هي التي جمعت الحسن والجسم والامتلاء وجمال الخلفة من كل ناحية كهذه التي نحن في وصفها منذ شهرين ...

قال : فما بال هذه ؟ أما تراها تنبدي كل يوم رجلاً ؟ قلت : إنها تنبدي متكسبة لعاشقة ، فإذا أحببت الحب الصحيح أرادت قيمتها قيمتها فيما هو قيمتها . وأنا أحبها تحب فيك هذا العنف وهذه القوة وهذه الروحية الجبارة ، فانها لذات جديدة للمرأة التي لا تجد من يخضعها . وفي طبيعة كل امرأة شيء لا يجدها إلا في عنف الرجل ، غير أنه العنف الذي أوله رقة وآخره رقة

أما والله إن عجائب الحب أكثر من أن تكون مجيبة ؛ والشئ الغريب يسمى غريباً فيكفي ذلك بياناً في تعريفه ؛ غير أنه إذا وقع في الحب سمي غريباً فلا تكفيه التسمية ، فيوصف مع التسمية بأنه غريب فلا يبلغ فيه الوصف ، فيقع التعجب مع الوصف والتسمية من أنه شيء غريب ؛ ثم تبقى وراء ذلك منزلة للاغراق في التعجب بين الماشق وبين نفسه ؛ وهكذا يشعرون

فكل أمرار الحب من أمرار الروح ومن عالم القيب ، وكأن النبوة نبوتان : كبيرة وصغيرة ، وعامة وخاصة . فاحداها بالنس المظيمة في الأنبياء ، والأخرى بالقلب الرقيق في المشاق . وفي هذه من هذه شبه لوجود العظمة الروحية في كليهما غالباً على السادة ، مجردة من إنسان الطين إنساناً من النور ، عمركة هذه الطبيعة الآدمية حركة جديدة في السموات ذاهبة بالمعرفة الانسانية إلى ما هو الأحسن والأجل ، واضمة مبدأ التجديد في كل شيء يمر بالنفس ، منبعثة بالأفراح من مصدرها العلوي السماوي يبدأن في العشق أنبياء كذبة ؛ فاذا تسفل الحب في جلال ، واستعلنت البيعية في عظمة ، وتجرد من إنسان الطين إنسان الحجر ، وتحركت الطبيعة الآدمية حركة جديدة في الدقوت ، وذهبت المعرفة الانسانية إلى ما هو الأتبع والأسوأ ، وتجدد لكل شيء في النفس معنى قاسد ، وانبعثت الأفراح من مصدرها السفلى — إذا وقع كل هذا من الحب فاعساء يكون ؟ لا يكون إلا أن الشيطان يقلد النبوة الصغيرة في بعض المشاق كما يقلد النبوة الكبيرة في بعض الدجالين

هكذا قال صاحب القلب المسكين وقد تكلم عن الحب ونحن جالسان في الحديقة وكنا دخلناها ليجدد عهداً بمجلسه قلعه

في الطفولة

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

زارني مرة في مكتبي صديق كريم ، وكان ممي في ذلك اليوم أصفر أطفالي ؛ فقد تشبث بي وأبي إلا أن يصحبنى . فلم أر بأساً من ذلك ، وسأله الصديق بمد حوار طويل لم يعلق بذهني منه شيء « أبوك من .. » — قالها هكذا بالريسة النصيحة — والصبي حديث عهد بتعلم القراءة والكتابة فلم يفهم « من » هذه وظنها شيئاً ميبساً أو غير لائق وهز رأسه متكرراً ؛ فكرر الصديق السؤال ، فقطب الصبي وقال : « تو تو » فظفر إلى صديقي فقلت : « يا صاحبي إنه يحسب أن (من) هذه مثل قولك « كلب » أو « قط » أو شيء آخر لا يليق في رأيه أن يكونه أبوه ، ولو كنت قلت له « مين » بالصامية لفهم وأجابك ، وما أظن به الآن إلا أنه وقع في نفسه منك أنك تسب أباه وإني لأخشى أن يحقد لها عليك ولا يكون رأيه فيك بعد اليوم إلا سيئاً ، وأكبر ظني أنه سيحدث أمه عنك حديثاً لا يسرك أن تسمعه وانقضت هذه الحادثة وانطلق الغلام خارجاً ليطلب فقد

وقلت له : يا صديقي السكين ، أو كل هذا لحاف في قلبك . فما هذا القلب الذي يحمله وتمتد به ؟

قال : إنه والله قلب طفل ، وما حبته إلا التماسه الحنان الثاني من الحبيبة ، بعد ذلك الحنان الأول من الأم . وكل كلامي في الحب إنما هو إملاء هذا القلب على فكره كأنه يخلق به خلق تفكيره

آه يا صديقي ، إن من السخرية بهذه الدنيا وما فيها أن القلب لا يستمر طفلاً بعد زمن الطفولة إلا في اثنين : ممن كان فيسوقاً عظيماً ، ومن كان مغفلاً عظيماً

واقترقنا ؛ ثم أردت أن أترغف خبره فلقيته من الند ، وكان لي في أحلامي تلك اللبلة شأن عجيب ، وكان له شأن أعجب

أما أنا فلا يعنى القراء شأني وقصتي وأما هو ... ؟

(يتبع — لظنا)

عبد القادر المازني

سُم الحوار الذي ارتفعنا به عن طبقته . فقال صديقي بحق : إنه موقن أن الصبي يشعر بوحشة مع أمثاله من الكبار لأنه يحتاج إلى صغار مثله يفهمهم ويفهمونه فيسر بهم ويأنس . فقلت له إني لا أظن أن أبنائي يستوحشون حين أكون معهم لأنني أستطيع أن أنزل إلى مستوى مداركهم فأكون معهم كأنني أحدهم ، فقال إن أمره ليس كذلك

وخرج صديقي فذهبت أفكر فيما قال فسألت نفسي : « لماذا لا نحسن نحن الكبار أن نفهم الصغار كما ينبغي أن يفهموا . . . إننا لم نجيء إلى الدنيا كما نحن الآن . . . ولم تلدنا أمهاتنا بأستاننا وشواربنا ولحافنا ورؤوسنا الناحجة — أو التي نزعها لفرورنا ناخجة — وإنما جئنا إلى الحياة صغاراً ثم كبرنا شيئاً فشيئاً . ولم تكن طفولتنا قصيرة العمر ، بل كانت سنوات طويلات ، وإن من الكبار لكثيرين لا يزالون أطفالاً وإن كانوا قد شابوا وشيخروا . . . وإنما لندكر حلاوة الطفولة وجمال عهدها ونحن إليها ونتمنى لو أمكن أن نرتد إلى ما كنا في أيامها بكل ما حفلت به . . . ومع ذلك لا نستطيع بمد أن كبرنا أن نفهم الأطفال وننطقن إلى أساليب تفكيرهم وقد كنا مثاهم . . . ومع أن الطفولة ليست غريبة عنا ولا أجنبية منا حتى يستعصى علينا فهمها فإن صفحاتها تحي من ذا كرتنا كل الحوقنة عتاجين إلى من بشرحها ويفسرنا لنا وبين لنا ما فيها وبملنا كيف نقرأها ونفهمها . . . »

وأذكر أني وأنا طالب في مدرسة المعلمين العليا كنت أضحك فيما بيني وبين نفسي حين أسمع أستاذنا يقول لنا باهجة الجدة إن علينا أن نعلم بأن ندرس الطفل ؛ وكنت أقول لنفسي وأي حاجة بنا إلى درس المروف المفهوم كأنه مجهول أو غامض . فلما كبرت وصار لي ابن أدهشني أني وجدت أني محتاج أن أروض نفسي على النظر إلى الأمور بعين الطفل لا بعيني أنا ؛ ولم تكن هذه الرياضة لاسهلة ولا خفيفة ، فقد كانت تستنفد صبري ومجهودي مما ، ولكنني كنت مضطراً إلى ذلك بعد أن شادت الأقدار ألا يبقى له من أبويه سواي ، ولولا ذلك لنفضت يدي من الأمر كله وتركت المبه لغيري

ومن فرط جهلي بالطفولة ونقل الشعور على نفسي بذلك أراني أحياناً أتمنى لو يرزقني الله عشرين أو خمسين طفلاً دفعة واحدة لا لأهذب نفسي بهم وأطير عقلي معهم ، بل ليتسنى لي أن أدوس

الضحك فيكره ويساوره الخوف مما هدد به فيتناول بعض ثوبه ويضعه على فمه ليخفف صوت السرور ولكننا نرى ذلك منه فيمدبنا فنعمل مثل ما يفعل ونصبح نحن الثلاثة أو الأربعة كأننا ثلاثة ققط أو أربعة - ققط صفار وبيدة من فرط التذاني والاختلاط ، فهذا وجهه مدفون في صدر ذلك ، وذلك رأسه تحت ذقن الثالث ، والثالث وجهه إلى الحائط وهو يفت ويفالب ضحكه ، والرابع قاعد على الارض وغف وجهه في طيات الثياب . وأحيانا أكون مع الأطفال قطارا يسير متعرجا بين الكراسي والمقاعد والأثاث المختلفة ، ولا يخلو سير هذا القطار الآدمي من حادثة فيكسر كوبا أو إبريقا أو يقلب شيئا ؛ وقد تقع الحادثة له - فيتعثر الذي هو القاطرة وتكعب المركبات على جسمه ؛ ولكن الحوادث - كائنة ما كانت - لا يراق فيها دم - إلا دم أصبع مجروح أحيانا - ولا تمنع البشر والضحك ، بل لعل هذه الحوادث هي التي تجلب السرور ولا تكون المتعة إلا بها

أفعل ذلك وغيره وأقدر عليه ، ولا يحس الأطفال الذين الأعبهم وأغالط نفسي بأن أحدم ومثلهم أن هنالك أي فرق بيني وبينهم ، ولكني أنا أحس بالفرق الذي يخفى عليهم . ومهما بلغ من استغراق اللعب لي فليس يسمي أن أنسى أني كبير وأنى مقلد ليس إلا . ولو نسيت لأذكري التعب الذي سرعان ما يجلب لي ، وصدرى الذي يملو ويهبط كعوج البحر ، ودقات قلمي السريعة ، وأنفاسي المنبهة ، فلا يلبث ذلك كله أن يردني بمنف وغازلة إلى ما آجأهله من الحقائق ؛ ولو لم يكن هناك شيء من هذا لكان حسي من الفرق أن الأطفال يختلفون عني في التفكير والنظر والتقدير ، وأنهم يفعلون ما يفعلون بفطرتهم ، ولأن حيويتهم كلها في أعصابهم وأنى أجابهم متكلفا ؛ وهم يسرون بما يفعلون ، أما أنا فسروى بمبلغ توفيق في التقليد والتشبه لا في الفعل نفسه ، أى أن سرورى بحاكاتهم ومجادلتهم فني في الحقيقة ؛ أما هم فالأمر عندهم طبيعي ، وإفادة السرور راجعة إلى أنهم يرسلون نفوسهم على سجيبتها

ولست ألهب الأطفال لأسرم ققط - وإن كان هذا وحده كافيا لتحويل ما أتكلفه من العناء والجهد - ولكني أحب أن أدرس الطفولة بمحاولة الإندماج مع الأطفال وتمثل إحساساتهم وتصور بواعثهم على قدر ما يتيسر ذلك لي وبعملجة

الطفولة كما ينبغي أن تدرس على نحو ما سمعت أن العلماء يدرسون مالا أدرى في معاملهم ، ولكن الحوائل دون ذلك كثيرة : منها أن المرأة ليست كالفطة أو الأرنبة ، ومنها أنى لا أستطيع أن أعول كل هذا الجيش من الصنار ، ومنها أنى خابق في هذه الحالة أن أجن فلا أنا درست شيئا ولا أنا أبقيت على عقلي

والضرورة تفتق الحيلة كما يقولون ؛ والحاجة أم الاختراع . وقد لجأت إلى وسيلة أخرى أخف حملا وأمن عاقبة ، وفيها بعد ذلك لهو لا بأس به ، وتلك أنى أكون مع أطفالى كما يكونون أو كما أراهم يكونون ، وكما يبدو لي منهم ، فأخلع ثوب الكبر والوقار والاحتشام وأجمل من تقسى طفلا مثلهم ، وأحاول أن ألبس هذا الثوب الذي فضته عني الأيام بكرهى ولم تبق لي منه إلا ذكرى السعادة وأنا أصرح فيه . ومن المعجيب أنا لا نذكر إلا أنا كنا سعداء به ؛ أما كيف كنا سعداء ، وما كان يسعدنا ، فهذا ما نتخيله في كبرنا لا ما نمرقه على التحقيق . ولكن استعادة هذا البهد الذهاب عسيرة جدا . ثم أستطيع أن أقدم فيما أراهم يصنعون ، فأضحك مثلاً بكل جسمى لا بضمى وهينى ققط ؛ وأسقط على الأرض متهافتا من شدة الضحك كما يفعلون ، وأقذف بالكرة بلا حساب أو تقدير فتصيب المرأة أو زجاج الصورة المعلقة أو أنف جالس يستغرق الحديث الذي يخوض فيه مع جاره فينتفض مذعورا ، ويسبقه لسانه بما لا يروى وما يجب أن ينتفر له ، ونرى ذلك نحن الأطفال فيتراى بعضنا على بعض من فرط السرور والجذل ، وتتصادم رؤوسنا ثم نغظن إلى غضب الذي أصيب أنفه ونذكر أن هذا الغضب قد يكلفنا ما لا نحب فنذهب ندود ويد الواحد منا على كتف صاحبه أو ممسكة بذيل رداءه ، ونتراحم ونحن خارجون من الباب الذي لا يتسع لنا جميعا ؛ فيقع أحدنا ويتعثر الباقون فوقه ، ويصبح التأذون من الضجة التي أحدثناها وينهروننا ويذجروننا عن هذا البث المزيج الذي يلقى الرؤوس ويعرض الأنوف والعيون للإصابات المباشرة ، فتخفت أصواتنا ويلصق بعضنا ببعض في ركن من الترفة الثانية ونكمن وراء خزانة أو غيرها مما يتفق وجوده ونصمت برهة ثم يشق علينا الحكوت ، وتعل ألسنتنا المهدوء ، ويتذكر أحدنا ما أفاد من التمة حين رأى المصاب في أنفه يصرخ ويرفع يديه إلى وجهه ويصيح بالسناتك الحرار والتهديد الرهب - يذكر أحدنا ذلك فينبليه

حيث أردت له لا حيث يدهوه استعداده الشخصي
وضربة أخرى هي أن الطفل يمثل الأدوار التي اجتازتها
الإنسانية والمراحل التي قطعها كلها في تاريخها الطويل . وصحيح
أنها تكون فيه - أي في الطفل - مختزلة جداً ، ولكن المرء
يستطيع أن يظن إلى بعضها وإن كان يفوته أكثرها . وحسبي

هذا القدر لئلا ندخل في مباحث علمية لا قدرة لي هاها
وضربة ثالثة لا يشق على الكلام فيها ولا يشق فيما أرجو على
القارىء ؛ وتلك هي أن الطفولة غرائز ساذجة وعواطف
وإحساسات فطرية لم تهذب ولم تصقل ، ولكننا بالتربية نمود الطفل
أن يكبح شهواته ويضبط أهواءه ويضع لنفسه اللجم والقيود ،
وهذا شبيه بما يصنمه المجتمع بنا نحن الكبار . وقد يعلم القراء
- أو لا يعلمون فما أدري - أن سبيل المدنية أن تتخذ من
النظم الاجتماعية مجارى تتدفق فيها العواطف والغرائز الإنسانية
الساذجة الفطرية . مثال ذلك أن الحب هو الذي يرجع إليه الفضل
في نظام الزواج الذي صلح به أمر المجتمع إلى الآن . ذلك أن الرجل
كان فيما خلا من عصور الاستيحاء تأخذ عينه امرأة فتدوقه
فيخطفها أو يستحوذ عليها بالقوة أو غير ذلك من الوسائل ،
ويستأثر بها ويقاقل دونها ما دام رانغاً فيها ، ثم يدهها أو يبقها
بمد الفتور عنها إلى أخرى تستولى على هواه ، وكان الأمر كله فوضى
ولكنه انتظم بالزواج ، فلا خطف الآن ولا قتال ولا عتف . وقد
احتضر الرق المجري الاجتماعي فتدقت فيه الحياة من هذه الناحية .
وكذلك الوطنية ليست في مرد أمرها إلا مظهر أماني وأثرة ،
ولكن نطاق الأثرة اتسع فشمع الجماعة المتأثرة كلها بمد أن كان
قاصراً على القافلة الصغيرة مثلاً أو على الفرد قبل ذلك وهكذا إلى
آخر ذلك ؛ وما من نظام اجتماعي إلا والأصل فيه غريزة من
الغرائز الساذجة التي لم تهذب ولم تصقل

ونحن نصنع بالطفل ما نصنع بنا الحياة المدنية - نعلمه كبح
الغرائز ونروضه على ضبط النفس وننشئه على إدراك الحدود
والواجبات ونمده حياة الجماعة المنظمة التي لا يسمح فيها بإرسال
النفس على السجية في كل حال بغير كايح أو رادع أو ضبط
وشيء آخر لا سبيل إليه إلا الطفل ، وذلك أن من أراد أن
يعرف حقيقة الإنسان فليأمل الطفل ؛ وأنا أومن بأن الإنسان
مخلوق لا شريف ، ولا كريم ، ولا جبر ، ولا فيه خصلة واحدة

استرداد القدرة على الصدور عن وحى الفطرة التي لا يكبحها
العقل أو التهذيب أو العرف أو غير ذلك من اللجم التي يحبسها
الكبار كلها هموا بفعل شيء تغريهم به الفطرة

ولدرس الطفولة مزايا كثيرة هي السرفي ولي بهذا الموضوع :
منها أن الطفل في بلادنا أشقى عباد الله . وإنه ليخجاني أن أقول
إننا نصذب الأطفال ونقمع في نفوسهم الجديدة روح الطفولة
ونمنعها أن تفتح وتزهو وتربو ؛ وأحر بنا إذا فهمنا الطفولة أن
نحسن سياستها ونسدها ونجمل عهدا حميداً ونهيداً صالحاً
لمهد الشباب ؛ وأنا موقن أن خير الآباء ليس هو الذي يرضى
عن أبنائه أو عما يمتد فهم ويظن بهم - فقد يكون مخدوعاً
وهذا هو الأغلب - وإنما أحسن الآباء هو الذي يرضى عنمه
أبناؤه ويفرحون به ويباهون ويمتزون

فسياسي مع أطفال هي أن أسى لا اكتساب رضام عنى
لأن يكونوا يمحث أرضى أنا عنهم ؛ والفرق دقيق ولكني أظنه
واضحاً . وقوام هذه السياسة أن تدرك أن للطفل نفساً غير نفسك ،
وأن لها استعداداً لعله غير استعدادك ، وأن مهمتك أن تعين
الطفل على إنماء مواهبه الكامنة والانتفاع بهذا الاستعداد
الضمر ، وأن توجد الفرصة لأبراز ذلك ، لا أن تأخذ عليه
الطريق وتسده ؛ وبعد أن يبدو لك ما يشي بالاستعداد تدرج
في توجيهه وتقويته . ولا يمكن أن يتيسر ذلك إلا إذا تركت
للطفل حريته . وكيف يمكن أن تعرف ما يخفى من أمره إذا
كنت تلزمه حالة معينة ، أو تحم عليه مسلكاً لا يجوز له أن
يمدوه أو ينحرف عنه ؟ ... وكيف ترجو أن تكون له شخصية
متميزة بخصائصها إذا كنت تأبي عليه الاستقلال والحرية ؟ ...
إن تربية الطفل هي في الحقيقة تجربة يجربها المرء ولا سبيل
إلى الاطمئنان إلى صحة النتيجة إذا كنت تبدأ برأى معين وفكرة
لا تحميد عنها . وسلسلة الاختبارات المتعاقبة هي التي تشير إلى
اتجاه النفس ، وتدل على ناحية الاستعداد المجهول ؛ فلا بد من
ترك الطفل حراً ، ومن تمولده الاستقلال في النظر والعمل وفي
تلقى وقع الحياة ، وفي طريقة استجابته لهذا الوقع . ولا نكران
أن الرقابة لا معدى عنها ، ولكنها يجب أن تكون بحيث لا يشمر
بها الطفل ولا يتأثر بها . وكذلك ينبغي أن يكون التوجيه حين
يجيء وقته ، وإلا فقد الطفل استقلاله وخيف أن يكون قد أجمه

ويفتنبت بأن يراه منغصاً محروماً دونه
ولا شكر على صنيع جميل ولا حفاظ لمهد، ولا وفاء ولا ذكر،
إنما له الساعة التي هو فيها، والشئ الذي يحس أن نفسه تطليه،
وفيا عدا ذلك على كل شئ وكل إنسان ألف سلام
قد يقال إن هذا من الجهل وقلة الادراك، فأقول: إنى
أتكلم عن الأصل قبل التهذيب والصل. أما الادراك فهو
كارق الذي وصل اليه الانسان على الأيام وبعد الحقب الطويلة؛
وقد أسلفت أن الطفل يمثل الأدوار التي مرت بالانسانية
من بدنها إلى حاضرها. فانت ترى في سنة من عمر الطفل
اختزالاً لما قضت الانسانية دهوراً ودهوراً طويلة وهي فيه من
الحالات. وأما التعليم والتهذيب فهذه هي اللجم والأعنة التي
نضعها لضبط هذه الغرائز وكبح الصوافظ وتوجيهها إلى الجارى
التي احتفرت على الأيام وتحدرت فيها حياة الجماعة المنتظمة المهذبة؛
واللجام طارىء، فإذا كان يكبح بما يشد ويصد فليس معنى هذا أن
ما صار إليه الأمر بعد ما هو الذي كان قبلها

ومع ذلك هل نحن الكبار المثقفون المهذبون المصونون خير
من الأطفال الصغار؟ وللجواب عن هذا السؤال أرجو أن
يسأل القراء أنفسهم ماذا يكون الحال - حال المجتمع لو أمنتهم
عقاب الله وسطوة القوانين وحكم العرف؟ والقوانين لا تماقب
على بعض الرذائل مثل الكذب والخداع والنفاق، فانظر من الذي
لا يكذب أو يخادع أو يدهن ويتناق - أحياناً كثيرة على الأقل؟
أظن أنه لو أمن الناس البطش والعقاب لما بقى شئ لا يجترحونه
وتعال إلى الرجل الساكن القور الرزين الذي يملك زمام
أعصابه ولا يدهمه قط بغلت من يديه، وادن منه وهو بين الناس
والطمه على خده لطمه قوية، ثم انظر ماذا يبقى من صقله وسكون
طائرته ووقاره، ومن هذه القشرة التي كسته المدنية وزانته بها؟
وأوجز فأقول إن الانسان يرتد إلى طباعه الفطرية إذا أوجدته
في حالة تسمح لهذه الطباع بالظهور والتغلب على لجم المدنية مثل
الجوع أو الغضب أو الألم أو الخطر على الحياة أو السكر. فليس
الطفل وحده هو الذي يشهد أن الانسان في الأصل لا كريم
ولا ذو مروة أو شهامة أو غير ذلك، وأنه إنما يكون كذلك
اكتساباً وبالدرية والعادة وبفضل الرغبة والرغبة وغيرها مما يدفع
إلى الحرص على المصلحة البانية، ومن هنا كانت أهمية العناية

من خصال الخير؛ وأنه لا يعرف لا خيراً ولا شراً، ولا فضيلة
ولا رذيلة، وإنما يعرف نفسه وأهواءها وشهواتها وما يحسه من
رغباتها؛ وهنا موضع التحرز من خطأ؛ فأنا لا أقول إن الانسان
خير بطبعه، ولكنى لا أقول إنه شرير بطبعه. وسبب ذلك أنى
لا أرى الغرائز الطبيعية لا خيراً ولا شراً، وإنما هي غرائز
طبيعية وكفى، وعقل لا يسمح لي أن أستنكر الفطرة التي بنينا عليها
ولا حاجة في الحقيقة إلى الرجوع إلى الطفل للاستدلال
على أن الانسان ليس بفطرته خيراً أو فاضلاً أو كريماً إلى آخر
هذه المعاني الحسنة، فانه يكفى أن يفكر الانسان في هذه الشرائع
والقوانين وما إليها وكلها حض على الخير ونهى عن الشر. ولماذا
يحتاج الانسان إلى كل هذا الحض على الخير والتزيين له والتجيب
فيه، وكل هذا الزجر عن الشر والتخويف منه والتهديد بالعقاب
عليه إذا كان بفطرته خيراً عزوفاً عن السكر والسوء؟

ولكن الطفل مع ذلك أبرز مثال محسوس لحقيقة الفطرة
الانسانية. هات طفلاً وأعطه عصفوراً، وانظر ماذا يصنع به..
يربط رجله ويشد عليها ولا يزال أله وبروح يطوح به ذراعه
مسروراً بالدائرة الرهمية التي يرسمها به في الهواء غير عابء بما
يكافه ويحملة من الأذى، أو يقبض على عنقه ويحبس أنفاسه ثم
يلقيه على الأرض ويتنبت بأن يراه منظر حراً على جنبه ورجلاه إلى
فوق، وهو لا يحس أن هذا قسوة لأنه لا يعرف لا القسوة ولا الرحمة،
وإنما يفعل ما يفعله السرور الذي يطلبه ولتمة التي يشتمها.

وتعطيه قطعاً من الحلوى ويحيى من يطلب منه واحدة، فإذا
كنت لم تعله ما نسميه الأدب فإنه لاشك يضم يده الصغيرة عليها
وقد ينثنى فوقها ليحجبها عنك ويعنك في ظنه أن تأخذ منها
ما طمعت فيه

وتكون في يدك موزة أو تفاحة أو ما يشبهها من الفاكهة
فإذا كنت لم ترسه على كبح النفس فستراه يشب ويمد كلتا يديه
إلى ما في يدك ويصيح بك أن هاتها واحرم نفسك وأعطني

وتكون قد وعدت أخاه بشئ إذا حفظ درسه مثلاً فيحفظه
فهدى إليه ما وعدته، ويزاك أخوه فيفضب وينار وينقم منك
أنك اختصت أخاه دونه بشئ، ويدعوك أن تأخذ من أخيه
وتعطيه هو، ويسره أن تفعل ذلك ولا يزال أخاه ولا يفهل أنه
خطفت من يده الهدية الموعودة، بل يروح يخالبه بها ويكايد

وتذهله عن كل شيء ، فلو كئنه لما سمع ؛ وتراه مرة أخرى يشير إلى الهواء ويكلم من لا وجود له ويدعوه أن ينزل ؛ فلو كان رجلاً لظننته قد جن ، ولكنه طفل يتصور أن في الجو طيارة يحدث ربانها ويدعوه إلى النزول ليركب معه وهكذا

وللطفولة أحزانها كما أن لها مباهجها ومسراتها ، ولكن المزية أن الأحزان أو المصوم لا تكون إلا هموم هنية قصيرة تزول وتمحى ولا يبقى لها ذكر متى عرض شاغل آخر . ويبش المرء منا ما يبش ويبلغ من العلم والرفق والتجربة واللفظنة ما يبلغ ولكنه لا يستكبر أن يتمنى أن يرد إلى هذه الطفولة الذاهلة . فإذا كان للسعادة معنى أو كان لها في الدنيا وجود فهي في عهد الطفولة ولا شك

ابراهيم عبد القادر المازني

بالطفل ، فما ترك طفل وشأنه بغير عناية وتوجيه إلا فسد وصار شريراً وأمرء سوء . وهذا دليل آخر على أصل فطرة الانسان . وليس معنى هذا أن أصل فطرة الانسان سيئة ، وإنما معناه أن عوامل مانسيه الشر في الدنيا أقوى وأشد إغراء وأعظم استيلاء على النفس ، وأن الخير محمول لمصلحة الجماعة ومصالحة الفرد ضمناً وليس أقدر من الأطفال على التخيل . ترى الواحد من الأطفال يمسي القهقري بحذر فلا تفهم ، وتجدد بحشر نفسه بين كرسيين ثقيلين ثم بمجرد عن التخلص ، ويضيق صدره فيصيح بك ، أو يبكي فتمض اليه وتساله عن الخبر فيقول لك إنه كان يدخل السيارة في الجراج فأنحشرت وانكسر السلم ويكون معنى هذا أنه عد نفسه حيازة واستولت عليه هذه الفكرة فهي تستقره

الرسالة

تدخل عامها الخامس في أول يناير ومعها :

الرواية

وهي مجلد للفحص العالي والسمر الربيع ؛ تصدرها ادارة الرسالة في ثمانين صفحة

تعتمد في الغالب على قتل مراع وخلد من بدائع الأدب الغربي في القصص على أوسع معانيه من الأقاصيص والروايات والرحلات والمذكرات والاعترافات والسير . وسيكون دستورها : الجمال في الأسلوب ، والحسن في الاختيار ، والنبيل في الفرض ؛ فترضى الذوق كما ترضى الرسالة العقل ، وترفع القصة كما ترفع الرسالة المقالة ، وتسجل أدب الغرب كما تسجل الرسالة أدب العرب

اشترك الرواية المؤقت

تصدر الرواية مؤقتاً في أول كل شهر وفي نصفه . لذلك سيكون بدل اشتراكها ثلاثين قرشاً في مصر والسودان ، وخسين قرشاً في الخارج

اشترك الرسالة المنخفض

كل من يسدد اشتراك الرسالة (كاملاً) قبل انتهاء شهر يناير ترسل إليه الرواية مجاناً ، وللمعلمين والطلاب العلم فوق ذلك أن يؤدوا الاشتراك على ستة أقساط متتابة ، وأن يكون لهم الحق بمدتها في كتاب من مطبوعات (لجنة التأليف والترجمة والنشر) لا يقل ثمنه عن عشرة قروش ولا يزيد على خمسة عشر ، (وأجرة البريد على المشترك) ، وستنشر الرسالة قائمة بالكتب المختارة

تنبهناه : (١) رسم البريد للخارج مضاف على الرواية لكبر حجمها ، لذلك سيكون اشتراك الامتياز في شهر يناير للبعود العربية تسعين قرشاً بدل ثمانين (٢) الاشتراك اللامل معناه سنونه قرشاً مصرياً في مصر والسودان ودينين مصرياً في الخارج

عشر ، وهذا جناح الملك العظيم لويس الرابع عشر : في تلك
الغرف والأبهاء الشاسعة عاشت اللوكية الفرنسية أحقاباً تنسرف
على مصابير أمة عظيمة ، وفيها كم دبرت أمور وكم قررت شؤون
خطيرة كان لها أكبر الأثر في سير التاريخ الأوربي ؛ كان اللوفر
مدى قرنين قلب فرنسا النابض ، وأحياناً قاب أوروبا بأسرها
شأنه في عهد لويس الرابع عشر

وقد كان قصر فرساي يكمل حياة اللوفر ؛ وكان في أواخر
عهد اللوكية الفرنسية ملاذها ومستقرها : هذا جناح لويس
الرابع عشر الفخم ، وهذه غرفة نومه ، وهذا بهو عمله ومترينه ،
وهذا جناح الملك الخليلع لويس الخامس عشر قد أنث باناث
ما يزال إلى اليوم نموذجاً فنياً رائعاً ؛ أجل وهذا جناح خليلاته
دوياردى ودى بومبادور الخ على مقربة من جناح زوجه الشرعيه ،
مارى لكزنسكا ، وهذه أبهاء الحفلات الباذخة التي كان ينفق
عليها بغير حساب ، وكانت تثقل كاهل الشعب المسكين ؛ وأخيراً
ها هوذا « بهو المرايا » الشهير الذي عقد فيه مؤتمر الصلح في سنة
١٩١٩ وأملت فيه فرنسا وحلفاؤها الظافرون إرادتهم على ألمانيا
النهزمة ووقفت فيه ألمانيا وثيقة انكسارها وذلتها

في هذه البروع والمواطن الصامته التي تفدو اليوم آثاراً
يبحج إليها السائح كان يكتب تاريخ فرنسا وتاريخ أوروبا



على أن الأحداث والذكريات التاريخية الرائجة لم تجتمع
قدر اجتماعها في صرحين عظيمين ، هما قصر اثاتيان في رومة ،
وقصر الدوجات في البندقية (فينيزيا) فأما اثاتيان فهو بلا ريب
أجل آثار النصرانية وأعظمتها ؛ وفي اثاتيان الذي غدا ملكاً على
البابوية والكرسى الرسولى ، تتمثل عظمة البابوية ، وبذخ
البابوات ، وكل ما في عصر الأحياء من عبقرية وجمال وافتنان ؛
وليس اثاتيان قصرأ تستطيع أن تحيط برؤيته في ساعات ،
وإنما اثاتيان مدينة من القصور الرائجة يقتضى التجوال فيها
والتمتع بروائعها أياماً عديدة . وقد نشأ اثاتيان في أواخر القرن
الزابع عشر قصرأ متواضعاً إلى جانب كنيسة القديس بطرس ،
وغدا من ذلك التاريخ مركز الكرسى الرسولى ، ثم تماثب
عدة من البابوات على إنشائه وزخرفته ، فأقاموا إلى جانب القصر

القصور المثلى

للأستاذ محمد عبد الله عنان

للصروح والهياكل العظيمة ، كما للأشخاص والدول
شخصيات تشغل مكانها في حياة الأمم والمصور ، وتؤدى
دورها في الحوادث والسير العظيمة ؛ فإذا ذهبت الدول وفنيت
الأجيال بقيت الصروح والهياكل شاهدة بما توالى عليها من
الاحداث والمحن تاق على الماضى نوحاً من الضياء القاتم ، وتذكرنا
بتلك الأدوار العظيمة التي لعبتها في سير الدول والشخصيات الذاتية
وما زالت طائفة كبيرة من هذه الصروح والهياكل العظيمة
ترين العواصم الأثرية القديمة ؛ ولدينا في مصر عدة من الهياكل
الفرعونية الخالدة لعبت أدوارها العظيمة في تاريخ مصر القديمة ،
ولكننا لا نتحدث عنها هنا لأنها تقترب بمصور تفيض منا في
ظلمات الماضى البعيد ؛ ولم يبق بمصر من الصروح الاسلامية
العظيمة سوى المساجد ، وهي ليست مما نغنى به في هذا الفصل
وإنما نريد أن نتحدث هنا عن بعض الصروح الأوربية
العظيمة التي شهدناها ، والتي تعتبر بما لعبت من أدوار خطيرة
في الدول والمصور التي قامت فيها صروحاً « مثلى »



إن أسماء صروح كاللوفر وفرساي واثاتيان وقصر الدوجات
لا تمثل الهياكل والأبنية العظيمة التي تعرضها هذه الصروح
قطعاً ، ولا تقف أهميتها وروعيتها عند النقوش والذخائر الفنية
العظيمة التي تحتويها ، ولكن أعظم ما تدل به هذه الصروح
في نظرنا هو تراثها المكنون والحوادث والذكريات العظيمة التي
اقتربت باسمها

قصر اللوفر مثلاً يمثل عصوراً بأسرها من حياة اللوكية
الفرنسية ويمرض لنا في أبهائه الشاسعة وتقوشه وذخائره طرقات
من روعة هذه اللوكية وأيام عظمتها وازدهارها ؛ هذا جناح
هنرى الثانى ، وهذا جناح زوجه كاترين دي مديشى التي تملأ
سيرتها كثيراً من القصص الشائق ؛ وهذه غرف ولديها فرانسوا
الثانى وشارل العاشر ؛ وهذا جناح هنرى الرابع ؛ ولويس الثالث

ماركو على المنعطف الذي يصل بين البحر وبين ميدان سان ماركو (القديس مرقس) منزل الدوجات ومستقر الهيئات النيابية التي امتازت بها نظم البندقية في العصور الوسطى ، مثل المجلس الأعلى ومجلس المشرة الشهير الذي يثير اسمه كثيراً من الذكريات المروعة ؛ وكان رأس الجمهورية المفكر وقلبها النابض ، يكتب فيه تاريخها وتدبر فيه أسباب قوتها وعظمتها ، وتضطرم فيه تلك الدسائس والمؤامرات الخطيرة التي تدفع بها إلى برائن المحن الدسوية أو الفوضى ، وكان أخيراً حرمها المقدس وملاد دستورها ، وسلطانها الأعلى

ومن هم أولئك الدوجات الذين سمي الصرح الشيد باسمهم ، وتوج اسمهم تاريخ البندقية الحافل من مبدئه إلى منتهاه ؟ كان الدوج (أو الدوق^(١)) رئيس الجمهورية وحاكمها الأعلى ، وكان في المبدأ يعين بالانتخاب على يد جميات من الشعب ، ثم أنشئ المجلس الأعلى في القرن الثاني عشر من نواب بينهم زعماء الولايات ، ومنهم ينتخب الدوج والوزراء وكبار القضاة ؛ وكانت البندقية جمهورية ، ولكن جمهورية أرستقراطية ، تقبض الأرستقراطية على مصارها وتتناثر فيها بالحكم والسطان ؛ وكان الشعب يجاهد طول الوقت لكي ينزع لنفسه تلك السلطات التي تعتمد منه وتدار باسمه ؛ ولكن تلك الأرستقراطية الطاغية المستنيرة معاً كانت حريصة على سلطانها وزعامتها ؛ وفي القرن الثالث عشر استطاعت الأرستقراطية أن تقصي الشعب نهائياً عن كل اشتراك في الشؤون العامة ، وذلك بأن حول المجلس الأعلى من هيئة نيابية انتخابية إلى هيئة وراثية خالدة ، وبذا قامت في البندقية تلك الأرستقراطية الوراثية القوية التي بصفتها

(١) من اللاتينية x D أعني الأمير أو الدوق

القديم قصوراً وأجنحة جديدة بلغت أعظم مبلغ من الفخامة والبهاء ، فخص بالذكر منها مصلى سكستوس الرابع السمي كايلاستنا ، والذي خلف ميشيل آجلو فوق جدرانها من ريشته آيات خالدة ، وجناح آل بورجيا الذي أنشأه اسكندر السادس ، وأفاض عليه أبدع ما تمخض عنه الأحياء من بدخ وزخرف وبهاء ؛ وجناح چوايوس الثاني (لوجي) ، وهو الذي زينته رافائيل بآيات باهرات من فنه وريشته ؛ ولبث البابوات يزيدون في صروح القاتيكان وفي زخرفته حتى غدا مجموعة من القصور الشامخة الباذخة ، تضم عشرات من الأبهاء والأروقة الفخمة ، وعشرات الساحات والأفنية العظيمة ، ونحو عشرة آلاف غرفة . ولا يستطيع القلم مهما أوتي من قوة أن يصف ما تزدان به تلك الصروح والأبهاء الخالدة من نقوش وزخارف وصور تأخذ الأبصار بجملها وروعها ؛ ويكفي أن تقول إنها مثوى لأبدع وأروع ما تمخضت عنه عبقرية الجمال والفن في أعظم وأزهى العصور

على أن روعة القاتيكان لا تقف عند جبال الفن ؛ وإنما تمثل بنوع خاص في ذلك الدور الخطير الذي أداه في تاريخ النصرانية ، وتاريخ البابوية ، فقد كان القاتيكان وما زال رأس الكنيسة المفكر وروحها الحير ، وكان مدى عصور طويلة يبعث تلك السلطة الزمنية القوية التي زاوتها البابوية مع سلطانها الروحية جنباً إلى جنب ؛ وكانت أبهاء القاتيكان وغداده مسرحاً لكثير من الحوادث التاريخية البارزة ، وكانت أيضاً مسرحاً لكثير من المؤامرات والدسائس والمآسي المروعة

وليس بين صروح أوروبا الأثرية كلها صرح يثير ما يثيره القاتيكان في النفس من روعة وإجلال وأعجاب ؛ وسيدق القاتيكان عصوراً علما على عظمة البابوية الذاهبة ، وسيدق حلية الآثار النصرانية والكنسية كلها

ولنتحدث بعد ذلك عن قصر الدوجات ذلك الصرح الذي لا يبدل مظهره المتواضع بذلك الدور العظيم الذي لعبه في تاريخ أعظم جمهوريات العصور الوسطى

كان قصر الدوجات Palazzo ducale الذي لا يزال يجثم بمخاياه المرعبة البيزنطية وشرفاته المنخفضة بجوار كنيسة القديس

غرفة اجتماع مجلس العشرة ! وهناك بالضبط عشرة مقاعد يتوسطها مقعد الدوج ؛ وفي تلك الفترة التواضعة التي يخيل اليك أنها تمثل روح المصور الوسطى ، وتتمثل الصرامة والغدر والسلطان المطلق معا ، كانت تبرم أهم الشؤون وأخطرها ، وتصدر أعظم القرارات في حياة الجمهورية ، ولقد زينت جدران هذه الأبهاء وسقفها بطائفة بديمة من الصور التاريخية رأينا بينها صورة لافتتاح الصليبيين والبنادقة لقسطنطينية سنة ١٢٠٣ وموقعة لباتتو البحرية الشهيرة التي هزم فيها الترك سنة ١٥٧١ وقد عرفت مصر الاسلامية عظيمة الجمهورية البندقية وعظمة الدوجات في المصور الوسطى وكانت ثمة في عصور السلام علائق ومحاطبات منتظمة بين بلاط مصر وبين قصر الدوجات ، وكان البلاط المصري يخاطب « الدوج أو الدوك » باسمه مقرونا بالقباب التعظيم والتكريم

هذه طائفة من الصروح العظيمة التي تمثل بماضيها الحافل عصوراً وأحقاباً عظيمة من التاريخ ؛ وهي بذلك صروح مثل كالأهم والشخصيات الذلي ، لا تقف عظمتها عند تلك الأبنية الشاغرة وتلك الروائع الفنية التي أسبغتها عليها عبقرية الأجيال والمصور الزاهرة ؛ ولكن أشد ما تمثل عظمتها في تلك الصفحات الخالدات التي سجلتها في بطون التاريخ ، وذلك التراث المنوي الزاخر الذي يفمر كل رحابها وجنابها الصامته

محمد عبد الله هادي

وحي القلم

تم طبع الجزءين الأول والثاني من هذا الكتاب في ٨٠٠ صفحة كبيرة بحرف مشكول على ورق فاخر . وهما الآن في عمل التغليف

وسيرسل الكتاب إلى المشتركين في أوائل يناير ثم يمرض في إدارة الرسالة والمكاتب الكبيرة بالتمن الذي سيعلن عنه

الارستقراطية مجلس العشرة الشهير ، وخول سلطات استثنائية وعهد إليه بحماية الجمهورية وسحق كل جريعة وثورة يدبرها الخوارج والطامعون ، فتم بذلك للاستقراطية سلطانها المطلق ، وغدت كل شيء في نظم الجمهورية وحياتها ومصايرها

وقصر الدوجات من أقدم الصروح التاريخية يرجع بناؤه إلى نحو ألف عام ، ولكن القصر القديم أحرق وزالت معالمه غير مرة خلال الحوادث والفن ، وأعيد بناؤه ، وتمهده الدوجات بالانشاء والزخرف حتى اتخذ شكله الحالي منذ القرن الرابع عشر ؛ وتشرف واجهة القصر الأمامية التي تذكرنا حناياها المرمرية بالمشرفيات الشرقية ، على منطف سان ماركو ، وتشرف واجهته الخلفية على قناة من الماء ؛ ويقع في مواجهته بناء عتيق قائم هو سجن الدولة القديم ؛ وتربط الصرحين قنطرة معلقة هي قنطرة الزفرات الشهيرة (بونتي دي سوسيري) التي تمثل اسمها في كثير من القصص المؤسي ، والتي يقال إنها لعبت أيما دور في مصارع النبلاء والسادة ، يدفعون منها إلى السجن أو يلقون إلى الماء

وتتكون أبنية القصر من طبقات ثلاث تشرف من الداخل على فناء مستطيل واسع ، وليس في مظاهرها الخارجية كثير من الزخرف ، ولكنها تبدو قائمة عابدة تؤذن بأنها كانت أيام مجدها ملاذ الكتمان والصرامة ، فاذا نفذت إلى الداخل أخذت روعة النرف والأبهاء الشاسمة الفخمة التي زينت جدرانها وسقفها بأجمل ما خلقته عبقرية الأحياء من النقوش والصور ؛ ولقد زينت شرفات الطبقة الأولى بتماثيل عدة من مشاهير الدوجات ، وزينت إحدى غرف الطبقة الثانية بطائفة كبيرة من الدروع والأسلحة القديمة التي كان يرتديها أو يتقلدها الدوجات أو قادة الجمهورية ؛ بيد أن أروع ما في هذا القصر الشهير هو الطابق الثالث حيث يوجد جناح الدوج والأبهاء الرسمية التي تحيط به ؛ هذا هو اجتماع المجلس الأعلى لا يزال بتفاسيمه ومقاعده الخشبية القديمة وفي صدره مقعد الدوج ؛ وهذا هو البهو الأكبر حيث تتمتع الاجتماعات الرسمية الكبرى ، وهناك في أعماق القصر وراء هذه الأبهاء الشاسعة توجد غرفة متوسطة متواضعة أقيمت في صدرها عدة مقاعد خشبية هي

أثر الترف

في الأدبين العربي والانجليزي

للأستاذ فخري أبو السعود

الترف من مستنمات الحضارة ، تنجبه اليه الأمم عقب عصور النهضات ، إذ يلذ لها الركون إلى الراحة واجتناء ثمرات مجهوداتها التي بذلتها في عهود النهوض والكفاح والتمهيد ، وتميل إلى الاستمتاع بخيرات الحياة من دعة ولذة وسرور في ظل السلام والنظام اللذين تنشرها الدولة بعد أن توطدت أركانها ، وفي مجبوحه الثروة والنعمة اللتين أنهلما جهاد السنين والأجيال ، فنهجر الشعب رويداً رويداً حياة الخشونة والقناعة والجد ويستكثر من أسباب الراحة والبهجة ، وإشباع مطالب الجسم والنفس ، وبدوات الخيال والشهوة

ويكون أشد الأمم إقبالاً على وسائل الترف ومضيئاً إلى غياته ، أشدها من قبل مخشناً في العيش ، وأعظمها جلاداً في ميدان تنازع البقاء ، وأعما ظفراً وغلبة على البلدان ، لما ينجم اليه من الراحة بعد الجهد ، والاستمتاع بمدالحرمان ، ولما تفدقه عليها انتصاراتها من أسلاب أعدائها وأرزاقهم ، وما تطلع عليه من وسائل لهوم وترفهم ؛ ومن ثم انتشرت موجات هائلة من الترف في مصر الفرعونية عقب فتوحها الكبيرة في آسيا ، وفي أثينا عقب امتداد سيادتها على سواحل بحر الأرخيبيل وجزره ، وفي روما بعد اتساع سلطانها شرقاً وغرباً

وكلنا الأمتين العربية والانجليزية خرجتا من بدو وخشونة عيش إلى حضارة وحياة دعة ؛ وكلتاها أقامت إمبراطورية مترامية التضخوم تمنح نواحيها بالخيرات والكنوز ، وسررت اليهما من جراء ذلك عدوى الترف وبدا أثرها في أدبيهما . بيد أنهما تفاوتتا تفاوتاً كبيراً في مدى تأثرها بذلك الترف ، فكانت الأولى على الأرجح أعظم الأمم أخذاً بوسائله وتفتناً في ضروبه ؛ وكانت الأخيرة أقلها اتقياداً لتياره وأشدّها تشبهاً بأهداب الاعتدال

فالأمة العربية ينقسم تاريخها الاقتصادي إلى ثلاثة أطوار كبيرة : فالطور الأول وهو عهد الجاهلية أقرب إلى الفقر والخشونة التي فرضتها على العرب طبيعة بلادهم الضئيلة ، مما أورثهم صفات القناعة والصبر والجلد واحتمال المشقات ، كما أورثهم الجود وقرى الأضياف ، فتمدحوا بكل هاتيك الصفات وامتدأ بها شعرهم ، وجاء ذلك الشعر في جملة قوياً متعباً بالرجولة مثيراً للإعجاب ؛ ونذر في ذلك العهد شعر الجحون والخلاعة ووصف دواعي الرفاهية ومظاهر الحياة الناعمة ، بل كان السادة يتبرأون من الاتقياد لشهوات الجسم والنفس . ومن روائع آثار ذلك في الأدب قول حاتم الطائي :

وإني لأستحيي صديقي أن يرى مكان يدي من جانب الزاد أقرعاً
وإنك مهما تغط بطناك حقه وفرجك نالا منتهى الدم أجمعا
وقول عنترة :

يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشي الوغي وأعف عند المغنم
وأرى مقام لو أشاء حويتها فيصدن عنها الحيا وتكرمي

وبقيام الدولة العربية دخل العرب في الطور الثاني : طور الحضارة والرفاهية والترف ، وتدرجوا في الأخذ بأسباب ذلك مع مرور الزمن حتى أوفوا على الناية . ولاغرو فقد اجتمع لديهم من أسباب الترف ما لم يكده يجتمع لسيرهم ؛ فإن نجاحهم الحربي الفجائي أوقع في أيديهم أغنى بقاع الأرض وأخصبها وأعظمها حضارة وترفاً لهمدم ، وأغدق على كبرائهم ومقاتلتهم فضلاً متلاحقاً من الأموال ، وأدخل في حوزتهم شاسع الأملاك ، وأقام في خدمتهم الجلم الغفير من الموالى ؛ وسبحواهم لشتى الأجناس بمخالطتهم والاقامة بين ظهرانيهم ، فجاءت الأمم القهورة في ميدان الحروب تسلط على الأمة الغالبة ما بذتها فيه من أسباب الرفاهية واللذذة ، وهي التي كانت من قبل سبب سعة وط عزيقتها وإدبار دولتها

وكان كل ذلك جديداً على أعين العرب الذين قضوا الأجيال في شظف البادية وتقتيرها ، فاندفعوا يصيبون من تلك اللبانات ما حرموه طويلاً ، وأغرقوا في استثمار تراث الأمم المنلوقة كما يفرق الوارث الذي طال حرمانه في تبذير ثروة الضئيل الراحل . وكأنما تمجّل العرب في تراث كسرى وقبصر ما وهدوه في النار الآخرة من طيلت ؛ ومن ثم ابنتي الخلفاء القصور وحشدوا

لتشييدها الصناع من شتى الأجناس ، ووفروا بها آتق أسباب
الدعة والتمعة ، وحشروا فيها الغلمان والقيان ، وبالذوا في إمداد
الوائد والأسمطة ، وأكثروا من الألوان والصحاف ، واستمتتوا
بالنساء والشراب ، ورفلوا في فاخر الثياب ، واحتفوا بلوادم
والأعياد والمهرجانات ، وأسرفوا في أعراسهم حتى ضربت
ببعضها الأمثال ، ولم يدهوا متعة من متعات النفس أو لذة من
لذات الجسم إلا استاموها

واحتذام في ذلك الأصرام والكبراء وكل من أطاقت من
عامة الشعب ، فانتشرت مجالس الشراب والفتاء ، وأحكمت
أوضاعها وارتقت آدابها ، وراجت صناعة المنين وحذتوا فتم
وجودوه ، وراجت مجارة الرقيق ونفقت سوق الجوارى ،
وأخذن بالتثقيب والتهديب ليجمعن فتنة اللب إلى فتنة النظر ،
وأولع الناس بالرقعة والظرف والكياسة ، ونفروا من الخشونة
وتندروا بالجلافة والنفقة ، واحتفوا بلوادم يشخصون فيها إلى
الرياض أو الأديرة في أرباض المدن ، يتنادمون ويتنزلون

وأثر تلك الحياة الترفية جلي في الأدب العربي ، بل لسله
أكبر فارق يفرق أدب ما بعد الاسلام والحضارة عن أدب
الجاهلية ، إذ أن الأدباء اهتموا بتصوير مظاهر ذلك الترف كلها ،
بل كانوا من أشد الناس حرصاً على الانغماس فيه ، بل تجمعوا في
العواصم طلباً لأسبابه ، وكان منهم من صاحبوا الخلفاء والأصرام
في مجالس شرايهم وسماعهم وساعات تبسليم واستمناهم ،
وجلسوا إلى موادهم وشاركوا في محافلهم ومهرجاتهم ، وكل
ذلك ضمنوه مدائحهم لأولئك الحكام ؛ وكان شهودهم تلك
المشاهد وما يحوكونه فيها من القصائد ، من متمات السرور
والأنس ، ومستلزمات الأبهة والمظنة

ومن ثم يحفل شعر بشار وأبي نواس وأبي تمام والبحترى
وابن المستر وابن الرومي وابن حديس وكثيرين غيرهم بأوصاف
التصور والحداثق والنافورات ، وصفائ الزهرة وكلاب الصيد ،
وألوان الطعام والفاكهة والأسمطة ، ومجالس الشراب وحذائق
المنين وحصان الفتيات ، والمحافل والمواكب ، كما امتلأ بالسبب
الذي كان أغلبه نميباً للجوارى دون الحرائر ، والذي امتزج
بكثير من الخلاعة والفجور ؛ وروى الشعراء في كل ذلك من
ممدوحهم من الأبراء تارة ، وعن أنفسهم تارة أخرى ، وصودروا
في الحالتين حياة الترف للفرق التي ظن سبيلها في هبوب الفياسين

والفاطميين وخلفاء الأندلس وغيرهم

وقد ظفرت الخمر من بين أسباب الترف هاتيك بالمكائنة
الأولى في النفوس ، وفازت بالحظ الأوفر من حفاوة الشعراء ،
فكانت معقد السرور ومناط الأنس ورض الصفاء ؛ وتفان
الشعراء في تمجيدها ووصف تأثيرها ووصف مجلدتها وساقبها
وكأسها ، وطلبوا البراعة بالابتكار في تلك الوجوه ، وخلعوا
المدار واطرحوا التدين في التوفر عليها والتغنى بها ، وهزئوا
باختلاف الفقهاء في تحليل بمض أنواعها ومحرّم بمض ، وظفرت
الخمر في الأدب العربي بمنزلة لا تبارى في أدب آخر ، وسما شأنها
حتى زاحت النسيب على مكائنه الموروثة من عهد الجاهلية ،
فأصبح وصف الخمر كالشيبب والوقوف بالدمن وسيلة تقليدية
من وسائل استهلال القصيد

ومن أجل الشعر في وصف أسباب الرفاهية تلك ، قول ابن
الرومي الذي يختمه بتحصره على حرمانه مما يصف ، إذ أصبح
التلهف على أسباب النعيم ديدن الشعراء ، وكانوا من قبل في الطور
السابق كما تقدم يتبرأون من الاستسلام للترنّه والشهوات :

في أمور وفي خور وسمو ر ر وفي قائمهم وفي سنجاب
في حبير منمنم وعبير وسمان فسيحة ورحاب
في ميادين يحترقن بساتين ن نمس الرؤوس بالأهداب
عندم كل ما اشتهو من الآ لات والأشربات والأشواب
والطروقات والمواكب والوا دان مثل الشوادن الأشراب
والنوالى وعبر المنسد والمك على الهام واللحن كالخطاب
لم أكن دون ما لكي هذه الأش ياء لو أنصف الزمان المحابي

وقد بلغ من ولع كثير من الشعراء باجتناء ثمار تلك الحياة
الترفية الفارقة في اللذات ، أن خصصوا أشعارهم لمذح الأصرام
بشدة أن يُقرّبوا ويُعنحوا طرفاً من ظل تلك النعمة السابقة ،
ويشاركوا ممدوحهم في أبهتهم ولذاتهم ، وبشدة النوال بشفقونه
في ارتياد مواطن الهوات التي حفلت بها العواصم ، ويبدرونه في
مجالس الشراب والنزل يعقدونها في دورهم أو في دور المنين
والنخاسين أو في الحانات والأديرة ؛ ومن ثم امتلأ شعرهم بالمذح
من جهة ، ووصف اللامى من جهة أخرى ، وراح بشار مثلاً
يفخر بكلا الأمرين : باقتناص أموال اللوك ، وانتهاب سوانح
اللذات ، قال :

وإني لهاض اليدين إلى الملا قروح لأبواب المهام المتوج

وقال :

قد عشت بين الریحان والراح وال جزهر فی ظل مجلس حسن
وبعد طور الثروة والترف هذا جاء الطور الثالث طور الفقر
والانحلال ، حين استنزفت موارد البلاد ، وعظمت مفاسد
الحكام ، وخذت المزائم من جراء الانهماك فی ذلك الترف ،
وفدحت الضرائب الأهلین ، وتنازع الأمراء والولاة . وقد
كان جانب كبير من الشعب يشقى ویالم فی عهد الرخاء والترف
الصائف ؛ أما فی هذا المهد فعم الشقاء ، وانتشر الخراب ،
وكسدت الصناعات ، وظهر التقطع وتناهت الجماعات

ولم یبق معتصبا بروبة الترف فوق سیل هذا البؤس إلا القلیل
ومنهم الأمراء اللذین یتنازعون الحكم یرهبون الأهل بالغارم
لیتشبثوا بمظاهر الملك والفخفة ویتشبهوا بالسابقین فی الجاه
والأبهة ؛ یسلبون الناس أرزاقهم بالیمین لیمینوا علیهم بالیسار
بالآثواب والأطعمة فی المواسم والأعیاد كأنما یأبون أن یطلبوا
الرزق من وجوهه الشریفة ، ولا یردونهم إلا بحجة مستجدین
یفزعون إلى بر الأمير ویتمدحون بمجوده . تلك كانت حال مصر
مثلا فی فترات طویلة من حکم الفاطمیین والمالیک ؛ وتلك كانت
حال الأندلس علی عهد بعض ملوک الطوائف الذین لم تكن الحرب
بینهم تهادأ ، حتی لقد تشابهت الأمراء ذوو الجیوش وقطاع
الطرق أصحاب العصابات والمناسر . وقد أوجز بعض شعرائها
وصف عبث الأمراء برفاهیة البلاد فی قوله المفعم بالحسرة :

أطاعت أمير المؤمنین كتابت تصرف فی الأموال کیف یرید
فثالث الأطوار المشار إليها فی بدء هذه الكلمة هو طور
العوز والبؤس الذی جاء رد فعل لطور الاسراف فی الترف ،
كما یجیء الخمر عقب الاسراف فی الشراب . وفرق ما بینة و بین
فقر الطور الأول أن الأول كان فقرا طبعیا مستدلا قضت به
البادية علی أبنائها وحصنتهم منه بالخلق المتین ؛ والأخیر فقر
منشؤه الافراط والتفريط ، وحلیفه الذلة والسکنة والثلیم من
الطباع ، وفی طیه الشره والشهوة المكبوتة والتسلد والحرمان .
وقد انعكس کل ذلك فی أدب هذا الطور إذ جاء ضاویا سقیا
مملوءا بالشکوی والتوجع ، منطویا علی تمویهات المانی ومخادعات
الألفاظ التي تحكى ما كان یجیش به المجتمع من تمویه

هكذا جرى العرب من الترف إلى أبعدها ، ثم كانت
سقطتهم من بعد ذلك بمسدة المهوی . أما الانجلیز فأنهم وإن

شابهوا العرب ومن قبلهم الرومان فی تأسيس امبراطورية ضخمة ،
كانوا نسج وحدهم فی توق اعراض الترف وتحمی عقابله
التي یجرها علی المجتمع ، والتي تحدث ابن خلدون وغيره من علماء
الاجتماع یردمها لصروح الدول ، لما تطلب أبنائها من صفات
النخوة والجهاد والقلبة ، فلم یس الترف المجتمع الانجلیزی
والأدب الانجلیزی إلا مسأ خفیفاً ، وفی عهد قصیره ، وذلك
للظروف التي أحاطت ببناء الامبراطورية

فقد شيدت الامبراطورية الانجلیزية بیطه وتدرج ، لابسرة
كما شيدت الامبراطورية الرومانية ، ولا لجأه كما بنيت
الامبراطورية العریبة ، فلم یفمر المجتمع الانجلیزی سیل مفاص
من الثروة ؛ وبنيت الامبراطورية فی المصور الحديثة فلم یتبع
الانجلیز الطريقة القديمة من انتهاب أموال المدو المهزوم وأسر
المقاتلین أو المسالین واسترقاقهم ؛ ولم یتأثر الملوك والقواد بفنائم
الحرب وتمرات الفتح ، فتنحصر الثروة فی طبقة محدودة تسرف
فی اللذات بینما بقية الشعب محروم ، بل كان الاقليم المفتوح
حرباً یفتح للتجارة الانجلیزية ورجال الأعمال الانجلیز صنایعهم
وكبارهم ، فجاء توزيع الثروة بین طبقات الشعب أكثر تعادلاً
مما كان فی المجتمع العریبی

أضف إلى ذلك أن الانجلیز لم یخالطوا الشعوب المفتوحة ولم
یسمجوا لأبنائها أن یملأوا علیهم وطبهم الأول ولم ینقلوا هم إليهم
بمواضرم كما فعل العرب ، ولم یأخذوا عنهم ضروب طوم وترفهم
ولا غیر ذلك من مظاهر الحياة ، لأنهم كانوا عادة یفتتحون أقالیم
أقل منهم حضارة ، لا یستینون ما عندها من ضروب التبع ؛
وظل الانجلیز فی بلادهم بییدین عن تأثیرات أملاكهم ، متمسکین
بتقالیدهم القومية وعوائدهم وأنظمتهم التي نمت وتوطدت قبل
الاتفات إلى ما وراء البحار

هذا إلى أن الامبراطورية لم تشید إلا وقد كسرت شوكة
الملکیة فی إنجلترا واستتب النظام الدستوری ؛ والملوك
المستبدون هم عادة رادة الترف فی ممالكهم والوحدون إلى رعایام
باغتنام اللذات والملاهی ، یتوفروا وأائلهم علی تأسيس الدولة وتأئیل
السلطان ، ثم یکف أخلافهم علی الترف والأبهة وانباع
الشهوات ، ویقتدی بهم من هم دونهم . كذلك كانت الحال فی
الدولة العریبة حیث توطد سلطات الملك بامتداد أطراف
الامبراطورية ؛ أما فی إنجلترا حیث كف الملك عن أموال الدولة

شائعة لكتابتهم الساخرة ، وأولع بهم ما كثرى وكوبر وغيرهما طويلاً ؛ على أنه في كتاباتنا هاتين الحالتين كانت النوبة عارضة قصيرة الأمد ضيقة الحيز ، صمد لها الخلق القوي ، والطبع الإنجليزي الهادي ، وتغلبت عليها تقاليد الأيام المتعاقبة وعاد الاعتدال شمار البلاط والمجتمع والأدب

فالأدب العربي قد حوى من آثار الترف الشيء الكثير ، بل حوى من ذلك ما لعل أديباً آخر لم يحوه ، وحفل بالرائع من الأوصاف لتلك الآثار ، وإن بنا بعضها أحياناً عن الذوق السليم والخلق الكريم . ولا ريب أن ميله هذا إلى زخارف العيش وولمه بتصويرها كانت مما جنح به أخيراً إلى زخرف الألفاظ وأنيق المعاني . أما الأدب الإنجليزي فظل رجاله غالباً بعيدين عن موائد الأبراء ، وظل الاعتدال في أغلب العصور رائده ، بعيداً عن زخارف الحياة الترفية وزخارف الألفاظ المنمقة معاً ، وكان رجاله أشد شغفاً بتصوير دوائر النفس الانسانية ووصف محاسن المناظر الطبيعية منهم بوصف قصور الأبراء ومحافلهم ومواقبهم .

أن يبذرهما ، فقد ظل الملوك متبعين سياسة الاعتدال ، فلم يكونوا قدوة سيئة لغيرهم من الطبقات إنفاً فشا الترف والفساد في المجتمع الإنجليزي في أواخر القرن السابع عشر حين عادت الملكية منتصرة من فرنسا مستعيدة بعض ما ضاع من نفوذها ، مصحوبة بالفرسان الإنجليز الذين عاشوا زمناً في المجتمع الفرنسي ، والفرسان الفرنسيين الذين شبوا في بلاط لويس الرابع عشر ، فنج البلاط الإنجليزي مظاهر الترف وأسباب النوايا ، وفشا ذلك منه في طبقات الشعب ، وساعد على ذلك ترجم الناس بما كان حكم المطهرين الفلاة قد فرضه عليهم قبل ذلك من كبح وتزمت ، وبدا أثر ذلك الترف والفساد الخلق في درامة ذلك العهد وانتشر الترف ككرة أخرى في بعض القرن الثامن عشر بين طائفة أرباب الأعمال الذين أتوا لأنفسهم ثروات ضخمة بشريف الوسائل وخسيسها في الولايات الهندية قبل أن تشرف الحكومة الإنجليزية على إدارتها ، وعادوا إلى أوطانهم مكاثرين بطارف أموالهم مستكثرين من مظاهر الأبهة والنفخفة ، وعرفوا بالنواب تشبيهاً لم بأصراء الهند ؛ ورأى فيهم أدياء العصر مواضع

الحلل السندسية

في الآثار والأخبار الأندلسية

المقدم إلى صاحب السمو الأمير عمر باشا طوسون حفظه الله

من المعلقة التاريخية التي نجدها الدهر على يده ، وجاءت من نابغة الزمان وأمير البيان الأمير شكيب أرسلان ديلا من أدلة تفردت وسعة علمه وإطلاعه وغزير فضله ، وقد خرجت هذه الطرفة الغالية في موضوعها طرفة أخرى في وضعها وطبعها ، وظهر الجزء الأول والثاني منها شفاء لصدور الباحثين المتقين ، وسيصدر الجزء الثالث منها بعد بضعة أيام وهو كتابه نقاسة واستنباط وتحقيقاً وإيضاحاً

والكتابان ابن خلدون والحلل السندسية يطبان من طابعهما وناعهما الحاج محمد المهدي الحبابي المطبعة الرحمانية أو بوسطة النورية من مكتبة النهضة أمام الأهرام ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن مجلة الرسالة صابدين ومكتبة الهلال ومكتبة المعارف بالبحالة ومكتبة الحانجي وجميع المكتبات الشهيرة وعن الجزء من ثلاثون قرشاً

تاريخ ابن خلدون

المسمى بكتاب العبر ودروره المبتدأ والخبر

المقدم لطي النهضة العلمية في المغرب الأقصى حضرة صاحب الجلالة سلطاننا المحبوب سيدي محمد حفظه الله

أكبر معلقة تاريخية لأكبر مؤلف في التاريخ ، وأصح الحقائق المرمانية لأصغر من كتب في السران ، وأدق تحليل لحوادث الماضي وتليل لوقائمه وتمحيص لحال ملوكه ووزرائه وأسرانه وأبطاله ، وقد عني بطبعه حضرة الحاج محمد المهدي الحبابي نقلاً عن نسخة كاملة الأجزاء إلا جزءاً واحداً بامضاء المؤلف نفسه أتاه الله ، وقد ظهر منه الجزء الأول وظهر كذلك الجزء الثاني الملحق للجزء الأول محتوياً على تعليق بقلم شيخ كتاب النصر الأستاذ الأكبر الأمير شكيب أرسلان مضبوطي الأعلام بصناعة أستاذين عظيمين من أساتذة الغرب وهذه هي النسخة الوحيدة المتكاملة الواجبة المبالغ في تصحيحها مع إضافة النفس الذي كان موجوداً في الطبعة السابقة

فعل المشتركين أن يتفضلوا بإرسال عن الجزء الثالث مقدماً من الكتابين ابن خلدون والحلل السندسية

لرسل لحضراتهم الجزء الثاني من الكتابين اللذين تم طبعهما

من صديق إلى صديقين

للدكتور أحمد فريد رفاعي

مدير قلم المطبوعات

صدقني أيها الصديق ، الكبير في أدبه ، الكبير في خلقه ، الكبير في أثره ، أستاذنا الزيات ، أنتي معجب بما تفضلتم بنشره في مجلتنا الشرقية المحبوبة « الرسالة » مما دمجته براعة الصديق الزميل ، البهانة الذهب ، الكاتب العالم الوديع ، الأديب عبد الوهاب عزام ، خاصاً بما لاحظته - مشكوراً مني ومن المستفيدين بنقده وعلمه ، مأجوراً من ربي ورببه - على ما فات علينا جماعة « دار المأمون » أولاً وقبل كل شيء ، ومن عاوننا في الطبع والاخراج من ورائين وطابعين آخراً

ومهما يكن من إيمان بصديق قول يحيى بن خالد : « لا يزال الرجل في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً أو يصنف كتاباً » بيد أني ارتحمت الارتياح كله إلى أن فاضلاً أديباً كأخي الأستاذ عبد الوهاب عزام تجشم المتاعب والصعاب ، وأقنى الليل والصحة والجهد ، في القراءة والمقابلة ، والمطالعة والمقارنة ، والتصحيح والاستقراء ، في سبيل إقامة الأود ، وإحقاق الحق ؛ فله الحمد والشأن على ذلك ، ما أبلى وأجاد ، وبمحت وأفاد . ولست بقائل له إنني ألحقت بالجزء الثالث ما يفيد ويرشد ، وفي الرابع ما ينصف ويحمد . ولست بتألم لساكان من مبادرته بما تداركناه ، لأن الكرم العلمي ، والسخاء الأدبي لا يمدوان صنيعه . بيد أني - وهو الأستاذ الحجة - ناقل له هنا كلمات متواضعة أرجح أن علمه الوفير سيسينفها ، وعطفه الفسيح سيسعها ، وأدبه الجلم سيربرها

« وكم^(١) كان يحلولى أن أحدث طويلاً عن النقد وحقيقته ، علماً وفتحاً ، وتاريخاً وتطوراً ، وما له من أثر عميق يمتد به في توجيه نهضتنا التجديدية إلى الانتاج والبقاء ، والتشديد وحسن الأداء ، والتقدم والنماء ؛ وكم كان يحلولى أن أستفيض منك في القول في هذا الباب ، وأسيط لك اللثام عما لنصفه النقدة من

(١) ص ٢١١ بكتاب الصديق من مكتبة القراءة والثقافة الأدبية للجب

سداد ترجية ، وحكيم توجيه ، وحسن إبانة ، وفضل على الصناعة ، ومن في عنق التأليف ، ورواج للكتب والتصنيف ، وإصابة للتصاحف ، وإعانة على الفصاحة ؛ وكم كان يحلولى أن أزمك في جولة في تلخيص كتاب « سالبورى » في علم النقد ، وأن أرافتك في سياحة في أسفار « ما كولى » وما كان له من إرشاد إلى الحقائق ، في شكر للناس ، وثناء على المؤلف ، في غير انتقادات ولا إعانات ، وفي نأى عن المحقد والشحناء ، والجدل والمراء ، والاقذاع والهجاء . كم كان يحلولى ذلك كله وما في سلكه ونظامه ، لولا أن النية منصرفه ، إذا مد الله في سنى العمر ، وأطال في جبل الحياة ، إلى أن أفرد لك كتاباً في هذا ، وأن أشرح لك فيه ما له صلات بالأدب والعالم ، وأعرج لك فيه على مضار الخصومات والانهاك بالزندقة ، والتشكيك في العقيدة ، لأن العلم يجب أن يكون للحق خالصاً ، والأدب يجب أن يُخاض للفن محضاً ، والفن يجب أن يتجه للجبال صرماً ، والجبال يجب بحليته لرفاهة الحس ، وامتعة العين ، وصقل الذوق ، مستساغاً حلواً »

« وهذه فصول للمرك تتطلب المدرس والتقرئى ، والقرئى والتقصى ؛ ولكن قصارى ما تشبه لك هنا ، التوجيه إليك بالنصيحة ، أن تجمل الدين السمح بينك وبين ربك ، وأن تتخذ من هديه تهذيب نفسك ، وتقوم عوجك ، وتنشئة روحك ، وأن تتنكب ما في وسدك لها من الرائق الفتن ، واغترارات التردى ، وبجاهل التدمس في الخصومات التي تقوم بين العلم والدين ، وبين القديم والحديث ، وبين الحق والأضلوة ، وبين الموعظة والأحبولة ، وبين الوجدان والسخيمة ، وبين السليمة والسقيمة ، وبين الصدق والمين ، وبين القصد والذرف ، وبين الافتيات والارشاد ، وبين الأعوجاج والأسداد ، وبين الحلكة والنور ، وبين الافادة والقرور ، وبين الرقة واللغاف ، والشدة والصف ، وبين التعليم والتجريح ، وبين الابهام والتوضيح ، وبين الملتوى والصحيح ، وبين اللفظ والمبنى ، وبين المبارة والمعنى ، وبين الاجفاف والانصاف ، وبين الاصلاح والاتلاف ، وبين المدللة والتخفيف ، وبين الافادة والتصرف ، وبين الاجادة والتحرر ، وبين العقل والشهوة ، وبين الزبد والرغوة ، وبين الهدى والتدنى ، وبين الجنى والتجنى ، وبين

سلطان النقد الحافظة الى الارتصاد له والتبسط فيه الأخذ بصفو المؤلف لا إهدار جهده ، والمضى في الاعانة له لا التفرغ لانتقاص أثره ، والتقدم إلى شد أزره ، لا اليهاتف بذكره ، وإجلال صنيعه ، في ذوب نفسه ، واعتصار ذهنه ، وسهر ليله ، ومتاعب تحصيله ، ودهوب إكبابه ، ومضني إمضائه ، وعناء كتابه ، بديلاً من سياسة السخرية والتكذيب ، والمهدم والتخريب ، واللوم والتثريب ، في غير هذى ولا تعقيب «

أما بعد : فلمت يا سيدي الجليل بمنتحل كتاب ياقوت ، إلى شخصي الضعيف ، لا سيما وقد أفردت لتاريخه ربع الجزء الأول . وأود أن تعلم يا سيدي ، غير معلم ، في غير غمز ولا لمر ، ولا تعليق ولا تعقيب ، أن حكمة إصدارنا لهذا محاول إصداره من مؤلفات السلف الصالح ، « من »^(١) رسمية وشبهية بالرسمية ؛ فالرسمية ، ونعني بها كتب الأدب المجمع عليها ، وهي البيان والتبيين ، والمقد الفريد ، والكامل ، والأمال ؛ والشبهية بالرسمية أمثال ابن منظور ، وابن قتيبة ، وابن بسام ، وابن ظفر ، وأبي حيان ، والزعروري ، والجاحظ في حيوانه ، وما إليها ، وكتب الطبقات والتراجم ، أمثال معجم الأدباء لياقوت ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ومن على شاكلةهم — أود أن تعلم يا سيدي أن حكمة إصدارنا لهذه المؤلفات هو أننا نرى في إحياء هذه الكتب ، وبضها إلى النشور والظهور ، البنية الأولى في بناء صرح الموسوعة العربية ، التي يحتاج إليها الناطقون بالصاد ، والتمهيد اقصى لا يحصى عنه ، إذا ما رغبنا رغبة عملية حقة في الاتجاه العلمي والعملي معا ، في وضع دائرة معارف عربية شرقية ، مستندة على أصول تاريخية صحيحة ، وقائمة على أسس عملية حقة «

ثم أود أن تعلم يا سيدي الصديق الكريم أن وزارة معارفنا قد أحسنت صنفاً وأصلحت أصراً ، حينما أخذت على عاتقها إنشاز الأدب ، وإحياء لغة العرب ، وبعث توالييف السلف الصالح ، والأخذ بناصرنا في إصدار أمهات كتبنا الأدبية ، ومطابنا التاريخية ، ومراجنا اللغوية . ولتسلم — غفر الله لي

(١). ص ١٢ كتابه الطليق

الشفاء والتشفي ، وبين الورع والفاية ، وبين البداية والنهاية . «

« ولكن ذلك كله لا يحول بيننا وبين أن نجتزىء لك القول ، بأن النقد هو المرشد البريء ، والمعلم الأودب ، والظهير المعين ، الذي يقدر متاعبك في التأليف ، ويشيد بأوجه إحسانك ، ويحل لك مواطن الضعف ، في أدب ولباقة ، مع تحليل آله ضوع ، شخصاً كان أو عصرأ ، إلى ماله من عناصر ومقومات ، وأثر بيثة ووسط ، وورائة ودم ، ومنبت ومنجم ، ومزاج نحيزة ، وطبيعة إقليم ، إلى ما يلابس عصرك من علوم وفنون ، وحقائق وبداية ، ونظريات وأسس ، ومدارس تفكير ، وقواعد جدل ، وأصول نقد ، ومعايير منطق ، ومقاييس مقارنة ، وأوجه موازنة ، وتناصب مقدمات ، واستخلاص نتائج ، وفهم لطريقة « ديكارث » ، وتعرف لناهج « كولريدج » ، واستيعاب لتاريخ « سالجبوري » ، وانتهال من مقولات « ما كولي » ، ووقفة على أطلال مذهب « برالو » ، في استشراف إلى ناحية الجمال والخير من كل شيء ، ودرس للطبيعة المركبة في كل شيء ، لذاتها لا لأشخاصها ، ووصف للصفات الانسانية العامة ، والفضائل البشرية العامة ، والطبائع الاجتماعية العامة ، كدراسة القرن التاسع عشر التي كان في ظليمة كتابها « كورني » « ومولير » و « راسين » وأربهم وأشباههم ، وانتقال إلى أصحاب المذهب الايجابي ، وهم « أوجمت كنت » و « أرنت رينان » ورائدم « تين » الذين يتوخون البرهنة العلمية في كل شيء ، ويرجعون مقومات الرجل إلى الجنس والبيثة والطبيعة والزمن وما إلى ذلك ، مع إلاننا بمذهب « فرديناند بروتير » ، في التدرج والانتقال ، المبني على فلسفة « دارون » في النشوء والارتقاء ، من تقسيم الآداب الملطة ، من وجدانية واجتماعية ، وشعرية وثقافية ، إلى وحدات وفضائل ، مما ليس هذا موضع الامهات فيه ، والشرح له ، مع أخذنا بأساليب العرب ، وتذوق لحى الجمال ، في صفاء روح ، ومضاء عنزعة ، ونفس طليحة ، ورفاهة إحساس ، للموازاة والاقافة ، واضطلاع بقدمية العلم ، وأمانة البحث ، وحرمة القول ، واستكناه لمدى الجدول المترقق الوئيد ، وتمحور من رجة التمنت العتيد ، وتزول على سياسة التسهيل والتسييد ، والتأميس والنشيد ، وأن تكون الروح الحاكمة على

والهادى - لما كان ، لأننى أسأت التصرف حقاً ، ولأننى أخطأت بحجة السبيل صدقاً ، ولأنه لا معنى لأن يحتمل منى ، ومن فى صحى ومتاعى ، ومن خرج أمس القريب من محنة المماش ، وإضافة الرزق ، وتوالى النكبات والأرزاء - لا معنى لأن يحتمل منى مسؤوليات كبار ، غيفة ومفزعة ، فى التصدى لما تصدره الآن « دار المأمون » ، التى تكلفنى هى والمراجع الشمسية ومنذوخاتها ومصادرها ما لا يقل عن مائة وخمسين جنبها شهرياً ؛ لو علم الصديق الكرم النفس والحقاق مصدرها وطريقة جمعها ، لتردد فى أن يركب رأس الشيطان ، ولترث حتى يطلع على استدراكنا ، ولكان نعم المشجع والظهير ، ونعم العون والنصير

وأود أن يعلم الصديق الكرم - غفر الله لنا سوريا ، وهو هو للنبيل الخلق ، الطاهر الذيل ، الفف الوجدان - أننا معشر الكتاب نمانى الأمرين من حسد الحاسدين ، وظلم البطلين ، وشظايا الراجين . ولو كان الصديق الكرم - رحمه الله ، وهو المتصل بالذكور طه حسين بك زعيم الأدب ونصيره ، ومن خاصة الأستاذ أحمد أمين وهو عميد الأخلاقيين ، ومن كتاب الرسالة ولها فى الأدب وبنائه رسالات خالدة ليس إلى انتقاصها من سبيل - لو كان الصديق الجليل أنعم النظر لآثر أن يترك منهجه الجديد فى تقدمته لتقدمه ، لمن هو دونه بمراحل ، خلقاً وعلماً ، وثقافة وأدباً ؛ ثم لوازن - بفرض عدم مطالعته لاستدراكنا فى الجزئين الثالث والرابع - بين معجم ياقوت لمرجليوث ومعجم ياقوت لدار المأمون ، ثم لم يبخل بالارشاد عن طريق الصحف إن كان محباً للإعلان ، أو عن طريق الصداقة إن جنح إلى الاحسان ، فى غير انتقاص لفضله ولا نكران

وأود أن يعلم الصديق الكرم - وأقول هذا من باب الاكبار وأنت خير أهله ، ومن باب التقدير وأنت خير موضع له - أننى كنت أنتظر منك ومن زمرك الصالحة الجليلة أن تكونوا أكثر عوناً لى من الأستاذ مرجليوث ؛ فلقد كتب لى - فيما بينى وبينه وبين رى وربى - ليرشدنى إلى أن نسخة شمسية لقسم ناقص من الكتاب لدى المستشرق يهودا ، وأن آخر فى فلسطين لديه كذا ، وأن نسخة مكتبة جلالة الشاه فيها كذا ، وهو ليس بهربى ، وإن كان للبرية محباً ولها

ولك - أنها قررت أن تفتح الباب على مصراعيه لكل أديب عالم ، أو أستاذ مثقف ، أو ناشر هام ، يتقدم لها برغبته فى العونة برجلانها وأعمتها لمراجعة ما يصدر ، والاشراف على ما يطبع ، رغبة فى خدمة الثقافة ، وحرساً على الأمانة العلمية المرجوة . ثم أود أن تعلم ياسيدى أن تسعة أعشار ما يطبع الآن ، وما يروج فى السوق ، ليس من آثارك النافعة ، ولا من منتجات من هم فى مكاتك وثقافتك ، بل هو مع الأسف الشديد من الروايات البتذلة ، وقصص البوليسيات والاجراميات ، وأن المصلحة كل المصلحة فى محاولتنا جميعاً تغيير الاتجاه ، وخلق الذوق الأدبى الجديد

ثم أود أن تعلم - غير معلم طبعاً - أيها الأستاذ الجليل أن ضبط الأعلام ، ومراجعة الأعلام ، وشرح المهم ، والتذليل على ما فات المؤلف والناسر - كل هذا ليس بالمهل اليسور ، ولا بالعمل الضئيل ، الخليق بالسخرة والتهايف . وحاشاك أن تجنح - وأنت المؤدب خلقاً ولفظاً ، ومعنى ومبنى - إلى ما لم يعد فىك طوال حياتك . وأود أن تعلم أيها الصديق الأديب أننا كنا ، فى أعمالنا الأدبية والثقافية والعلمية ، لم ندرج بعد من مهدنا ، وأنتا فى بداية البداية ، وأن لغتنا العربية بحاجة إلى الضبط الكامل ، والشكل الكامل ، والأيدى الكامل ، والتأزر الكامل ، وأننى أود من بحاجة لى توالى نصحك ، ومطررد إرشادك ، ومتتابع تعقيبك ، ومحتاج حقاً إلى علمك وأدبك . وأود أن تعلم ياسيدى أنك ستأسف كثيراً - وأنا العليم برجاحة عقلك ، وسجاجة خلقك ، ومثانة مبادئك ، ودماثة سجايك - حينما ترجع إلى الجزئين الثالث والرابع ، وترى فهما أن حضرة أستاذنا سوريا الشيخ عبد الخالق عمر ، أستاذ اللغة العربية الأول بدار العلوم لم يأل جهداً فى إصلاح الكتاب وتدارك ما فات على الأستاذ المستشرق د . س . مرجليوث ، فى غير موضع ، يستحق التقدير والشكر ، والثناء وحسن الأجر . وأود أن يعلم الصديق الكرم - فى غير من ولا تجمل ، وفى غير زهو ولا اغترار - أننى ارتحت أيماً ارتياح لتجنيك مبطلاً ، أو هديك مرشداً ، أو تحيفك متعتنا ، أو إرشادك محققاً ، فى ترجيح نبالة القصد ، وحسن الطوية ، على ما عداها علم الله . ارتحت أيماً ارتياح - مهما كان الحافظ والدافع ، والهادى

قد استدرك مولانا على الخليل في العروض ، وعلى أبي عمرو بن العلاء في اللغة ، وعلى أبي يوسف في القضاء ، وعلى الاسكافي في اللوازنة ، وعلى ابن نوبخت في الآراء والديانات ، وعلى ابن مجاهد في القراءات ، وعلى ابن جرير في التفسير ، وعلى أرسطاطاليس في المنطق ، وعلى الكندي في الجدل ، وعلى ابن سيرين في العبارة ، وعلى أبي العيناء في البديهة ، وعلى ابن أبي خالد في الخط ، وعلى الجاحظ في الحيوان ، وعلى سهل بن هرون في الفقر ، وعلى يوحنا في الطب ، وعلى ابن يزيد في الفردوس ، وعلى عيسى بن كعب في الرواية ، وعلى الواقدى في الحفظ ، وعلى النجار في البذل ، وعلى ابن ثوبة في التقفية ، وعلى السري السقطي في الخطرات والوساوس ، وعلى مزيد في النوادر ، وعلى أبي الحسن العروصي في استخراج المعنى ، وعلى بني برمك في الجود ، وعلى ذى الرياستين في التدبير ، وعلى سطيح في الكهانة ، وعلى أبي الحية خالد بن سنان في دعواه . وما عزاه إليه آخر في معرض المدح والثناء ، في باب مكارم الأخلاق (١) : « إنه استدعى يوماً شرباً من شراب السكر ، فحجى بقدح منه ، فلما أراد شربه قال له بعض خواصه : لا تشربه فإنه مسموم . فقال له : وما الشاهد على صحة ذلك ؟ قال : بأن تجربه على من أعطاكه . قال لا أستجيز ذلك ولا أستحله . قال تجربه على دجاجة . قال : إن التمثيل بالحيوان لا يجوز . وأمر بصب ما في القدح ، وقال للفلام : انصرف عني ، ولا تدخل داري بعدها ، وأمر رزقه عليه . وقال : لا تدفع اليقين بالشك ؛ والعقوبة بقطع الرزق نذالة . فلملك ترى ما أراه من أن للكاتب الواحد أحزاباً لامتداحه ، وأخرى لاستهجانته والذرية عليه ؛ وأن وجهات النظر تختلف ، بل معايير الحقائق تتباين على قدر غلبة النسبية فيها . ولملك ذا كر قصة العميان السبعة مع فيلهم الموصوف ؛ ولله في خلقه شؤون وأخيراً أود أن تعلم ياسيدي أنني شاكر لك حقاً كل فضل في إصلاح خطئنا في المعجم وفي أسدره ، لأنني أنشد الخدمة

الحقة لوطى ودينى ولتقى
والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته

أحمد فريد رفاهى

نصيراً ؛ وأنت ياسيدي - الكريم البيت ، الكريم الخلق ، الكريم الماضى والحاضر - تمسك بماول هدم ، ومقولات إقناع ، وتمهيدات سهيم ! وباليتك أتيت بجديد ، بل باليتك لم يفتك ما استدركناه ! والله لا أجل عليك لأنك شخص ، ولكنه الاكبار لشخصك ، والاكبار لمروبتك ، والاكبار لمصرتك ، والاكبار لنصفتك العملية ، ومكانتك الأدبية

ثم أود أن تعلم أيها الصديق الكريم ، والرميل القديم ، أنني - مع اكبارى لكل نقد ، ورضوخى لكل هدى ، وإذعانى لكل ارشاد ، وخضوعى لمهجة الصواب - كنت أومل منك كثيراً ، وكنت أومل من (الرسالة) كثيراً ، وكنت أومل من علماء العربية كثيراً ، وكثيراً جداً ؛ وليس بمأب ولا تقيصة أن أفتح لكم قلبي جميعاً ، لأقول إن مشروع الأحياء أكثر نهماً أطيق ، وأكثر مما أحتمل ، وإنه بحاجة ماسة إلى عونكم الأدبى والسدى ؛ أما الأدبى فيغير تلك السبيل الشائكة القذعة المريرة ؛ لا سيما وأنتم أعلم منى ، وأدرى بطلاسم النساخ ومعميات الكتاب ، وأخطاء الأجيال ، وبجاهل اللغة ، وفيافى الأحاسى ؛ وأما السدى ، فبأن تتقدموا بالدعاية القوية الحارة المؤمنة ، بأن يساهم السراة والأغنياء فى أكبر عمل ثقافى أدبى ، يخدم لغة القرآن ، ويرفع سمعة مصر إلى السماكين ، ويحفظ بزعامتها على الشرق وعلى الناطقين بالضاد

ثم أود أن يعلم سيدى الصديق الكريم - غير معلم طبعاً - أنني ممن لا يحفل كثيراً بمدحه أو ذامه ، وأن صرايى فى هذنا الباب كون منى رجلاً لا يخشى إلا الله ، ولا يعمل إلا بوازع يخشى الله دون سواه ، وأن مدح اليوم قد يكون ذم الغد ، لأن معايير الأشياء تختلف بالبيئة ، والظرف ، والمكان ، والزمان . وما زلت أذكر ما تذكره جيداً من محاضرة أستاذنا المرحوم الشيخ محمد المهدي ، حينما حدثنا عن الصحاب بن عباد ، وما عزاه إليه صاحب الأمتاع ، فى مرض الهم والمهجم ، من ميله إلى أن يقال عنه (١) : « أصاب سيدنا ، وصدق مولانا ، - ولله دره - مارأينا مثله ، من ابن عبد كان مضافاً إليه ؟ ومن ابن ثوبة تقيسه عليه ؟ ومن ابراهيم بن اللباس الصولى ؟ ومن صريع الفتوى ؟ ومن أشجع السلى ؟ إذا سلكا طريقهما ،

قصة المكروب

كيف كشفه رجاله

ترجمة الدكتور أحمد زكي

مدير مصلحة الكيمياء

عزرائيل يقبض بيد صفراء

رصل الفاتح

أرسلت حكومة الولايات المتحدة الكيماوي ريد إلى جزيرة كوبا ليعتصم سبب وباء الحمى الصفراء . وكانت الحرب الأسبانية انتهت في كوبا . فأعلن الكيماوي أن الحرب قائمة ضد عدو جديد هو الحمى الصفراء . وطلب متطوعين ليحرب فيهم عض البعوض ليعلم هل تنقل الحمى به . فتطوع لازار وهو صياد مكروب متدرب ، وتطوع كارول وكان جراحاً مساعداً في الجيش

— ٣ —

واستدعى رجال الحكم ريد إلى واشنطن ليؤدى تقريره عن أعمال جرت في الحرب الأسبانية . فلما جاءت الدعوة أصدر أوامره مفصلة إلى كارول ولازار وأجرمتني . وكانت أوامر سرية ، وكانت غاية في التطرف والوحشية إذا أنت قرنتها بطبع ريد المعتدل الهادئ — أوامر إذناوية لا ترضاها الذم ، وهي إلى جانب هذا خروج على النظام العسكري ، فما كان لدى ريد إذن من رؤسائه في الجيش بإصدارها . ورحل ريد إلى واشنطن . وقام لازار وكارول بصمدان بأوامره فيركبان خطة غاية في الجرأة لم يركبها قبلهما من صياد المكروب أحد . أما لازار ، وقد كنت بالأمس تقرأ في عينه معنى الفناء ووجه الموت ، فقد صرت اليوم تقرأ فيها معنى العزم والتلف على البحث . وأما كارول فقد كان جندياً بطبعه فلم يأبه عمره بمجالس التأديب العسكرية ولم يحفل قط بالموت ، وقد كان في المكروب صياداً طويل الحبل طويل الباع

بدأ لازار خطته . فحمل معه في زجاجات تلك البعوضات التي قفّسها فخرجت من البيض تحمل على أظفرها أفلاماً من فضة وأخذ يسير بها بين سرائر المرضى وقد اسفرت وجوههم كورق

الخريف ، واحمرت أعينهم بالدم الغاني ، وهذوا في القول وحق عليهم الفناء . وفتح زجاجاته على جلود المرضى ، فأخذت البعوضات تمتص من دماهم حتى إذا امتلأت سدّ الزجاجات عليها ، وحملها إلى منازل من الزجاج أعدت لها ، وأدخل فيها إلى البعوض أطباقاً صغيرة من الماء ومن السكر . وفي هذه المنازل وضعت أنثيات البعوض هذه غذاءها من الدم المحموم ، وطأنت قليلاً ، ثم سكنت في انتظار التجربة

وتذكر لازار ما قاله ريد له : « يجب ألا تغفل عن حمى الملاريا ، فقلل بينها وبين هذه الحمى الصفراء شهماً قريباً ، ففي حمى الملاريا لا يكون البعوض خطراً على الناس إلا بعد أسبوعين أو ثلاثة ، فقلل الحال في هذه مثله في تلك »

ولكن أين الصبر من لازار ، وأين منه صبر أيام بيلة صبر الأسبوعين أو الثلاثة ! فجاء بسبمة متطوعين لا أدري كيف جاء بهم ، ولا أدري ما اسمهم ، لأن أسماءهم على ما أعلم أسدل عليها الستار عمداً ، لأن التجربة أريد إجراؤها في خفاء كاللايل البهيم . وقام لازار على هؤلاء السبعة — ولعلّه أسكرهم أو لعلّه خدرهم — فأسقى البعوض من دماهم ، وهذا البعوض الذي استقى منذ أيام قلائل من دم مرضى أصبحوا في هذه الساعة في عداد الأموات وأأسفاه للآزار ! فقد جاءت النتيجة بغير ما ارتجى ، فقلل السبعة الرجال على أصح حال ولم تأتهم الحمى . فانكفأ على عقبيه خاسراً نادماً

خسر لازار ، وبقى كارول لم يجرب بعد خطته . وكارول هو الرجل الذي قضى سنين عون ريد الأول ، وكان دخل الجيش أول ما دخل جندياً بسيطاً ، ثم صار أمباشياً وجاهوش سنوات عديدة تعلم فيها الطاعة حتى صارت من جبلته . وكان رئيسه ريد قال : « جربوا البعوض » . وكان رئيسه ريد ارتأى أن الشيخ المافون قينلي لم يقل لغوا عندما اتهم البعوض . فزعم كارول أن يقول ما قال ريد وأن يرى ما ارتآه . أما رأيه هو فتأوى في حكم الجيش ومألوفه . ألم يقل لهم الكيماوي ريد عند رحيله « جربوا البعوض » !

فجاء كارول إلى لازار وهو في بأسه يذكره ، قال : « هاأنذا بين يديك متأهب لا تريد . وسأله أن يخرج إليه أخطر بعوضة

هي التي عضت كارول ، والثلاث الأخريات عضت ستة رجال في درجة من المرض ممتدة وأربعة رجال كانوا في أسوأ حالة من الحمى ورجلين ماتا بها . وحظي هذا الجندي بالشفاء كما حظي كارول

إذن فالتجارب جاءت بتغير ما يُرى . نعم لقد عضّ البعوض ثمانية رجال فلم يصعبهم سوء ، ولكنه عض كارول وعض « س . ص » ونعم الخنزيرين الفيينين كانا في هذا التجريب فأصابتهما الحمى ، وكاد قلب كارول أن يقف ، وتماثل الاثنان للشفاء ؛ وكان كارول متنبطاً يكتب إلى رئيسه يريد وينتظر اليوم الذي يعود فيه ليطلعه على سجل التجارب زاهياً نفورا

ولم يشك في هذه التجارب أحدٌ إلا لازار ، فداخلة في هاتين الاصابتين شيء من الريبة ، لأنه كان مجرباً متقناً دقيقاً حذراً في تجربته ؛ وكان يرى أنه إذا قام بتجربةٍ وجب عليه أن يتحكم في ظروفها ويضبطها غاية الضبط حتى لا يتسرب إليها الخطأ ، شأن البحّانة القح . حدث لازار نفسه قال : « ليس من الكرم التشكك في أمر هاتين التجربتين بعد ما أبدى فيهما كارول و « س . ص » من التضحية والجرأة ما أبديا ، ولكن كلا الرجلين تمرض للاصابة قبل التجربة وذبحا حيث توجد الحمى مرة أو مرتين قبل أن يصابا بها فعلا ، فليست التجربة بالغة حدّ السكّال ، فن يدري أن بعوض لا غيره هو الذي أعطاهم الحمى تشكك لازار ، ولكن ما تشككك جندي أول واجبه إطاعة

الأمر ؟ وإذن فقد أخذ يجرى على عادته فيذهب عصر كل يوم إلى امرأة المرضي في تلك الحجرات ذات الرائحة القريبة الضعيفة المهودة ، وإذن فقد استمر يقرب زجاجات اختباره بما فيها من البعوض على أذرع رجال حمر الوجوه محموين ، ويجعل البعوض يمتص من دماهم حتى يتوى . وجاء اليوم الثالث عشر من سبتمبر ، فكان يوماً على لازار مشؤوماً ، إذ بينما هو يأذن للبعوض في الزجاج أن يشرب من دم المرضي ، حطت من الجو على ظاهر كفه بعوضة تالئة ، فتركها تشرب من دمه وقال : « دعها تشرب فما أظنها من البعوض الذي يسوء » ، قال ذلك

عن بعوضة تالئة طائرة طليقة في عنبره الرجال تموت ا

كان هذا في اليوم الثالث عشر من سبتمبر

لديه — بعوضة تكون عضت لا مريضاً واحداً بل عدة من المرضي ، ومن مرضي في أسواء حال من حمام . وفي السابع والعشرين من أغسطس أخرج لازار بعوضة حديها أخطر ما عنده ، فقد كانت شربت من دماء أربعة من مرضي الحمى الصفراء كان من بينهم اثنان في أسوأ حال . وحطت هذه البعوضة على ذراع كارول .

ونظر إليها الجندي كارول وهي تتحسس بمقراصها تتخير للقرص مكاناً من جلده . فما التي دار في خلدته وهو يرقبها تنتفخ كالكرة مما تشرب من دمه ؟ لا أدري ولا أحد يدري ، ولكني أحسبه يداور في فكره حقيقة يبرفها كل أحد : « أنا الآن في السادسة والأربعين ، وفي الحمى الصفراء كلما زادت السن قل الرجاء في الشفاء » . وكان في سنه السادسة والأربعين ، وكانت له امرأة وخمسة أولاد ، ومع هذا فقد كتب في هذا المساء إلى ريد يقول : « إذا كانت نظرية البعوض صائبة وجب أن يكون حظي من الداء وفيراً » . فعلاً قد كان حظه منه وفيراً

فبعد يومين أحس بالتعب ورغب عن عيادة المرضي في عنبرهم ، وبعد يومين آخرين أحس أنه مريض ، وخال أن عنده حمى الملاريا ، فنهض بنفسه على رجله وذهب إلى معمله وغص دمه تحت المجهز فلم يجد به مما خال أترأ . ولما خيم الليل ضرب في عينيه الدم ، واحمر وجهه واقم ، وفي الصباح حمله لازار إلى عنبر الحمى الصفراء ، وبقي هناك أياماً طويلة وإلى جنبه الموت ... ومات به دقيقة أحس فيها كأن قلبه سكت فلم ينبض ... وتلك دقيقة أعقبته سوءاً استعمله بعد حين . وظل بعد شفائه بعد تلك الأيام التي قضاه مريضاً بالمستشفى أجمد أيامه . قال : « أنا أول رجل أصابته الحمى الصفراء في أول تجربة من عضه بعوضة متممّة »

وعاني مثل حظ كارول جندي يدعى « س . ص » ، أسماء هذا الاسم هؤلاء البحّاث الذين خرجوا على القانون قسّروا في ظلام السكّان ، وكان اسمه الحقيقي وليم دين William Dean ومسكنه جراندي رابيدز Grand Rapids ميشيغان Michigan (١) . فهذا عضته أربع بعوضات وكارول في أول مرضه ، إحداها

منذ أن أخرجت آدم من الجنة إلى أن زحزحت ادوارد الثامن
عن عرشه

لقد شهد تاريخ القرون الوسطى حرباً شعواء دارت رحاها
بين السلطين الزمنية والروحية ، فليشهد التاريخ الحديث حرباً
شعواء من نوع آخر بين السلطين الزمنية والقلبية . فأن كان
العرش أخضع الفاتيكان يوماً لتفوضه ، فما نحن أولاء نرى
العرش ينهزم أمام الحب ، ثم يقف بين يديه خاضعاً ذليلاً ،
يبايحه بالأمانة ، ويعترف له بالقلب . ولعمري إن السلطة القلبية
لهي أقوى السلطات الثلاث بأساً ، وأوسعها مراساً ، وأشدّها
عراماً ، وأنفذها أحكاماً . ألم يضح الناس قديماً بالأديان على
مذبح الحب والفرام ؟

فإن تسلمى نسلم وإن تقتصرى يخط رجال بين أعينهم صلباً

هذه هي بريطانيا العظمى أولى دول العالم ، وهذا هو ادوارد
الثامن الرجل الأول في بريطانيا العظمى ، فأن شئت أن تشير
إليه ققل : إن الانسانية جسم هذا هامته ، أو هي رأس هو
ذؤابته ، لو خلق إنسان من غير طين وماء لكان إياه ، ولو استمر
البشر على عبادة البشر لمبدوه من دون الله

ولكن ، أليس عجيباً أن يكون هذا العاهل العظيم ، لا يملك
من أمر نفسه ما يملكه أمان من أمر نفسه ، وما يملكه طامة
شعبه من أمور أنفسهم ؟ إياها العامل البسيط أنت يتزوج
فينخطب فيمهر فتزف إليه عرشه ، ويشاء ادوارد الثامن أن
يتزوج فتزف القوانين رأسها نفيًا ، ويطل شبح التقاليد بأذنيه ،
وتحول الحوائل ، وتسترص المقبات ، وتنطبق الزرقاء على الفراء !

أليس عجيباً حقاً أن تنقيد حرية الملك فيما هو أمس الأشياء
بشخصه إلى هذا الحد ، وأن الذي يقيد حرية الملك إلى هذا
الحد هو الدستور الذي يكفل جميع الحريات ، الدستور الذي
يجرر الأديان ، ما باله يقيد المواطف ؟ الدستور الذي يجرر اليد
واللسان ، ما باله يحول بين المرء وقلبه ؟ ما باله يمنع الملك أن يتزوج
زواجاً شرعياً ، يقره الأنجيل ، ويباركه يسوع ! ما هذا
الدستور الذي يبيح للرعية ما لا يبيح للراعي ، ويمنع الملك

ادوارد الثامن

بين عرشه وقلبه

للأستاذ محمود غنيم

أرأيت ذلك العاهل الشاب ، يتنازعه عاملاً عرشه وقلبه ،
يهيب به الأول : أن الجاء الجاء ، والسلطان السلطان ؛ ويهيب
به الثاني : لا سلطان إلا سلطان الترام ؛ وهو فيما بين هذا وذلك
كريشة في مهب الريح ، وقد أدهف العالم أذنيه ، ليسمع كلمته
الفاصلة ، وكاد الفلك يكف عن دورانه ، لينصت إلى قراره
الأخير ، حتى أطلقتها من فيه كلمة كالتقديفة ، وسمع دويها في
الخاققين ، فكانت فصل الخطاب ؟

ألا فليشهد الفلك وليحدث التاريخ : أن عرش الأمبراطورية
البريطانية الذي لا يهزه قصف المدافع ، ولا تزغزعه قوة
الأساطيل ، قد هزه لحظ قاتر ، وزغزعه بنان مخضوب ! وهكذا
تثبت الطبيعة البشرية أن المرأة هي المرأة في كل زمان ومكان ،

و « في مساء اليوم الثامن عشر من سبتمبر ... شكى الدكتور
لازار سوء الزواج ، وجاءته رعدة في الساعة الثامنة مساءً . هكذا
ذكر سجل المستشفى

واستمر السجل يذكر في إيجاز :

« ١٩ سبتمبر : الساعة ١٢ ظهراً ، الحرارة ٣٩٫١ درجة .

النبض ١١٢ . بالمين احتقان وبالوجه ارتشاح »

« الساعة السادسة مساءً . الحرارة ٣٩٫٩ درجة

النبض ١٠٦ »

« ظهرت الصفراء في اليوم الثالث . واستمرت حالة المريض
في التدرج إلى أن ظهرت عليه أعراض الحمى فكانت شديدة
موتمة »

ثم يخرج السجل عن جفائه القاسي ويلطف من أسلوبه
قليلاً : « جاءت الوفاة زميلنا العزيز فات بأسرفا عليه في مساء
الخامس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٠٠ »

أحمد زكي

(يتبع)

إلى أريكة الحكم ؛ رحم الله عشيقات البلاط الفرنسي في عهد
أمرة البوربون - وما عهدهم ببعيد - حين كانت تقيد بأسمائهن
التشريقات ، وتصدر بأسمائهن الأحكام ، وتمنوا أمامهن جباه
أهل النفوذ والجاه ؛ كلمة إحداهن مرسوم ، وإجماعها قانون ،
وأمرها نافذ حتى على الملك نفسه ، وهي له خليفة لا خليفة

ألا رحم الله أيام العباسيين ، إذ كان يؤهل المرأة لشاطرة الملك
فراشه رشافة في قد ، أو أسالة في خد ، أو رأى صائب تبديه ،
أو بيت من الشعر فصيح ترويه ، فتصبح زوجا لخليفة ، وأما
لخليفة ، كلاهما يتحكم في الرقاب ، ويتحدثى السحاب ؛

ألا رحم الله أيام الأندلسيين ، حين كان يقف الملك على شاطئ
الندير ، ويتلقى زوجته من بين حلة الجرار ، فيفقد عليها من
ألوان النعيم ما لا عهد لها به ، فتضيق بذلك كله ذرعا ، ثم بماودها
حينئذ إلى حمل الجرار ، والارتلاق بها في الأمطار ، فتخضب
ردة القصر بالحناء تخضيبا ، وتمطر سماؤه بدل الماء طيبا ، ثم
تحمل جرتها وتسير فتزلق قدمها ، فيمسرى عنها ، وتقر عينها ،
ثم لا تلبث أن تنور على الملك فانزتها ، فتقسم ما رأت معه يوم
سقاء ، حتى ولا يوم الحناء ؛

أليس من حق الملك الذي نهاره لشعبه ، أن يكون ليله لقبه ؟
قاتل الله السياسة ، فأنها ما تركت شأنًا من شؤون أصحابها ،
إلا دست فيه أنفها ، لقد أحصت عليهم الحركات والسكنات ،
فلا يتحرك أحدهم إلا بعيمات . ولم تقنع بذلك ، بل تركتهم
يمرضون حين تشاء لهم المرض ، ويشفون حين تسمح لهم بالشفاء ،
ويأكلون على خوانها ، ويشربون من دنانها ، ويجوعون ويظلمون
إذا ضنت عليهم بالطعام ، أو حبت عنهم المدام ؛ ثم لم تقنع
بذلك ، فأرادت أن تمض على قلوب أصحابها بأنبيائها ، فلا يعلون
إلا وفق ميولها ، ولا يتزوجون إلا ممن تموز شرف قبولها

لما الله شعراء العرب ؛ لقد كان يأرق أحدهم ليلة في سبيل
الحب ، فيطول به الضجر ، من طول السهر ، ومناجاة القمر ؛
واقعد كان يذرف عاشقهم عبرة ، فيلونها بالخرقة ، ويشكون تفرح
جفنيه ، ويجعل الدمع خلقة عينيه ، ثم يماف المساء القراح ،
ويشرب الدمع بالأقداح ؛ كم أنشأ عاشقهم المعلقات الطوال ، في

ما يمنح الملوكة ، والذي يجلس الملوك على المروش آلات صماء
تتحرك بالكهرباء ؛ لا تأمر ، ولا تصدر الأحكام
ولكن تتلقى الأحكام ؛ أهكذا تنقلب الأوضاع وتنمكس الحقائق
في القرن العشرين ؟

لقد كان خليقا بهذه الأزمة أن نستحکم حلقاتها في كل قرن
إلا في القرن العشرين ، وفي كل مكان إلا في أوروبا ؛ أوروبا التي
حلت لواء الديمقراطية وطاقات تبشربها في أنحاء الكرة
الأرضية ، ما بالها تنفمس اليوم في الأرستقراطية إلى الآذان ،
وتأبى الاعتراف « بمنز سبسون » لأن الدم الملكي لا يجري في
عروقها ؟ أكان يجري الدم الملكي في عروق نابليون يوم سمحت
له أوروبا أن يكون امبراطورا يبعث بخرطتها كما يبعث الأولاد
بالألواح ؛ ويصرف ملوكها كما تصرف قطع الشطرنج ؟ أحرام
على « منز سبسون » أن تتبوا عرش إنجلترا ، كما تبوات
« جوزفين » عرش فرنسا من قبل ، ولا سيما في هذا الزمان الذي
أصبح فيه كل عامل في منجم وزيراً ، وكل يافع صحف دكتاتوراً ؟

وماذا يفعل الملك بينات الملوك إذا كان قلبه عند غيرهن ؟
وما ضر « منز سبسون » ألا تكون بنت ملك متوج ، أو أخت
ملك متوج ، ما دامت هي ملكة متوجة على عرش الجلال ؟ ...
وكيف لا تتبوا مع قريبها عرش الحكم كما تبوات عرش القلوب ،
دولة بدولة ، وسلطان بسلطان ؟ فلماذا لا يقال : إنهما كفوآن ؟
هبوها ليست عذراء ، هبوها ذات زوجين من الأحياء ، أليست
فانتة حسناء ؟ إن الجلال يقتل كل غيرة ، ويغطي على كل اعتبار ،
وهل نضيرها ببيكارتها الذاهية ، ما دامت فتنها باقية ، ووجهها
لم يفقد نضرتة ، وعينها لم تفقد سحرها . الحسنة عذراء وإن
بدلت كل يوم يملا ، بكر وإن أعقيت كل يوم نسلا ؛ ولئن زال
بكرآ عذراء حتى تفقد جاذبيتها ، وبحول نضرة خديها ، وتنطق
الجدوة التي تشع من عينيها ؛ ألا رحم الله جاريتي الرشيد حين
سحبت الأولى على الثانية ذيل التيه وقالت : أما عذراء . فأجابت
الأخرى ما بيننا إلا ليلة

ألا رحم الله زمانا كانت تثب فيه المرأة من أحضان عاشقها

٧ - هكذا قال زرادشت

للفيلسوف الإغلاقي فروربك نيته

ترجمة الأستاذ فليكس فارس

دوحة الجبل

وارتقى زارا ذات مساء الربوة الشرفية على مدينة (البقرة الملونة) فالتقى هناك بفتى كان يلحظ فيما مضى صدوده منه ؛ وكان هذا الفتى جالساً إلى جذع دوحة يرسل إلى الوادي نظرات ملؤها الأسى ، فتقدم زارا وطوق الدوحة بذراعيه وقال : - لو أنني أردت من هذه الدوحة بيدي لما تمكنت . غير أن الريح الخلفية عن أعيننا تهزها وتلويها كما تشاء . هكذا نحن تلوبنا وتهزنا أيادي لا ترى

فهمض الفتى مذعوراً وقال : هذا زارا يتكلم ؛ وقد كنت موجهاً أفكارى إليه

فقال زارا : ما يخيفك يا هذا ؟ أليس للانسان وللدوحة حال واحدة ؟ فكلاهما سما الانسان إلى الأعلى ، إلى مطالع النور ، تذهب أصوله غائرة في أعماق الأرض ، في الظلمات والمهاوى فصاح الفتى : أجل ؛ إننا نفور في الشرور ؛ ولكن كيف تسفى لك أن تكشف خفايا نفسي ؟

فاهتم زارا وقال : إن من النفوس من لا تتوصل إلى اكتشافها إلا باختراعها اختراعاً

وعاد الفتى يكرر قوله : أجل ؛ إننا نفور في الشرور . قلت حقاً يا زارا ، لقد تلاشت ثقتي بنفسى منذ بدأت بالطموح إلى الارتقاء فخرمت أيضاً ثقة الناس ، فما هو السبب يا ترى ؟ إننى أتحوّل بسرعة فيدحض حاضري ماضى من أياى . ولكم حلقت فوق الدارج أخطاها وهى الآن لا تقتفرلى إهمالى . إننى عند ما أبلغ الذروة أرانى دائماً منفرداً وليس قربي من بكلمنى ، ويلفحنى القصر في وحدتى فترتجف عظامى ، وما أدرى ماذا آتيت أطلب فوق الذرى ؛

والأيتار ، وأنه ابتعد عن أهله ، وفارقتهم من أجله وحاربت أهلى فى هواك وإسهم وإياى لولا حبك الماء والخمر فياليت شعرى ، ماذا يقول ذلك العاشق الذى لم يسئل الحب نومه من هينيه ، ولم يرق دمة على وجنتيه ، وإنما أفقده عرشاً يمتد ظله على ربيع الكرة الأرضية ؟

لاتباه امرأة بمد اليوم بما بذل فى صداقتها من فضة ونضار ، ومنقول وعقار . إنهما امرأتان ، مهر كل منهما عرش وإيوان ؛ كليوباتره فى التاريخ القديم ، « مسزسمبسون » فى هذا الزمان . فما أخرى كلا من ادوارد الثامن ومارك أنطوان أن يتزنى بقول أمير الشعراء :

من يكن فى الحب ضحى بالكرى
أو عسفوح من الدمع جرى
نحن قربنا له ملك الترى

أعود فأقول : أيها الملك النازل عن عرشه ، هون عليك . لا أقول لك : ابك ملكاً مضاعفاً لم تحافظ عليه ، لقد كسبت امرأة ، ولم تخسر شيئاً ، فانم بالأ ، وقر عيناً ولممرى إن أمبراطور الحبشة لأولى منك بالدمع مقلة . لقد كان أمبراطوراً طيلة حياته ، ولم تكنه فى يوم من أيام حياتك . وماذا تجديك أمبراطورية واسعة لا تحتكم فيها على موضع قدميك ؟ شتان بين من يحكم شعبه ومن لا يحكم قلبه ؛ فمراه له عن ملكه الزائل ، وهينياً لك حريتك المستردة ، وقلبك الحر الطليق .

محمود غنيم

(كروم حماده)

مدرس بالمدرسة الابتدائية الأميرية

قصص اجتماعية

مترجمة بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

مجموعة من القصص الرفيع الشائق لثمانية من أعلام الأدب الفرنسى م : بورجيه . كوييه . أناطول فرانس . موباسان . تيريه . مارسيل بريفو . دى بانفيل . جان لوران . مع تراجمه النقدية . ومترجمة بأسلوب فائق . فى ثلاثمائة صفحة طبع دارالكتاب ثمنه ١٠ قروش ويباع مؤقتاً بـ ٦ قروش بخخص ٤ ٪ .
عدا البريد وهر قرشان لناخل القطر وأربعة خارجه . ويطلب من إدارة الرسالة ، ولجنة التأليف والترجمة وجميع المكاتب

فيك ألا تطرح عنك ما فيك من حب ومن أمل
إنك لم تزل تشمر بالكرامة ولم يزل الناس يرونك كريماً
بالرغم من كرههم لك وتوجيههم نظرات المسوء إليك ، فاعلم أن
الناس لا يبالون بالكرماء يمرون بهم على الطريق ، غير أن أهل
الصلاح يهتمون بهم ، فإذا ما صادفوا في سبيلهم من يتشح
الكرامة دعوه رجلاً صالحاً ليتمكنوا من القبض عليه لاستعباده
إن الرجل الكريم يريد أن يبدع شيئاً جديداً وفضيلة
جديدة ، على حين أن الرجل الصالح لا يمين إلا إلى الأشياء القديمة ،
وجل رغبته تتجه إلى الأبقاء عليها

لا خطر على الرجل الكريم من أن يتقلب رجل صلاح ،
بل كل الخطر عليه في أن يصبح وقعاً هداماً

لقد عرفت من الناس كراماً دلت طلائهم على أنهم سيبلون
أسمى الأمانى ، فالبشوا حتى هزأوا بكل أمنية سامية ، فماشوا
تسير الوفاة أمامهم ، وتموت رغبتهم قبل أن تظهر ، فأعلنوا
في سبيلهم خطة إلا شهدوا فشلها في الساء

قال هؤلاء الناس : ما الفكرة إلا شهوة كغيرها
من الشهوات

وهكذا طوت الفكرة فيهم جناحها فتحطأ ، وبقيت الفكرة
ترحف زحفاً وتدنس جميع ما تتصل به

لقد فكر هؤلاء الناس من قبل أن يصيروا أبطالاً ، فالتسنى
لهم إلا أن يصبحوا متنعمين ، يمزتهم شبح البطولة ويق الخوف
في روعهم

أستحلفك بحبي لك وأمل فيك ألا تدفع عنك البطل الكامن
في نفسك اذهلك ان تحقق أسمى أمانيك
هكذا تكلم زارا ...

المنذرون بالموت :

ما أكثر المنذرين بالموت ! والعالم مليء بمن يجب دهورهم
إلى الاعراض من الحياة

إن الأرض مكتظة بالدخلاء وقد أفسدوا الحياة ، فأجدرهم
بأن تسهويهم الحياة الأبدية ليخرجوا من هذه الدنيا
لقد وصف المنذرون بالموت بالرجال الصفر والسود ، ولذوق
أصفرهم أنا فينكشفون عن ألوان أخرى أيضاً

إن احتقاري يسار رغباتي في عموها ، فكما ازددت ارتفاعاً
زاد احتقاري للمرتفعين فلا أدري ما هم في الذرى بقصدون .
ولكم أخجلني سلوكي متمراً على المرتقى ، ولكم هزأت بهدج
أنفاسي . إنني أكره المتفضين للطيران . فاستب الوقوف على
الذرى العالية !

ونظر زارا إلى الدوحة ينكي الفتى عليها ساكتاً فقال : إن
هذه الدوحة ترتفع منفردة على القمة وقد نمت وتمالت فوق
الناس وفوق الحيوانات ، فإذا هي أرادت أن تتكلم الآن بمد
بلوغها هذا المولفن يفهم أقالها أحد . إنها انتظرت ولم تزل
تتمل بالصبر ، وللمها وقد بلغت مسارح السحاب تتوقع
انقضاء أول ساعة عليها

فهتفت الفتى متحمساً : نطقت بالحق ، يا زارا إنني أتجهت إلى
الأعماق وأنا أطلب الاعتلاء ، وما أنت إلا الصاعقة التي توقتها .
تفرس في ، وانظر إلى ما آلت إليه حالتى منذ تجليت لنا ، فأنا
إلا ضحية الحمد الذي استولى على

وكانت الدموع تنهمر من مآق الفتى وهو يتكلم ، فتأبط
زراراً ذراعه وسار به على الطريق . وبعد أن قطعا مسافة منها قال
زارا : — لقد تفتقر قلبى ، إن في عينيك ما يفصح بأكثر من
بيانك عما تقتحم من الأخطار . إنك لما تتحرر يا أبنى ، بل
مازلت تسمى إلى الحرية ، وقد أصبحت في بحثك عنها مرهف الحس
كالسائر في منامه

إنك تريد الصعود مطلقاً من كل قيد نحو الذرى ، فقد
اشتاق روحك إلى مسارح النجوم ، ولكن غمراؤك السيئة
نفسها تشتاق الحرية أيضاً

إن كلابك المقورة تطلب حريتها ، فهي تنبج مرحة في
سراديبها ، على حين أن عقلك يطمح إلى تحطيم أبواب سجونك
كلها . وما أراك بالطلق الحرف أنت لم تزل سجيناً يتوق إلى حريته ،
وأمثال هذا السجين تنصف أرواحهم بالحزم غير أنها تصبح
وأأسفاه مرأوفة شريرة

على من حرر عقله أن يظهر مما يتسنى فيه من عادة كبت
المواطف والطلوع بالأفكار ؛ لتصبح نظراته برآفة صافية . إنني
لا أجهل الخطر الهدق بك ، لذلك أستحلفك بحبي لك وأمل

إن ما يقصد هؤلاء الناس إنما هو التخلص من تكاليف البقاء فلا يهمهم أن هم أقنوا بأغلالهم على الآخرين .
وأنتم أيضاً ، أيها التحملون من الدنيا همومها وجهودها
الرهقة ، إذا تعبت من الحياة ؟ إذا أنضجت الحن نفوسكم لتقوم
هي أيضا منذرة بالموت ؟

أنتم يا من تحبون الأعمال الوحشية وكل حادث يمتكم بكل
جديد وغريب سريع الزوال ! لقد ضقتم ذرعا بأنفسكم فما
تهالكون في العمل إلا تمربا من الحياة وطالبا للاستفراق لتصلوا
بذاتكم إلى نسيان ذاتها . ولو كنتم أشد إيمانا بالحياة لما كنتم
تستسلمون هذا الاستسلام الكامل لحاضركم . لقد دخلت سرائركم
من القوة اللازمة للانتظار ، بل خلت مما يستلزم كلكم أنفسه
من جلد

ان صوت التنذرين بالموت يدوي في كل مكان ، والعالم مكتظ
بمن وجبت دعوتهم الى الموت أو بالحرى الى الحياة الأبدية ؛
ولا فرق عندي بين ذلك وهذه إذا كان هؤلاء الناس يسارعون
إلى إخلاء الأرض

هكذا تكلم زارا
(تبع)

نيكس فارس

إنهم لأشد الناس خطراً ، إذ كن الحيوان المفترس فيهم ،
فغدوا ولا خيار لهم إلا بين حالتين ، حالة التحرق بالشهوة وحالة
كبتها بالتعذيب . وما شهوتهم إلا التمذيب بيته . إن هؤلاء
المسوخ لم يبلغوا مرتبة الانسانية بعد ، فليشروا بكره الحياة ،
وليقلعوا عن مراتبها

هؤلاء هم المصابون بسل الروح ، فانهم لا يكادون يولدون
للحياة حتى يبدأ موتهم ، وقد شاقهم مبادئ الزهد والملال
يود هؤلاء الناس أن يُدرجوا في عداد الأموات ، فعليتنا
أن نحيّد إرادتهم ولنحترس من أن نعمل على بهت هؤلاء
الأموات وعلى تشويه هذه النشوش المتحركة

إذا هم صادفوا مريضاً أو شيخاً أو جثة ميت ، فانهم يقولون
— لقد انتفت الحياة ؛ ولو أنصفوا لقالوا إنهم هم نقي للحياة ،
وإن عيونهم دحض لها لأنها لا تتجه إلا الى مظهر واحد من
مظاهر الوجود

هم يتلفسون برداء وسبع من الأسى ويتشوقون الى الحوادث
التي تجر وراءها الموت . ولكنهم يتوقعون الموت وأستانهم
نصطك فرقا . غير أنهم في الوقت نفسه يمدون أيديهم الى مالذ
وطاب هازئين ، فكان الحياة قشة يهزأون بها ولكنهم يحرصون
عليها . إن حكمة هؤلاء الناس تهتف قائلة (الحياة جنون ، أقطع
منه التمسك بالحياة . وقد بلغ الجنون بنا هذا الحد القطيع)

يقولون إن الحياة آلام ؛ فهم يقولون حقا ، فلماذا لا يضعون
حداً لهذه الحياة إن لم يكن فيها سوى العذاب ؟ تلك تعاليم
ترى إلى وجوب الانتحار ؛ فيقول البعض وهو يدعو إلى الموت :
إن الملاذ الجنسية خطيئة فيجب الامتناع عنها والاضراب عن
التوليد . ويقول البعض الآخر : إن الولادة مؤلمة ، فعلام تلد
النساء وهن لا يقذفن الى الوجود الا بالأشقياء ؟ وهذه الفئة
هي أيضا من المنذرين بالفناء

وتقول لك فئة أخرى : إن الرحمة لازمة نخذ ما نملك ، بل خذ
ما تتكون شخصيتنا منه ، فان فلت فأنتك تقطع من الأسلاك التي
تشد بنا إلى الحياة . ولو أن رحمة هذه الفئة من الناس تتفطل في
صميم ذاتهم لكانوا يبذلون الجهد في سبيل دفع سوام إلى كره
الحياة . يستمر هؤلاء الناس على ما هم عليه ، لأن رحمتهم الحقيقية
كامنة في إيقاع الأذى



العجب في غير رجب ، فالتفتت بجملتها وتوجه أحدها إلينا
يقول :

(الناس أحرار يتكلمو ما شاءوا أفرنسية ولا عربية
ولا ألمانية حتى شوهادوا بإخوان) .

قلت له شوهادوا؟ أى كلمة كبرت ، وأى حية صفرت ، وأى ...
ليتك تذهب إلى تركيا وتكلم بغير التركية ويجسبك
الأتراك تركيا مارقا فترى وتسمع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
من التأنيب والتعذير !

لا دواء لك ولا لأمثالك إلا أن تذهب إلى تركيا في شكل
تركي ، ولا أحسب النطق بفيديك أو فيفيد هذا الجمهور الغريب
من أشباه الشباب وأشباه الرجال ، هذا الجمهور الخارج من حظيرة
فنية استعمارية ... نعم ...

وصاح صاحبي السامع المراق يقول : لقد طفت أكثر
بلاد العالم فلم أجد أمة تحقر نفسها وتلوي ألسنها وتحمس
لهذا البعث إلا في بلادنا العربية
ما شأن اللغة العربية حتى تتجاوز عنها وترطن بالفرنسية ؟
أليست لغة المجد والعلم ، ولغة دمك وبلادك ؟

بهتت الزمرة ، وساد وجوم ، وتلجلج الجو ، لا يبحر ، وماذا
يبحر ، وعناصره عربية ، وإن لم تكن عربية فطبيعية ، تشهد
للأمر الواقع ، وتخضع احتراماً له وإجلالاً ؟

ساد صمت وهدأ إلى حديثنا ، ثم انقضت من حولنا
الزمرة ، وذهب أفرادها وفي نفوسهم ما لا يعلم إلا الله

وعندما نقرأ مقال الأستاذ الزيات نفرج به ما اشتبك واحتبك
من الشجون ، ونثنى على كاتبه ثناء خالصاً مشرقاً وثناء صحيحاً
يجدر بالشعور الصحيح والرأي الصحيح

وتأملنا ولا زلنا تتأمل في هذه الظاهرة السوء والملة الغربية
التي نجد في كثير من الذين داخلهم حية وحاسة ورعونة ولؤماً
للدفاع عنها والسفاهة في سبيلها

تأملنا ولا زلنا تتأمل ، وفي نفوسنا وأمانينا أن يبادر من
يشمر بالخطر وبما وراء هذا الانحلال من نذر من الكتاب إلى
معالجته بقوة وبصراحة

محمد عبد الحميد الخطيب

في هوفندق

هبة اللغة العربية والآباء والاهل والرهرة والتاسع

للأستاذ محمد بدر الدين الخطيب

أنا (ولا ألمانية) والسامع المراق الأستاذ يونس البحري
الساعة في « سالون » فندق من أكبر فنادق بيروت ، نقلب
الطرف والسمع في الزمرة التي نحتشد حولنا ، وتداول شتى الحديث
ونمود إلى « الرسالة » وافتتاحيتها المشرقة بما في نفس كاتبها الأستاذ
الزيات وبما في نفوسنا نحن إخوانه من شعور صحيح يتصل بتيار
الحية ولا يتقطع ملحقاً بسلك مذبذب ضعيف يتفرع إلينا
من الغرب .

نحن في حماس وإشراق ، والزمرة التي رأيت تلفظ حولنا
بالفرنسية ، وبالفرنسية فقط ، لنطقاً ضعيفاً أشبه بالنور الضئيل
في المصباح الكهربائي الذي يستمد تياره من الفرع الضعيف
الذي رأيت أيضاً

هذه فتاة ريانة يفهم العطر والجمال والدلال في خطوها ،
تتحدث إلى أخرى بالفرنسية ، وازاءها أما تتطلع إليها تطلع
الماخوذ الذي لا يبى ما يقال .

ها هي ذى أمها تسألها (بالربية)

التفتت الفتاة في نزق وقد أتت وجهها بالحن ولسانها
بالنزق وصاحت بأما :

أى أى هس هس !

وعادت إلى الكلام بالفرنسية وفي نفسها أن أما قد
سخت المدنية أو سخت موقفها من المدنية والفرنسية في
حديثها إليها بالربية .

لم أكن نفسي وتركت الغضب يمد عليها ويجعلني ألتفت
إلى صاحبي (يونس) وأحدته بما يشبه الصيحة عما أرى وأسمع .
وكان صاحبي مثل في وجوم وألم مما يرى فلم يكتم نفسه
وانبثت يصيح ووطن أسفه (بالثلث)

وكان يجوارنا زمرة من الشباب وقع عليها ما تقول وقع

في ساعة يأس للشاعر القروي

هل كانت الآلام مذقّرت
إلا نصيبَ الرجلِ الفاضلِ !
فلنحمدِ المولى على نعمة
خُصت بنا من فضله الشاملِ ،
إبليسُ يا مسكينِ اُمّتِ غيرِ
فأصلبِ .. حظ البشرِ الكاملِ !

يا سائلِ عن سر هذا الأسي
أقصرِ وقك الله يا سائلِ
ما أبعاد الشكوى ، على هولها
عن بعض ما ينهش في داخلي
عن سرّ أصرار عذابي الذي
عزّز على السباع والقائلِ

يا مستعير الدمع لبيك خذ
ما شئت من طلّ ومن وابلِ
في كل جنن من جنوني سما
وكلّ هذب مقلنا. نا كل
(سبيلو - البرازيل)

الشاعر القروي

من الدمية الأندلسية

ادوارد الثامن للدكتور أحمد زكي أبو شادي

كأنك لم تبدل فؤادك داويا
لشعبك حتى فاتك اليوم داميا
كأنك لم تدر البطولة يافعاً
ولم تصحب الهيجا وتسلّ الغانيا
كأنك لم تعطِ المظالم حقها
ولم تعرف الأوطان حُبك فاديا
كأنك ما طاردت عن شعبك الأذى

وأفقت في هذا الطراد اللياليا
مواهبُ يحيى العرفُ شرّ جنابيه

عليها ، وينسى العرفُ غيرك جانيا
وما قيمة التاج الذي أنت تارك

إذا بات هذا التاج خصما وعاديا ؟
تفانيت في الإحسان للشعب دائما

فلم يزن الإحسان أو كان ناسيا
وأذعن للتقليد في حين قد أبى

وهيات أن يحظى بسحرك تاليا
وهيات أن يلقي شيعك ثانيا
فكان مهينا كبرياءك ، جارحا
وفاءك ، مها عدّ للمرش وأفيا

هل بينكم من راحم قاتل
يقذفني في ذرّك اللج لا
يا من يُدزني طحينًا على
مارشعت من جوه قطرة
أشفيق أن أبعث في عشيّة
يا لأشهاقي جنة من لظى
في شجر من لب نائر
مأدبة تاكل أضيافها
وابرّدها عندي إذا أجرحتمت
لا ثقة فلك همومي معي
من يشترى لي عداً مطلقاً
لاش حياتي يا إلهي ولو
جسمي وروحي وأغاني لا
ما حياة اليأس لا ينتهي
أقسى من الموت على النفس أن
هبّ كان لي الخلد تنفّسه

واحيرة العاقل في ...
يفعل ما لو غيره فاعل
يا بائعاً «سحبان» من «باقل»
القدس لم ترّب فابالها
كم صرعة للحق قد زعزعت

مُت يا أخي العامل ، مُت جانعا
إن فاتك الخبز فلك آية
غداً لك الخلد فاضر إن
قبل يد الظالم قسراً ولا
ولا تسل عن أجرة العامل !
وانعم بموت الآمن الآمل !
لم تأكل اليوم مع الآكل !
تعتب على خالقهِ العادل !

في كل بيت لسان النار مندلع في كل بيت تبتدى شبه إعصار
وأى قلب تراك اليوم ساكبه وأى فكر تراهى لى بأسرار
ألا هو القلب دفاقاً ومنطويماً على البطولة فى سيالها الجارى
ألا هو الفكر فى أجوازه لتمع من الخلود كضوء الفرقد السارى

تلقى القذيفة من شعرٍ مؤجبة
نحو القلوب فتفندو كاللظى الوارى
وتبعث البأس فيها جِدَّ محتدم وتوقظ العزم فى إقدام جبار
وتعظم القيد إذ حلقاته نسجت من الخرافة فى تأثيرها الزارى
وتطلق الروح كالطير الذى فُتحت له السجون وأقفاص الأسار
يمضى يُخلق نساواناً ومنطلقاً

ويهتك العُجب من غيب وأستار
حتى يشارف سر الكون مجتلياً غابى الحياة لإنسان به سار

فما الحياة أراها اليوم أهيبة لفتنة النفس فى كشف وإضمار
وما الخلود أراه طيف أمنيته نساور الفكر فى حلٍ وتسيار
ولا الوجود هباء ليس يعده فى كمة الزهد حتى عشر معشار
بل الحياة كفاح لا قرار له وليس يلحاه إلا كلُّ خوار
بل الوجود هو الفردوس تحجبه عنا سخائف أوهام وأوطار
وما الخلود سوى قصوى بلهنية

لكامل الخلق فوق الأرض قرار^(١)
أنت الذى جعل الآمال دانية
وأُنزل الخلد فى الأخرى لذى الدار
وَحَى من الفكر يهدى شهد حكته
فى كأس سفر تجلّى فوق أسفار ...

محمد فهمي

(المقصودة)

(١) صيغة مبالغة من « قر » إشارة لخلود الانسان الكامل أى (السوبرمان) على الأرض

وَمِنْ قَدَمٍ كان التذبذب ملة وسوف على الدهاء يلبث عاتيا
أشثاك فى إشفاقه وإيائه يُسخر، سهازُخرف القيدُ حاليا
أتمحرمُ محض العيش مثل بنى الورى؟

إذن كلُّ عيش دونه ليس غاليا
تُضحى؟ نعم ضحيت أضفاف مارجوا

ولكنهم ما بادلوك الأمانيا
وما كنت للحمة اللدس خاضعا
ولكن لمضى بدّ عندى المانيا
هو البرّ بالنفس العظيمة. عندما

ترى الناس فوضى والأمانى مآسيا
ومثلك لن يرضى الحياة منية ولكننا يهوى الحياة معاليا:
معالى من نُبل وسعى وخدمة وحرية، لأن يرى العيش خاليا
وهبت الكثير الفغم للشعب خالصا

ولكنه يأبى لك النزر صافيا
ومن عجب يحنو عليك بلهفة فلم ترض إلا أن تكون المواسيا

وكنت عظيم الثبل فى كل موقف
كانك يوم الروع تشدو الأغانيا
فأصمت قلبى من نباتك نشوة

ومنه لباكى الشعب صنت التعازيا
إذا أسر التقليد أحلام أمة نظمت لها قبل التراء المرائيا
أحمد زكى أبر شارى
الإسكندرية

الى الفيلسوف الشاعر نيتشه

بقلم محمد فهمي

نظمت على أثر قراءة ديوانه « هكذا
قال زرادشت » الذى ترجمه « الرسالة »

أذبت قلبك أشعارا تردّها أو دعتها الذع ماق القلب من نار^(١)

(١) إشارة إل قول نيتشه « إنى لا أحب من الكتابات إلا ما يطره
الكتاب بدماء قلبه » فإذا لمس الفارى فى هذه القصيدة شيئا من الحيوية
فما هو إلا قطرة من ذلك الكتاب بل البحر الزاخر الموار حيث تحس وأنت
تطالعها كأنك فى محيط متلاطم الأمواج

من ضاوسن ضاك

بوشكين أمير شعراء روسيا

من صميمه ، ولم يكن يعلم أنه سيصير عما قريب إمامها المجلى ،
وفارسها اللغوار ، وشاعرها الذى لا يدانيه شاعر
وكان أبوه يضيّق بضمف ولده فى الروسية ، فلما ضبطه مرة
مكباً على فولتير يكاد يلتمه ، لم يسعه إلا أن يضربه ضرباً
مبرحاً وحرّم عليه دخول مكتبته حتى يتقن اللغة الروسية . . .
« وعندها يابنى يمكن أن يشر فى قلبك ، وعلى لسانك ، هذا
الأدب الفرنسى الجليل . . . » وقد صدق أبوه ! !

وفى سنة ١٨١٢ التحق بصالة المحاضرات Lyceum فى قرية
زارسكوسيلو ، إحدى ضواوس موسكو ، وهناك تعرف إلى
الشاعر (درزهافن) فنفخ فيه من ووجه وشجعه على قرض
الشعر ، وكان يستلح منه هذه القصص الممتعة التى كان ينظفها
وينشدها أخواته الصغيرات . وحدث أن زار الشاعر الروسى
الكبير (زهيكوفسكى) ضاحية زارسكو ، وسمع بوشكين
فأعجب به وتنبأ له عن مستقبل باهر . وقد تأيدت تلك النبوءة
عند ما نظم بوشكين قصيدته الطويلة (رسلان ولديلا) سنة
١٨٢٠ فأرسل إليه الشاعر الروسى صورته وعليها هذه العبارة
(إلى التليد : من أستاذة الغلوب على أمره !)

وقد اشتملت قصيدة رسلان على طائفة كبيرة من الفوكلور
الروسى الذى كان يترفع عنه الشعر فى ذلك الوقت ، وبرغم ذلك
قد كان للقصيدة رنة عظيمة فى روسيا ولهج بها كل لسان ؛
وكان الشاعر بانوشكوف يصبو إلى إمارة الشعر الروسى ، فلما
صدرت قصيدة بوشكين حقد على الشاعر الشاب « الذى سبق
الشعراء إلى ما كانوا يصبون إليه ! »

رحل بوشكين إلى العاصمة الصاخبة بمد حصوله على شهادة
الليسيوم ، وكان يتمنى لو التحق بالمدرسة الحربية ، بيد أنه ألحق
بوظيفة فى الملك الصيامى ، واستطاع أن يجوب آفاق التوقاز ،
وهو فى ذلك المههد مسبح خيال الشعراء ونبع إلهانهم ؛ ثم

تستمد روسيا السوثية استعداداً عظيماً للاحتفال بمرور
مائة سنة على وفاة شاعرها الأكبر بوشكين الذى مات متأزراً
بمخروج بالغة بمد مبارزة جنونية مع هيكرين دانت أحد ضباط
الحرس القيصرى الذى كان ينازل امرأة بوشكين ، والذى قيل
لأنه استطاع أن يحظى بها بمد مجازفات غرامية سافلة انتهت بمقتل
شاعر روسيا الكبير فى ٢٧ فبراير سنة ١٨٣٧
ولو عاش بوشكين إلى اليوم لأبى أن تحتفل به روسيا هذا
الاحتفال الذى يؤله ويكبر عليه من رجال مستبدين غاشمين
داسوا تعاليمه ، ولم يبالوا أن يجملوا روسيا جحياً لا يطاق من
الصف والجبروت ، والفاق والموز ، والكبت والتكبريل . وهى
أمور وقف بوشكين حياته على محاربتها فى عهد القيصر ، وانضم
بسببها إلى جماعة الديمسبريين بناضل الظلم بيده ولسانه وقلبه ،
ولم يبال أن ينقى إلى الجنوب ، وأن يحرم ملذات بطرسبرج
وأوارها التى كانت فى ذلك الوقت زينة الحياة الدنيا

ولد بوشكين فى ٢٦ مايو سنة ١٧٩٩ من أب روسى ، وأم
خلاسية يجرى فى عروقها دم الترنوج الأفريقيين ، لأنها حنيفة
(هينبال) العظيم ، أحب خدم البلاط إلى بطرس الأكبر ،
والذى كان يلقبه طاهل روسيا (جوهرة بلاطى) من سبيل
الدعابة ، لأنه كان عبداً أسود امتاز بشجاعته النادرة وإخلاسه
المتين لصاحب التاج

وكان أبوه روسياً متفناً يقتنى مكتبة حافلة تزخر بأجود
الكتب الفرنسية كقصص فولتير ومؤلّفات روسو وغيرها ،
فكانت النبع الفياض الذى ارتوى منه بوشكين وشق نفسه
الصادية ، وساعده ذاك رته القوية على استظهار ما فى كتبها من
دور وغرر ومُلح وطُرف ، وهو لم يمد بمد طور العبي .
ولم يظهر بوشكين عبقرية ما فى سفره ؛ وكان يكره اللغة الروسية

إلى التفریح الملى وبمحت خصائص السكروب
ولكن القرن التاسع عشر لم يستطع أن يخطو بالأسرة
الانجليزية خطوة واحدة إلى الأمام ، بل إنه زاد العاين بلة فأغرق
انجلترا في بحر من الذهب فأترف الانجليزية إترافا زادم جوداً وقوي
من سلطان مسز جراندى عليهم جميعاً

ومسز جراندى هذه هي هذا الشبح الخرافى الذى يكفى به
في انجلترا إلى اليوم عن سلطان التقاليد المتيقة البالية التي تعطى
للأب في منزله سلطة الدكتاتور ، وللأم سلطان القديسة ، تأمر
وتنهى وترفع في وجوه أبنائها عصا القرون الوسطى فتفل بها من
حريتهم وتحد من استقلالهم إن فرض أن لهم استقلالاً أو حرية .
وكان صوت مسز جراندى يدوى في كل بيت انجليزي فيقول : هذا
واجب وذلك لا يصح ، ويبنى أن تدنى الفتاة علمها من جلايتها ،
وآلا تفتح النافذة ، وآلا تمد عينها إلى أحد إذ سارت في الطريق ،
وآلا تختار لنفسها بل أبوها هو الذى يختار لها

وكان لمسز جراندى سلطان مخيف على الأدياء ، وكانوا جميعاً
يخشون بأسها ، ولذا كانت أفكارهم سجيئة في زخارف من
الكلام الأجوف الموشى الذى يعجب اللغويين ويمزأ به الأدياء
المصاحون . وما كولى دليل على ذلك ، فأسلوبه الرقص المطرب
لا يكاد يدانيه أسلوب آخر في موسيقاه ، ولكنه بأفكاره يعيش
كما تعيش المناكب في الأركان والزوايا ، وكما تسمى الخفافيش في
ظلام الليل . وجون رسكن كذلك ، وهو رجل أتيق العبارة
رشيق الأسلوب ، ومع ذلك أراد أن يضحي تقدم انجلترا ورقتها
الآلى ما دام هذا الرقى في رأيه يناق الفن الصحيح . ولقد تأر على
مسز جراندى أديان عظيمان هما لورد بيرون وبرسى شللى فكان
أولها يجاهر بأرائه الكفرية ، وببظلمها فيشرب الخمر في جمجمة
ميت ، ويترخص في الحب وينظم دون جوان . وكان الثانى يحقرها
في مظمة ووقار وينظم مأساة سنى ويفلسف في الحب ، ولكن
مسز جراندى هي الأخرى لم تأبه بهما ، بل هي قد لفظتهما من
انجلترا إلى اليونان وإيطاليا ولذلك لم يشعر بهما أحد إلا بعد أن
مرضت هذه السيدة المحتشمة وأوشكت أن تموت

والذى يهنا من هذه الكلمة عن مسز جراندى أن الشريرة
الاسلامية أكبر أعدائها ، ومع ذلك فسلطان مسز جراندى في
مصر أقوى منه بكثير في انجلترا ، فهل يتأذن الله أن تموت ؟

تجول في ربوع القرم ، وقضى حقبة طويلة درس فيها الايطالية
والانجليزية ، واشتد وله بشاعر الانجليزية بيرون فكان يستظهر
قصائده ، وبلغ من إعجاب به أن قلده بقصيدته (أسير القوقاز)
قصيدة بيرون (تشيلد هارولد) . وفي هذه القصيدة يبدع بوشكين
في الكلام عن الحب ووصف الجمال القوقازى والخرائد القوقازيات
ويرتفع يطل القصيدة إلى ذروة الطهر

وشمر بوشكين في هذه الفترة من عمره متأثر بالأدب العربى
إلى حد بعيد ؛ وأثر أبى نواس والمدرسة العباسية فيه شديد
الوضوح ، فهو يصف بيوت الحانات وما فيها من ألوان الترف
وجمال السرارى والولدان . ومن يقرأ ما جاء في الأغاني ونهاية
الأرب عن حب الأعراب ثم يقرأ قصيدة (الفجر Olypoies)
ليوشكين يلمس أثر الثقافة العربية في هذا الشاعر لسا تاماً .
فهذا الفتى (أليكو) الذى يسأم صخب المدن ويفر إلى الريف
فيحب الفتاة (زمفيرا) ويتزوجها ، ثم تله الفتاة وتقلوه وتعلق
فتى وسيم الخلاق فتتصل به وتساقبه كؤوس الفرام ويقاجهما
أليكو في حالة مريبة فيقتلها جميعاً ، ويثير عليه غضب سيده
وهو والد الفتاة ، فيطرده من خيامه ليهم على وجهه في الأرض ،
ويعود السيد ليرى زوجته بين يدي ماشق أثير فتعود الدنيا في
عينه ويترك الماشقين وشأنهما وينطلق على وجهه في الأرض
حيران ... كأنما انتقم منه القضاء للفتى أليكو

وتأثر بوشكين بشكبير أيضاً ، ويبدو ذلك الأثر على آتاه
في قصيدته (بوريس جودينوف) التي تصور رجلاً آفاقياً متشرداً
يصل إلى عرش أمة في غفلة الزمن ، وقد عرض فيها بديمترى
الذى استطاع أن يحكم روسيا ولم يكن من قبل شيئاً مذكورا
ومن أحسن قصائده (أونجين) التي بدأ بنظمها سنة ١٨٢٣
وأتمها سنة ١٨٣١ وسنمود إليها في عدد ثل

مسز جراندى

اشتهر القرن التاسع عشر في انجلترا بأنه قرن الانتقال
المفاجى في حياة أمة عظيمة عتيقة محافظة - ففيه ظهر داروين
الذى قلب البيولوجية رأساً على عقب ؛ وفيه تبدل الاجتماع
الانجليزي فأصبح اجتماعاً صناعياً يرتكز على أساس من الآلة
البخارية بعد أن كان اجتماعاً زراعياً أو صناعياً يرتكز على أساس
من آلة تدار باليد . وفيه خطا الطب خطوة واسعة من الشموذة

البريد الأدبي

كتاب جبريل لوتنبرج

صفة عامة لكل شيء في روسيا . وأما المبادئ الشيوعية فلم يبق منها إلا صورتها ؛ وتجد السياسة السوفيتية الحالية في التدرج في إحياء الأسرة والملكية الشخصية واليراث ، حتى يشعر الفرد أنه يملك شيئاً لنفسه يجب أن يدافع عنه ؛ بيد أن الفرد ليس له وجود ، وقد سحق كل ما فيه من مظاهر الاستقلال المادي والمعنوي

وقد أحدث ظهور كتاب أندريه جيد دهشة كبيرة في جميع الدوائر لأنه كان معدوداً من أسدقاء روسيا الحميمين ، ومن أخلص محبيها ودعاتها .

معرضه للتاريخ السياسي

افتتح في برلين أخيراً ، في جناح من المكتبة الملكية البروسية ، معرض من نوع خاص عنوانه : « ألمانيا السياسية ، الطريق إلى مصير الشعب الألماني » ، وقد عرضت في هذا المعرض الجديد عدة وثائق تاريخية ، مما عرض من قبل في مؤتمر نورمبرج ، مما يتعلق بتطورات الحزب الاشتراكي الألماني ، وكفاحه في سبيل الحكم ، وما قامت به الحكومة الجديدة في الأعوام الثلاثة الأخيرة من المشاريع والأعمال ؛ وفيه أيضاً وثائق ومخطوطات تاريخية ، لقادة ألمانيا في العصر الحديث ، مثل إرنست مورتنس آرنت ، وفردريك وليم الثالث ، والبارون فون شتاين ، وشارنهورست ، وأندرياس هوفر ، وكلها ترجع إلى العصر المسمى في التاريخ الألماني « بعصر التحرير » وهو في أوائل القرن التاسع عشر

وقد أذيع عن المعرض والغاية التي أقيم لأجلها بيان جاء فيه إن هذا المعرض يوضح كيف أشرفت الامبراطورية الألمانية غير مرة على السقوط ، وأنها كانت تجتاز مثل هذه الرحلة حين قبض الحزب الاشتراكي الألماني على زمام الحكم ، وأن الكفاح لانتشال ألمانيا من هذه الوهدة والموذبة إلى مركزها القديم هو نقطة التحول في تاريخ العصر الجديد ؛ وأن ألمانيا

منذ بضعة أعوام ظهرت للكاتب الفرنسي الكبير أندريه جيد عدة مقالات رنانة تفيض بالمدح في روسيا السوفيتية وفي نظمها وأحوالها ، وفيها هيأته للطبقات العاملة من حياة جديدة ، ولكن أندريه جيد يطلع الآن على قرأه بكتاب جديد عنوانه : « العودة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي Retour de C. U. R. Z. S. : وفيه يحمل على روسيا السوفيتية بنف وشدة ، وينعت ما سماه قيل بجنة العمال والطبقات العاملة بالجحيم المستمر ، ويقول لنا أندريه جيد في سر هذا الانقلاب إنه كان يجب روسيا ونظمها الجديدة قبل أن يرى ويختبر بنفسه ما فيها ؛ ولكنه الآن وقد وقف بنفسه على الحقيقة ، وشاهدها في موطنها ، وبعد أن أقام في روسيا زهاء ثلاثة أعوام ، يستطيع الآن أن يقول فيها كلمة حق وصدق

يقول لنا أندريه جيد في كتابه : « إن أقل احتجاج أو نقد يعاقب عليه في روسيا السوفيتية بأشنع العقوبات ، ثم يخذل في الحال ؛ وإنه يرتاب في أن دولة أوربية أخرى - حتى ألمانيا المتحرية ذاتها - يخذل فيها الرأي ويسحق ويذل مثل ما هو في روسيا »

ثم يقول لنا أن الثقافة العالية وسفه الرطاع في روسيا أمر سواء ، ولا يسمح لإنسان أن يفكر بغير ما تفكر به جريدة (برافدا) لسان الحزب الشيوعي ؛ ويحظر على كل روسي أن يبرر الحدود ؛ وأن يعرف شيئاً عن العالم الخارجي ؛ والههم دائماً هو أن يعتقد الشعب الروسي أنه أسعد حالاً من كل الشعوب الأخرى ثم إنه فيما خلا الطبقة الممتازة التي تنعم بالحياة المترفة في الطعام واللباس والسكن ، ترى الشقاء يسحق كل الطبقات والجموع ؛ ويتكدر الناس في مساكن ضيقة قدرة ويعيش معظمهم على الخبز الجاف والسمك ؛ وأما البضائع فهي مكسبة في الحوانيت والمغازن ولكنها جيماً من أردأ صنّف ؛ والزداة

في الترجمة على المعنى الحرفي للأصل فاني أعترف بأن ترجمتنا للرثية لم تكن دقيقة ، لأننا لم نسع لذلك أبته ، بل كان هدفنا الوحيد جعل القارئ العربي يستمتع - على قدر الامكان - بمجال الفكرة التي أوحى الأصل ، وقد كان أسلوب الأستاذ الطنطاوي كفيلاً بذلك . ولا شك أن الكاتب يوافقني إذا قلت بأن ترجمة فيتر جرالده (لا جرالده كما ذكر هو) لرباعيات الخيام لم تكن قط دقيقة بهذا المعنى . وإذا كان في شك من ذلك فليقارن ما بين ترجمة فيتر جرالده المذكورة وترجمة الأستاذ الصافي النجفي . هذا وقد أجمع النقاد الانجليز على أن قصيدة فيتر جرالده ما كانت لتنبوأ مكانتها العظيمة في الشعر الانجليزي لو راعي المترجم النص الأصلي (بدقة)

وأخيراً فان جازلي أن أفهم رأي الكاتب في الدقة بالترجمة من قصره لمعنى كلمة uncle على العم^(١) وترجمته لكلمة Continent بقارة^(٢) بدون أن يفكر في معناها الخاص ، أو من ترجمته لقدمه ولبول التي اعترف بأن لم أفهمها الا بعد الرجوع للنص الأصلي - نعم ان كان هذا مراده من الدقة في الترجمة فاني معتبط بأن ترجمتنا لم تكن دقيقة والله الحمد

على ميمر الرطابي

(بغداد)

(١) قال الكاتب إن عم (كذا) جرى كان مساعد أستاذ في ليدون والصحيح أنه خال جرى ويدعى المستر انثروبوس . وغنى عن البيان أن كلمة uncle تطلق على العم أو الخال ولا تخصص إلا بالترينة
(٢) من المعروف أن لكلمة continent باللغة الانجليزية معنى خاصاً وهو القارة الأوربية غير معناها العام وهو قارة . وقد كانت رحلة جرى التي أشار إليها الكاتب في أوربا

تكتب الآن تاريخها مرة أخرى ، وأنها قد حققت مركزها القديم في الأسرة الأوربية ، وستعمل على تبوء مركزها في تاريخ العالم ؛ وأن الاشتراكية الوطنية التي تقود ألمانيا الآن الى مصايرها ، تقدر القوى الثقافية والكفاحية التي كانت لها في الماضي حق قدرها ، ولذا ترى أن تبرز هذه القوى للعجيل الجديد

قبيلة الكنتيين

تلقينا من (نيالا) بمديرية دارفور بالسودان من مأمورها الفاضل عبد المناجد ابراهيم الكلمة الآتية :

السلام عليكم ورحمة الله ؛ وبعد : فتوجد قبيلة في دارفور الآن تسمى الكنتيين تزحت الى دارفور من جهة مراكنش وأن رجالها ملثمون ونساءها سافرات ؛ وفي أكثر حلبيهم وسيوفهم علامة الصليب ؛ وهم مسلمون ولثمتهم أعجمية ؛ وهم يقولون إنهم عرب أو أصلهم عربي ، وينتمون في نسبهم الى طارق بن زياد . ولكن بعض المؤرخين يقول إن الكنتيين (بربر) من جهات مراكنش ، وبضمهم يقول إنهم تثار . فأرجو أن تفضلوا وتوضحوا لنا أصل هذه القبيلة إذا كانوا حقيقة من أصل عربي أو بربري أو ترى ... الخ

وقد رأينا أن نذيع الاستفهام على صفحات (الرسالة) - عسى أن يتقدم من الباحثين الذين توفرنا على دراسة السودان وقبائله من يفضل باجابة الكاتب عن سؤاله

مرثية جبراي

نشرت الرسالة في عددها ١٨٠ بتاريخ ١٤ / ١٣ / ٣٦ كلمة من نابلس عن مرثية جبراي أبدى كاتبها فيها إعجابها بالنص العربي كما خطه يراع صديق الأستاذ علي الطنطاوي وأحس باليوم على الترجمة . ولما كان لهذا اليوم مساس بي فقد أحيت أن أقول كلمة في الموضوع :

قال الكاتب ما نصه : « وعندي أن الأستاذ لو ترجم الرثية عن أصلها لبان له من روحه الفنائة وإخلاصه بل يجعل ترجمته في دقتها تقف في صف واحد مع ترجمة جرالده للرباعيات الخيامية المشهورة » . وأكبر ظني أن الكاتب المحترم لم ينتبه الى كلمة (دقة) التي ذكرها وعلاقتها بالموضوع^(١) فاذا كان يريد بالدقة المحافظة

(١) وليراجع الكاتب مقدمة الدكتور منصور فهى لكتاب الأستاذ الزيات (رفايل) حيث يجد درساً مفيداً في الترجمة ، ثم ليقرأ الكتاب نفسه ليلقى درساً فيها أيضاً

قريباً جداً ...

فتح جديد في عالم الادب

إحياء أدب المنفلوطى الخالد

صور دامية من الحياة

يقدمها لكم تباعاً بعد خروجه من السجن

الأستاذ عمر هزسى الصحفى المعروف

النقد

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الأدباء - الجزء الأول للدكتور عبد الوهاب عزام

عن شذرات الذهب بمدح فاجة وافية لا تمدو الثانية أن تكون
نبدأ منها . ولو كانت التراجم التي ينقلها مفيدة فوأند ليست في
المعجم ما جاز إتمامها ولو جزم أن يكتبني بيان موضعها يرجع إليها
من يشاء . وفي الجزء الثاني من هذا مثال عجيب جداً سيراه
القارى إن شاء الله

(ب) وأما النلط فسأقتصر منه على ما لا يقبل التأويل والتفخيم
على الأوجه الضعيفة في اللغة والنحو حتى لا أفتح باباً للنقاشات الواهية
ص ٤٧ ذكر ياقوت كتاب المرزبانى في النحو وقال :
« إلا أنه حشاه بما رووه ، وملاه بما وعوه ، فبينى أن يسمى
مسند النحويين » وجاء في التعليق : « المسند من الحديث ما عثر
ورفع إلى قائله » وهذا صواب ، ولكنه لا يصلح تفسير الكلمة
التي . فالسند هنا الكتاب الذي يجمع الأحاديث على ترتيب
الرواة ؛ وليس كل كتاب في الحديث يسمى مسنداً ، فلا يقال
مسند البخارى كما يقال مسند أحمد

ص ١٠٦ « وكانت كلماته حاملة إيابى على هذا التصديق
لجلسه الرفيع » وهذه جملة من رسالة كاتب إلى بعض الرؤساء
يقول فيها : إن ما بلغه من ثنائه عليه ، حمله على كتابة الرسالة إليه .
فالتصديق هنا كناية عن الكتابة التي تكلف الكتوب إليه
مشقة القراءة . ولا تزال هذه الصبارة جارية في بلاد العرب والفرس .
يقول التكلم لمن يخاطبه ، أو الزائر لمن يزوره : صدعناكم .
أى سببنا لكم الصداق بكلامنا الخ . فقول الناشرين في الحاشية
في تفسير الجملة السابقة : « صدعت إلى الشيء ملت إليه » خطأ
ص ١٠٨ في ترجمة أبان بن عثمان : « يعرف بالأجر البجلي
أبو عبد الله مولايم » فُسرت كلمة مولايم بهذه الصبارة : « من
الشيعة » وهذا غلط ، والمراد بها أنه مولى ببجيلة . ومثل هذا
شائع في التراجم . مثلاً يقال : محمد بن الحسن الشيبانى مولايم .
أى مولى بنى شيبان . الخ

ص ١١٠ « ابراهيم بن عبد الوهاب الازراري الطبرى »
وفي الحاشية : « نسبة إلى طبرية » والمروف أن الطبرى نسبة
إلى طبرستان ، وأن طبرية يقال في النسبة إليها طبراني ، ومنها

وعدت القارى في المقال السابق أن أعرض عليه بعض
ما أخذته على تعليق الناشرين في القسم الأول من المعجم
والمأخذ هنا أنواع : منها شرح كلمات يتنة لا يفهمها أحد
ممن يقرأون معجم الأدباء ، ومنها غلط في الشرح ، ومنها فضول
بذكر ما لا يحتاج إليه البيان ولا ينتظره القارى ، ومنها نوع
آخر لا أدري ماذا أسميه إلا أن أسميه الشرح الضحك .
وسأجتزئ بمثل من هذه الأنواع دون استقصاء :
(١) فن الأول الأمثلة الآتية :

ص ٥٢ درى الشيء وبالشئء دراية : وصل إلى علمه
ص ٥٢ حسب ما اقتضاه : قدر ما استلزمه . وهذا معنى يهتر
عليه بالقرآن أو ما أسأل القارى هل يحتاج إلى قرآن لئلا هذا التفسير ؟
ص ٥٥ القراطيس : الصحيفة التي يكتب فيها ، النى :
الضلال . النى : المجز عن الكلام
ص ٥٦ الفسحة : السمة
ص ١١٣ النصارى : أتباع يسوع المسيح ، الواحد
نصراني نسبة على غير قياس إلى الناصرة أو جمع نصران أو جمع
نصرى الخ ، فهل يرى القارى أن ورود كلمة نصرارى في المعجم
تتوجع إلى هذا التفسير ؟ وهى لم ترد في سياق بحث في الدين
أو في الاشتقاق ، بل لأن بعض المترجمين أخواله نصرارى
ص ١١٥ اقتضى : استلطف . يقال استلطف منه درام وتلطف
ص ١٥٧ أجهلك : عظمتك
ص ٢٠٨ سما : علا

ومن العبث الضار أن الشارح ينقل أحياناً عن كتب أخرى
ترجمة لبعض أدباء المعجم لا تزيد على ما رواه ياقوت ، كما فعل في
ترجمة إبراهيم بن العباس الصولى ، وفي نقل ترجمة ياقوت نفسه

الحافظ أبو سليمان الطبراني المحدث المروفي

ص ١١٠ بنو حمدان ممن استقلوا بالوصل ... وكان مقر ملكهم الوصل وأشهرهم سيف الدولة ... الخ . والمروفي أن سيف الدولة لم تكن له إمارة بالوصل بل في حلب ، وأن إمارة الحمدانيين بالوصل ورثها ناصر الدولة وحده

ص ١١٧ استخلفني : أقسمت له يمينا ببناء على طلبه . ويرى القاري ما في هذا التفسير

ص ١٢١ « ونهى النبي عن لبس السراويل المخرجة » . وفي الحاشية : « خرفج الشيء أخذه أخذاً شديداً . وكأنه يريد أنها أخذت وهي تخالط أخذاً حتى خافت فصارت بحيث تصور أعضاء الجسم لضيقها . » وهذا تفسير بالتقيض . يقال عيش مخرفج أى واسع ، والسراويل المخرجة الواسعة التي تسقط على ظهر القدم . وبهذا فسر الحديث

ص ٢٢٢ في الحاشية : رماح خطية منسوبة إلى الخط : مكان فيه شجر تصنع منه الرماح . والصواب : أن الخط بلد في البحرين تجلب إليه الرماح من الهند . قال في اللسان : وليست الخط بمنبت الرماح ، ولكنها مرفأ السفن التي تحمل القنا من الهند « (ح) وأما الفضول في الشرح فن شواهد :

ص ١٠٢ ذكر في المتن الجواليق بمناسبة أبي منصور الجواليقي ، فقال الناثرون في الحاشية : « الجواليق والجواليق وعاء من صوف أو شعر مندوف وهو الذي تقول عنه اليمامة شوال : قال الراجز . يا جبنا ما في الجواليق السود من خشكتان وسويق مقنود أى مختلط بالقند : وهو عمل قصب السكر ؛ يقال : سويق مقنود ومقند . »

فاذا أغضبتنا عن التسوية بين الجواليق والجواليق في الشرح مع أن الأول مفرد والثاني جمع نجد الشارح أتى بالرجز لا شاهداً بصحة تفسيره ولكن لاشتماله على كلمة الجواليق ، ثم استطرد لتفسير المقنود الخ

وص ١٠٥ الصنائع جمع صنعة وهي الجليل والمروفي قال الشاعر :

إن الصنائع لا تكون صنعة حتى تصيب بها مكان المصنع
وفي الحديث صنائع المروفي تقى مصارع السوء

ص ١٥١ وأغرب من هذا ما جاء في ترجمة إبراهيم بن سمدان ، فقد أبى الشارح إلا أن يشرح ، فلما قال ياقوت : « وكان لسمدان

ابن المبارك النحوي ابن يسمي إبراهيم » كتب هو في الحاشية : « سمدان علم منقول . والسمدان نبات من أحسن المرعى وأجوده يضرب به المثل ؛ فيقال في الشيء يحسن ولا يبلغ في الحسن درجة غيره : ماء ولا كصدا ، ومرعى ولا كالسمدان . »

وص ٢٣٨ « وهذا قول متمرد على الله مستقر بأمهال الله » وفي الحاشية : أغراه إمهال الله استدراجاً له فتمرد وتمادى . وفي الحديث إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته . وقال تعالى : « وأملى لهم إن كيدى متين » ، « فهمل الكافرين أمهالهم وريداً » وظاهر أن سوق الحديث والآية الأولى شرح للموضوع لا للفظ وهو فضول هنا . ومصدر هذا كله أن الشارح لا يدبر على خطه ، فهو حيناً يستطرد بما لا حاجة إليه ، وحيناً يترك ما يحتاج إليه القاري . بل أحسب أن للكتاب شراحاً مختلفين ليس بينهم اتفاق ؛ ولهذا أدلة فيما يأتي

وأما ما سميته الشرح المضحك فن فكاهاته :

ص ١٣١ في سياق الكتاب : « فجاء كتاب بمض بني مارقة من الصراة » فأراد الشارح أن يعرف القاري بني جارقة فقال : « بنو مارقة قوم يسكنون الصراة » قلت : وفوق كل ذي علم عليم !

ص ١٦٥ في الكلام على إبراهيم الصولي وي زيد بن المهلب : « حتى قتل يزيد يوم المقر » . وفي الحاشية : يوم المقر بفتح العين من أيام العرب ، قتل فيه يزيد بن المهلب « فهل زاد الشارح على ما فهمه القاري من الكتاب ؟ على أن قتل يزيد كان في أيام بني أمية ، وأيام العرب تقال غالباً لأيام الجاهلية

ص ١٦٧ روى ياقوت أياتاً أولها : ولكن الجواد أباهشام ، الخ ثم قال بعد الآيات : « وهذا الشعر يدل على أن قبله غيره » فقال في الحاشية في تفسير كلمة « غيره » : أى من الشعر

ص ١٠١ هراة بفتح الهاء والراء بلد ، النسبة إليها هروى . وبلغ بفتح وسكون يصرف ويمنع من الصرف ، وإلها ينسب أبو معشر البلخي . لم يبال الشارح أن يبين أين هراة وبلغ ، ولكن أهتم بأن يبين أن بلغاً ممنوعة من الصرف أو مصروفة . ثم قوله في هراة « بفتح الراء » لنولاً ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحاً

هذا وموعدها العدد الآتي لبين بقية ما أخذ الجزء الأول وبعض ما أخذ الجزء الثاني . والله المستعان هب الرهط هزام

نفتح الطيب

في طبعه الجريرة

بقلم الأستاذ أحمد يوسف نجاتي

تمة ما نشر في العدد الماضي

قال ، وكان يحسن بحضرة أن يأتي بنص العبارة تاما ولا يختزلها . وما رآه حضرة من أن صحة العبارة : ومسحنا بالخطأ منها أثرًا وصفيحا لا نراه ، بل صحة العبارة كما هي في الأصل (أثيراً) الموازنة (صفيحاً) فان أثر السيف ، أثره ، وأثيره ، فرنده ورونته ، وكان القرى جعل الطريق سيفاً لاستطالته ودقته وصعوبة السير فيه وجعل خطاهم به وقطعهم إليه مسجلاً له

٧ - ليت شعري ما الدليل على أن (الشارح) لم يطعن (ص) لكلمة الرباع بالياء الموحدة ؟ وبالله لمن يدري خلجات النفوس أكثر من أصحابها ويعرف اطمئنان القلوب وقلتها وإن لم يشمر بذلك ذووها . ولو أن الشارح لم يطعن لها لاستبدل بها في الأصل غيرها كدأبه في كثير من صفحات الكتاب مع تنبيهه إلى ذلك ، ولكنه أبقاه لارتياحه إليه واطمئنانه به ، ثم قال أيضاً في أسفل الصفحة تعليقاً عليه (لعلها الرباع بالياء المثناة أي الربيع والنماء والزيادة ، و (لعل) تفيد معنى رعباً ، وقد يكون ، ولا يزال الشارح مصراً على ذلك الجواز فكلا المعنيين لا غبار عليه . أما المعنى الأول فيجذب إليه كلمة (البقاع) فان الرباع جمع ربيع بمعنى الدار والحلة والنزل والوطن ، فهو بذلك التفسير مناسب للبقاع ؛ وقد يكون الربيع بمعنى أهل النزل مثل السكن ، وجماعة الناس ، ولست أحيى أن يكون (رباع) جمعاً لربيع بهذا المعنى الذي يراه حضرة الناقد وإن كان الأنسب أن تكون بمعنى الأماكن معطوفة في سجمة القرى على كلمة البقاع . وأما الرأي الثاني وهو أن تكون الكلمة (الرباع) فيقتضيه كلمة الفضل الجائرة له ، ولا زلنا نصر على رأينا (أن اللمة تقول بعل فيها (الرباع) بمعنى النماء والزيادة ، ويقول أهل اللمة : راع الطعام وغيره ربيعاً ربوعاً ورباعاً ورباعاً إذا نما وزاد وزكا

٨ - قال حضرة الناقد وفي ص ١٥٢ قول القائل في وصف دمشق :

... أو تكن في السماء فهي عليها قد (أمدت) هواءها وهواها
فقال الشارح : لعلها أمرت ؟ تقول ومعنى أمرت أذهبت ولا يصح المعنى على هذا (الحدس) الخ . ونحن نقول : إنا لا نزال عند رأينا في جواز إرادة معنى أمرت ، وإن اللمة تقول : أمرت كذا بالشيء إذا جعله عمره به وينعطف عليه ، والمعنى الذي شرحه لكلمة (أمدت) فيه شيء من القلق لا يساعد عليه كثيراً تركيب البيت

٩ - اشتد حضرة الكاتب في حملته على تعليقنا الذي رأينا جوازه في معنى كلمة (الشمال) بصفحة ١٨١ عند قول الشاعر :

٣ - لم يقل الشارح الذي علق على ما في صفحة ٥٢ إن القدماء جميعاً لم يذكروا الأهرام إلا بصيغة التثنية ولكنه قال : إن شعراء الماضي يذكرون الهرمين ، وليس معنى هذا أنهم لا يذكرون الأهرام ، ولكن الغرض أن الكثير الشائع على السنة أغلب الشعراء ذكر الهرمين : هرمي خوفو وخفرع كما في قول التثني ، وقول لسان الدين بن الخطيب وغيرهما ، وخطب هذا يسير أيضاً

٤ - قد يكون تفسير الرسم في صفحة ٦١ ناقصاً كما يقول حضرة ، بل كان خيراً لو بينت مرتبة هذا الرسم من السير ، ولكن لو تتبع حضرة كل صفحات الجزء لوجد أنها مشروحة شرحاً شافياً في غير هذا الموضوع ؛ ودعوى أن أمثالها في الكتاب كثير دعوى مجازفة لا ينهض عليها دليل ؛ بل إن بعض الكلمات اللغوية التي يوجز في شرحها في موضع يشبع القول فيها في موضع آخر ؛ ولو فصل القول في كل مرة للعبارة الواحدة - والكلمة قد تتكرر في الكتاب نحو مائة مرة لكان هذا البيان (فضولاً) من القول يتحقق به وصف الناقد الأديب صانه الله

٥ - شكرنا لحضرة الكاتب أن أحسن ظنه بالشارح في مثل هذا التحريف الذي يدركه كل قارئ في صفحة ٧٩ حتى أن تقطعتي قاف (فترقتا) في ذيل ص ١٤ ظاهران جد الظهور

٦ - أضرم صوتي إلى حضرة الناقد الأديب في أن شرح الأثير ص ٩٨ الشرح الأول خطأ لا يصح - ويعلم الله كيف سرى هذا التفسير إلى الكتاب فقد سها عن محوه مراجع النموذج الأخير وكان قد أثبتته غيره ، وإن كان حضرة الناقد إنما يوجه نقده إلى ما في الكتاب من تفسير خاطئ لبعض كلماته من حيث هو خاطئ . وليس بدافع اللوم عن هذا الخطأ تمدد الأيدي في الشرح فهي متكاثرة على العمل متضامنة فيه ولكن الكرام يعفون عن نصف تفسير خاطئ لأكثر من ألفي تفسير مصيب . وأما التفسير الثاني الذي أتى به الشارح لكلمة الأثير فالنظر الدقيق يؤيده ، والنزوق السليم لا يعمده ، بل هو الذي رآه حضرة الناقد بعينه ، لا بل إن الشارح قد قال فيه أكثر مما

منذ شهرين في الاستدراك على الجزء الأول الذي طبع ملحتمًا بالجزء الثاني ؛ وكان يحمل بحضرة الناقد الحكيم أن يطلع عليه قبل أن يسجل تقدمه على صفحات الرسالة القراء ؛ وقد تداولت الأيدي الجزء الثاني من مدة غير قصيرة (يريد بالفتى الطائفي أبا عبادة البحتري لسبق ذكره في هذه الآيات) وقول حضرة أنه يريد بامرئ يصطاد نسر الجو بالنسر نفسه على جهة التشبيه بامرئ القيس (كما قلنا في ذيل صفحة ٢٢٠) أخالفه فيه ، فقد يسوغ لي أن أرى الآن خلاف ما ذهبنا إليه معاً في ذلك بل يصح أن يكون امرؤ القيس لا دخل له هنا ، وأن الشاعر (وهو ابن شاهين) إنما يرى نفسه كالبحثري الذي يزعم أنه ورث منه طرفاً كرمياً وجواداً سابقاً أعنقت عليه قصيدته ، وسارها سرعاً عليه أديبه ، وأنه يريد (بامرئ يصطاد نسر الجو بالنسر) ممدوحه المقرئ إقراراً من الشاعر بأنه أشعر منه كما صرح بذلك من قبل في قوله :

ورثته منه ولكننا من شاعر وافي إلى أشعر

فالشاعر ابن شاهين هو نسر الجو (وقد اصطنع التوجيه والتورية في اسمه (شاهين) نسر الجو ، والذي يصطاد نسر الجو بالنسر ويتنلّب عليه هو المقرئ الممدوح بالقصيدة ، بضم أنه أقوى من النسر ، وأشد افتراساً من الشاهين . والترض من هذا أنه أشعر وأقدر وذلك ظاهر واضح لمن يتأمل

ومثل ذلك ما أخذه حضرة على تعليقنا على مدينة (برديل) بصفحة ٢٥٧ ، فقد تلافينا هذا السهو بالاستدراك ، فنرجو حضرة أن يطلع عليه بصفحة ١٠ منه ، بل قد نهتا إليه مرة أخرى في الجزء الثالث وأشبنا القول في هذه المدينة ، وهذا ما الله منذ زمن إلى موقعها ، وإلى لغات العرب فيها ، بل إلى لغات غير العرب ، وقلنا إنها هي مدينة بوردو ، وأطلقنا الكلام في ذلك بالجزأين الثاني والثالث

وفي الختام نقول لحضرة الكاتب أن اسم صاحب المرية هو (خَيْرَان) الفتى المامري الصقلي وإليه تنسب قلعة خَيْرَان بالأندلس . أما ما في الاطاحة من أن اسمه (خيروان) فهو تحريف فاسد لا يعول عليه ، وإنما هو (خَيْرَان) (فَمُحَلَّان من الخير) وقد ذكرنا ترجمته وتكلمنا عليه طويلاً في الجزأين الثالث والرابع (التي يجري الطبع فيه) والشارح يعرف من قديم (خَيْرَان) هذا فله أثر عظيم في تاريخ العرب بالأندلس ، وهو مشهور لدى المؤرخين وليس من رجال الأندلس من يسمى خيروان أبداً وأرجو من حضرة صديق النيب أن يحمل حديثي هذا على

تمتع بالرقاد على (شمال) فسوف يطول نومك باليمين فقد قال الشارح (بجوز) أن تكون (شمال) جمع شملة وهي كساء يشتمل به ... ثم أتى بحديث على رضى الله عنه الخ فقال حضرة الناقد الأديب - بعد أن نقل العبار مقتضية : (وهذا كله شرح فاسد) فإن المراد بالشمال مقابل اليمين ، إذ المعنى : تمتع بالنوم على جنبك الشمال في الحياة قبل أن يستمر نومك باليمين .

ولا زلنا مصرين جد الاصرار على أن هذا المعنى جائز - وإن لم يكن متيقناً - بل إن سياق الحديث ربما رجح هذا المعنى . قال المقرئ : ومث على انتهاء فرصة اللقاء اذ هي غنيمة ، ويذكر بقول من قال - وأكف الدهر موقظة ومنيمة : تمتع بالرقاد على شمال الخ . فالشاعر يحض على انتهاء الفرصة وانتهاء المسرة ، ويحرض المرء أن يختلس فغلات الدهر اذا نامت عيونه عنه فيتمتع من يحب بالنوم على هذه الشمال التي تجمع الشمل وتلم الشتات يلتف المتحابان بها اذا لهما الليل بشملته قبل أن يودع كلاهما بطن الترى فلا يكون فراش وثير ولا مضجع مهد ، وإنما يوسد في القبر يمينه ، ويجعل عمله لا حبيبه قرينه . ومن لفظ (الشملة) اشتقت العرب معنى الشمل واجتماعه ، والجمع والتثامه وإنما لتعجب جد العجب من وضع حضرة الكاتب علامتي التعجب والاستفهام بمد قولنا (وفي حديث علي ؟) فليس في العبارة ما يتعجب منه ولا فيها منكر يستفهم عنه . فما أحوج علامتيه هاتين إلى بضع علامات التعجب والاستفهام

قال الناقد الأديب في شرح زجر الطير (وهذا فضول في الشرح ومثله في الكتاب كثير) وهاتان دهوران يصعب على حضرة تأييدهما ، فإن ما يراه حضرة الناقد فضولاً قد يراه غيره لازماً ؛ والضيف أمير الركب . وهل هل الشارح من حرج أو ضير وهو يشرح بيتاً يقول : إذ زجرنا للوصول أيمن طير ، أن يبين أن زجر الطير كان عادة جاهلية أطلها الاسلام (وإن لم يرد الشاعر هنا حقيقة معناها البدوي) . وأى فضول في هذا البيان الذي استدعته المناسبة وجرا إليه الحديث وهو ذو شجون ؟

قال حضرة : وفي صفحة ٢٠٣ قرأت قول ابن الخطيب : فلم أر الطرة حتى جرت دموع هيني بالمرزيب ثم قال وأنا أحفظها كالمرزيب وهي أصح وأبين . وأنا أقول كلنا الروايين لا بأس بها والمعنى عليهما واحد أما ما نبه اليه في صفحة ٢٢٠ من أن المراد بالفتى الطائفي هو البحتري لا أبو تمام فلم يفت الشارح ، بل سبقه إلى التنبيه عليه

سافو على مسرح الأوبرا الملكي

لائحة الرسالة الفن

وهذه رواية أخرى تقتبس للمسرح وتلاق من النجاح ما بلغت « الجريمة والعقاب » وإن أضاع الاقتباس نواحي كثيرة من جمال الرواية القصصية على الرغم من أن مؤلفها العظيم الفونس دوديه اشترك مع مؤلف مسرحي آخر هو أدولف بيلاو في وضع هذه المسرحية . ولكنهما مع ذلك عظيمة نحوى شخصيات قوية وفيها دقة وصدق تصوير وجمال

تصف حال الشبان عندما ييلفون العشرين ويمرون بهذه المرحلة الخطرة من الحياة وهم في سذاجة وقلة تجريب يتصلون بالنساء فيقاسون من ألم الفراق والهجر والوصل والغيرة ما تنوء به كواهلهم ، فهي إنذار للشبان من بنات الهوى وتحذير لهم من الاتصال بهن والعيش معهن تحت سقف واحد ، فإن من أخطر الأمور على الشاب أن يقع في حب واحدة منهن لأنه لا يستطيع أن يحتمل ما ضيها ويفر لها ما سلف من حبهما لغيره ويكون الخطر أشد لو أن المرأة بادلتها الحب الخالص فاذا حدث وخضع أحد الحبيبين للعقل والواجب وترك الآخر فأشد الهجر وأمر الفراق ولهذا فقد أهدى دوديه القصة : « إلى أولادى عندما ييلفون سن العشرين »

الافراج والتحميل

يؤلنى أن مخرج الفرقة القومية لا يقوم بدراسة الروايات كما يجب ، فإزاء رواية كهذه كان من الخير للفرقة والفن أن يرجع إلى الرواية القصصية ليفهم كل شخصية على حقيقتها فيوفر على نفسه هذا التخبط في توزيع الأدوار وتفهم ممثليه لروحها وهولو ففعل لما أسند دور سافو إلى السيدة دولت أبيض ، ولما عهد إلى على رشدى بدور جان جوسان أو على الأقل لأنهم كلامهم ما الشخصية على حقيقتها حتى لا تكون الهوة بين ما رسم المؤلف وبين ما أبرز الممثلون حقيقة إن أول ما يلفت نظر الناقد أن سافو دولت أبيض تكبر في السن عن سافو الفونس دوديه وفي هذا نقص يجب على المثلة

خير محامله ، وأن يتنزل بقبول شكرى له وثنائى عليه أن عُنى بالكتاب وقدرا العمل فيه قدره ونبته إلى ما اعتده هفوات ، وكلنا نتعاون في خدمة هذه اللغة الشريفة والنهوض بأدائها ونشر ثقافتها .

أحمد بوسف بجالى
الأستاذ بدار العلوم العليا

والمخرج أن يعمل على تفيطه ، ولكن طبيعة السيدة دولت جامدة وهي لا تليق لأدوار العاطفة ، ومن المؤلم أنها تعتقد أن البكاء وحده هو الوسيلة التي تستطيع بها أن تؤثر في النظارة وتصل إلى قلوبهم ونسبت أن الصناعة وحدها ليست كافية فهي لم تتأثر بالقصة ولم تعش في هذه الشخصية ونحس بها والا لأبرزت ما يضطرم في نفسها من احساسات متباينة ولم تقصر ههما على الالتقاء والبكاء وتبدو سطحية بكل معنى الكلمة

انظر إليها وهي تسرع بالقاء كلماتها في الفصل الأول ثم وهي تقف خلف جان ، ثم وهي في الحان لا تهتم بأن تبرز عاطفة ، بل تهتم بالالتقاء ، وفي هذا الفصل الثاني بينما يكون الموقف على أشد ما فيه من حياة بين الممثلين تراه فجأة قد برد عند دخولها واشتراكما في الحديث معهم واتهامها لهم ، وكان الطبيعي أن يزداد حياة وقوة كل هذه دلائل على أن دولت لم تستطع أن تسمو بالدور أو

تؤديه على وجه مرض . على أنى لا أبخسها مواقفها في الفصل الخامس منذ دخول جان وحوارها معه . ثم وهي تلتق علينا الرسالة التي كتبتها له فقد أجادت إلى حد بعيد . فهذه المواقف تلائم طبيعتها لأنها مواقف تخمد فيها العاطفة الثائرة ويعمل فيها العقل وتتغلب غريزة الأمومة والواجب ؛ وهذا يؤيد قولى بصلاحيته التأدية أدوار الأمومة وكما أن دولت تكبر من سافو كذلك (على رشدى) لا يصاح

لجان ، فليس هو بالشاب الرقيق القوى ، وليس بالجليل الذى يجدل إحدى النساء تصرخ : « يا للفتى الجليل » وهو مع هذا كان يبدأ من الشخصية بعداً تاماً إذ كان عبداً لتعاليم المخرج حتى كأنه يحاول أن يبرز لنا عزيز عيد الشاب في صباه لا جان جوسان

قلت إن الشاب كان ريفياً قويا جامداً العواطف ؛ فقد كان يجلس إلى مكتبه بينما سافو أمامه على كرسى فلا يتحرك إليها في تلهف بل يبقى مكانه يقرأ ، وهكذا عكس ما أبرزه على رشدى فقد كان في الفصل الأول متظرفاً ضعيفاً حتى كأنه ياريسى ، بل وأكثر من ذلك كانت تبدو لنا معه جوانب الخنونة وكان اهتمام على بالالتقاء والصناعة أكثر من اهتمامه بإبراز احساساته وما يضطرم في نفسه من مختلف العواطف . ولست أسوق دليلاً أكبر من موقفه في الفصل الثمانى حيث الفارق كبير بينه وبين منسى وعباس .

وكذلك في الفصل الرابع ترى الصناعة واضحة يكشفها لقاء عباس الهادى الحزين الذى يؤدي بماطفته

أكتفى بهذا اليوم وسأحدث عن بقية المثلين والترجمة كما أتحدث عن رواية المعجزة ما

بوسف

فهرس الموضوعات للمجلد الثاني من السنة الرابعة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٥١		١١١٠	الاعشى (قصيدة)		(١)
٢١٣٣	بليقي (قصيدة)	١٥٨٨	أغنية (قصيدة)	١١٥٦	إيسن وأرنولد ليت
١٥٥٥	يوشكين أمير شعراء روسيا	١٢٦٥	اقتراح القريح واقتراح المريج	١٣٦٠	أبو بكر بن العربي
١٩٦٤	بيت الحظ (قصيدة)	١٥١٨	أقصومة حب اللحم	١٣٠٣	» » » »
٣٠١٤	بين أحضان الطبيعة	١٢٩٣	الفردي بنيل	١٣٧٥	أبو الطيب المتنبي
٣٠٢١	بين الأدب والسياسة - فنون أوسبكي حامل جائزة نوبل	١٤٨٠	إلى إخواننا في المغرب	١٤٢٨	» » »
١٧٣٧	بين سلطان وسلطان	١٩٣١	إلى الأستاذ محمد عبد الوهاب	١٤٦٧	» » »
١٧٩٨	» » » »	١٤٣٤	إلى بابكية (قصيدة)	١١٨٩	أبو المرسل (قصيدة)
	(ت)	١٩٦٩	إلى زعيم الأمة الأكبر (قصيدة)	١١٣٣	الأيوردي
١٩٣٩	التأليف والترجمة للمسرح	٢١٣١	إلى الشاعر بنقشه (قصيدة)	٢٠٩٦	آثار فرعونية في المتحف البريطاني
١٧١٧	تاريخ العرب الأدبي	١١٦١	إلى صاحب السعادة المحافظ	١٥٣٤	أثر الأجنبي في الأدبين العربي والإنجليزي
١٧٤٣	» » »	١٩٥٢	إلى من يسبح	١٥٥٩	أثر إسلامي هام
١٨٠٥	» » »	١٣٦٨	الامتيازات الأجنبية (قصيدة)	١٩٠٧	أثر البيئة في الأدبين العربي والإنجليزي
١٨٤٥	» » »	١٩٣٨	أبناء الزمن في أخبار اليمن	٢١١٤	أثر الترف في الأدبين العربي والإنجليزي
١٨٨٠	» » »	١١٥٤	أنيجون (قصة)	١٠٩٨	أثر الحرب لكبرى في بريطانيا
١٩٢٨	» » »	١١٩٤	» »	١١٣٧	» » » »
١٩٦٥	» » »	١٣١٦	» »	١٢٢٨	» » » »
٢٠١٢	» » »	١٢٧٣	» »	١٢٤٠	أثر تذكاري للموسيقى لست
٢٠٤٣	» » »	١٣١٥	» »	١٧٣٥	أثر الدين في الأدبين العربي والإنجليزي
٢٠٨٠	» » »	١٦٨٥	أخذوا نرات الأندلس	١٨٣٨	أثر القرن في الأدبين العربي والإنجليزي
١٧١٨	تاريخ الفلسفة اليونانية (كتاب)	١٢٣٣	أهل ووطن (قصة)	١٢٤٩	أثر الدعوة في تفكير السان
١٧١٧	تبادل المؤلفات بين البلاد العربية	١١٥٧	أوجست سترندبرج	١٩٩٠	أثر نظام الحكم في الأدبين العربي والإنجليزي
١٧٣٦	تيسم ا	١٩٣٧	أوسين أونيل الفائزة بجائزة نوبل للأدب	١٤٨٠	الأحجار السجارية
١٩٣٥	تذكرة سفر من طنطا إلى سفر (قصة)	١٤٤٠	أوراق العظمة	١١٦٣	أحلام في قعر
١٦٣٩	الترتيب (كتاب)	١٩٤٩	أيام في سويسرا	١٤٣٩	إحياء المرسومات العربية العامة
١٩٧٧	التربية الإنكليزية (كتاب)	١١٠٩	آية الصبح	١٣٣١	الإصلاح الحضاري
١٧٥٥	ترجمة لسي جريفيل	١٨١١	أيها الظاهر (قصيدة)	١٨٥٩	أدب السيناريو
١٦٧٧	ترجمة (ضحى الإسلام) إلى الفارسية		(ب)	١٢٣٩	الأدب المتدنى في مختلف أطواره
١٨١٥	ترجمة للفيلسوف مندلسون	١٣٠٨	البحر (قصيدة)	١٨٢٥	الأدب والحلود
١٨٧٧	تسام المتنبي	١٣٣١	البدواة في طباع أبي الطيب	٢١٢٤	أدوارد الثامن بين عرشه وقلبه
٣٠٣٠	التصوير أم الأداة	١١٩١	البومى رحاب (قصة)	١٦٥٥	أسباب الباعة والتمرد في الأدبين العربي والإنجليزي
١٨٦١	تنظيم الأدب العربي	١٣٥٨	برناردشو في الثمانين من عمره	١٤٠٨	أسرع في سبانيا
١٩٨٥	تطور خطير في السياسة الدولية	١٩٤١	بعد الماهدة	١٦٣٧	» للمؤلفين
١٠٨٩	تطور العقيدة الإسبانية في تقدير نرات الأندلس	١٤٤٣	بعد نهار جيل	١٢٣٦	» المتنبي في دمشق
١٧١٠	نزرة بالغة (قصيدة)	١٢٧١	بد مبر طويل (قصيدة)	١٩٨١	استقلال اللغة
١٣٥٩	نكريم الاستاذين احمد امين وعبد الرحمن عزام في	٢٠١٩	جوت الأمل	١٨٥٥	استكشاف حيال حملايا
	دار الأيتام بيروت	١٩٢٠	بشير ضوان	١٩٧٥	أسرار المجتمع الياباني
١٤٨٠	التبصير على أغلاط الرواة	١٤٧٢	بقية من حلم (قصيدة)	١٩٤٨	الاسكندرية (قصيدة)
١٩٨٨	التسك	١٢٤١	الك والباشا	١٨٢٠	الإسلام في بولونيا (كتاب)
١٤١٩	توكيد الدين	١٨١٩	البلغة العالية (كتاب)	١٣١٠	أصناف (قصة)

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٤١٦	دانتى أليجيرى والكوميديا الالهية	١٨٥٦	الحركة العسكرية العنصرية في ألمانيا		(ث)
١٧٤٩	دشق (قصيدة)	١٨٩٩	الحروب الصليبية على ستاروبيا رويال		
١٦٣٨	دور العذاب	١٨٢١	الحلقة	١٥٩٧	الثقافة الألمانية في عصر النازي
١٤٦٣	دورة الأرض ودورة النفس	١٧٨١	حماسة الشعب	٢٠٤٧	الثقافة والانتاج العلمي في فلسطين
١٧٥٢	دون جوان لئان ينكر (قصة)	١٤٩٦	الحنين	١٦٩٦	الثورة الأولى لثورة فلسطين
٢٠١٧	دوهارل وستنبل الكتب	٢٠٥٧	حول زارا وتحقيق سبته	١٣٣٨	الثورة الاسبانية
١٢٥٣	دين النبي	١٥٥٩	حول قصيدة البلبله	٢٠٥٠	ثورة بدر (قصيدة)
١٢٩٣	> >	١٩٧٦	حول مياراة المولد النبوي	١١٢٠	الثورة الوهاية (كتاب)
١٥٦٠	ديوانان جديديان للدكتور إقبال	١٧١٦	حول مقالات الأستاذ كراشفونسي		
٢٠١٤	ديوان حافظ	١٦١٩	حول « نبوة النبي »		(ج)
١٨١٩	ديوان السرى الرقاد (كتاب)	١٨٠٢	> > أيضا		
	(ذ)	١٥٦٠	حول النشيد القومي	١٩٣٧	جائزة نوبل للعلوم الطبيعية والكيمياء
١٠٩٤	ذات الثوب الأرجواني	١٤٦٢	حول النشيد الوطني	١٥٤٩	الجماليات في (تراث الاسلام)
١١٢٤	> > >	١٢٥٩	حول نقد	١٥٩٥	> > >
١١٢٦	> > >	١٥١٩	الحياة الجديدة (كتاب)	١٢٦٢	جامعة الاسكندرية
١٢٠٦	> > >	١٧٥٧	> > >	١٥٣٩	> >
٢٢٢	> > >	١٢٥١	حجرة (قصيدة)	١٠٨٦	الجانب الصوفي في الفلسفة الاسلامية
١٢٥٥	ذكرى (قصة)		(خ)	١٥٢٤	> > > >
١٩٦٩	ذكرى شيد كلية الآداب (قصيدة)		خاطرة (قصيدة)	١٥٦٨	> > > >
١٢١٨	ذكرى مؤلف المارسيين	٢٠١٠	الخرافة في الأدبين العربي والانجليزي	١٦٠٦	> > > >
١٧١٧	ذكرى الموسيقى بروك	١٧٩٠	خريدة القصر للاسباني والتخيرة للامام الفراق	١٦٥٢	> > > >
٢٠٩٦	ذكرى موسيقى كبير	١٨١٨	خضع يخضع	١٦٨٧	> > > >
١٨١٧	ذكرى الموسيقى لست	١٢٦١	خطاب أندريه جيد في تأبين مكيم جوروك	١٦٣٨	جيل الازهرام
١٨١٧	ذكرى صحف شهيد	١٥٥٠	خطاب وزارة المعارف في مهرجان النبي	١٢٦٩	جيل النار (قصيدة)
	(ر)	١٢٧٧	خطاب وكيل العميد السامي في مهرجان النبي	١٩٧٩	الجريمة والقاب على مسرح الاوبرا
١٢٠٩	رأس ال (قصيدة)	١٢٧٧	الخطابة ملكة وفن	١٢٧٨	جمعية أدبية مختلطة في سورية ولبنان
١٢٨٠	رأى أستاذ فرنسي في رواية (شهر زاد)	١٧٩٥	خطب فلسطين	١٦٨٣	الجمهور
١٤٢٤	الرامي الشيخ (قصيدة)	١٢٣٢	خطب على فلسطين	١٢٢٢	جهاد فلسطين (قصيدة)
٢٠٩٠	راعية النعم (قصة)	١٤٧٨	الخطر على تراث الاسلام في إسبانيا	١٤٧٢	> >
١٧٥٦	رباعيات عمر الخيام تعرض للبيع في لندن	١٩١٠	خطر الماشية على سلام العالم	١٧٠٨	الجوائز الادبية ومنزاعها
٢٠١٠	الريح الناطق (قصيدة)	٢٠٧٨	الخلود والآداب	١٨٥٦	جواهر الطيب المقردة ليوحنا بن ماسوره
١١١٩	رجل (كتاب)	١٦١٧	خرائط سياسية	١٥٥٩	جوستاف كان
١٢١٨	رحلة في بلاد العرب	١٤٤٤	الحيال في الأدبين العربي والانجليزي		(ح)
١١١٩	الرجيل (كتاب)		(د)	١٤٧٣	حب للعلم (قصة)
١٥٩٤	ردويان	١٥٩٨	دائرة مكارف لاجنس الأسود	٢٠٢٨	حيبا
١٧٢١	رغبات الادب في الهدى الجديد	١١٨٢	دانتى أليجيرى	١٣٣٨	الحجاب في الاسلام
١١٩٨	رواية عمر بن الخطاب (كتاب)	١٢٢٠	> >	١٢٨٤	> > >
١٢١٨	رواية عن مصر الفرعونية	١٢٥٨	> >	١٤٢٦	> > >
١٦٤٧	رواية ررواية	١٢٢٤	> >	١٨٣٢	الحرب الاهلية الاسبانية
١٨٥٥	رودلف شترانس	١٢٧١	> > والكوميديا الالهية	١٧٥٦	الحرف V

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦٧٠	على أطلال الماضي (قصيدة)		(ص)		(ز)
١٩٢٣	على شواطئ البسفور				ذاكر بانا
١٥٩٩	على طريق الهند (كتاب)	١٦٢٤	صحبة النهر المقدس	٢٠٨٨	زهرة القطن (قصيدة)
١٨٥١	على النيل (قصيدة)	٢٠٧٢	صحرة التجوي	١٧١٠	زهر وتمر
١٥٢٨	العودة	١٧٥٧	صدي أحلامى (كتاب)	١٤٧١	
١٥٩٦	عبد جوسلين وذكرى لاريتين	١٨٤١	صديق		
١١٥٩	اليد للثري الصحافة الشعبية	١٣٤٩	الصديق المنشود (قصيدة)		
١٨٩٠	عيني عليك (قصيدة)	١٧١١	صديقة الطلبة (قصة)		(س)
	(غ)	١١٢٧	الصراع الحاد بين الطبقات والديموقراطية	١٩٧٠	سانق الفطار (قصة)
٢٠٦٨	غرض الادب في الأدبين العربي والانجليزي	١٤٣٥	صراع مع الشيطان (قصة)	١٢٨١	ساكو الثياب
٢٠٥١	الزريب (قصة)	١٦٠٣	صروح باريس	٢٠٢٥	سالر بورج
	(ف)	١٣٩١	صوت دمشق (قصيدة)	١١٩٧	سجون سيبريا
٢٠٣٨	الفتح الاسلامي	١١٧٢	صوت الجبل	١٦٤٣	سر التبت
١٢٧٩	فتوى شيخنا الازهر في الحجاب (والختان)	١٧٤١	سورة	١٦٣٥	السعادة (قصة)
١٣٢٧	فجر القبة	١٩٧٥	سيورة حياة الانسان الاول	١٦٠١	سعد زغلول
١٥٧٩	الفخر في شعر أبو الطيب			١٣١٩	سعد زغلول (كتاب)
١٥٦٥	فرنسا وباريس		(ض)	١١٠١	سعيد بن الحسين
١٧٨٧	فرنسا وباريس	٢١٠١	الضحك	١١٤٦	» » »
١٦٧٨	فرنسا وثقافة البحر الابيض المتوسط	١٣٥٠	ضحية التي (قصيدة)	١٦٣٧	سفينة جوية هائلة
١٨٤	الفصل في نبوة النبي		(ط)	٢٠٦٦	سور تمام
١٨٤٨	» » »			١٤٠٤	السيارة المسروقة
١٩٢٥	» » »			٢٠٦٠	سياسة إعدام المخرجين
١٦٠٨	الفكاهة في الأدبين العربي والانجليزي	١٦٧٧	الطب والحركة الخارية	١٣٠٦	السيرة النبوية وكيف يجب أن تكتب
١٩٢٨	فكرة القصيدة عند ابن خلدون	١١٥٩	طبعة جديدة من الأبيس المطرب		(ش)
١٥١٣	فلسطين (قصيدة)	١٦٩٠	الطبيعة في الأدبين العربي والانجليزي	١٨٩٦	شارل موراس عمير لاسيون فرانسيز
١٥٥١	» »	١٣٠١	الطعام السياسي	١٥١٢	الشاعر وسريه (قصيدة)
١٢٧٨	فلسطين تأسد العالم الانساني	١٥٧٢	طور الثقافة في الأدبين العربي والانجليزي	١٦٢٨	» » »
١٥٠٣	الفلسفة والأليات	٢٠٦٣	طور جديدة في تاريخ أوروبا السياسي	١٨٥٠	» » »
١٤٠١	فلتسب	١٦٢٨	الطيب (قصيدة)	١٣٩٣	شباب (قصة)
١٣٦٧	فن القصة في الادب المصري الحديث		(ع)	١٩٧٧	الشخصية (كتاب)
١٤١٢	» » » » »			١٨٧٤	شخصيات الادباء في الأدبين العربي والانجليزي
١٦٢٥	في الادب العربي الحديث	١٤٥٠	عادة الختان	١٤٣٤	الصب الباسل (قصيدة)
١٦٦٧	» » » » »	١٨٩٥	عقبة فتان سلم	١١٤٢	شراء اللوسم في اليزان
١٨٠٨	» » » » »	١٣١٧	عطف السلمين على شكور فلسطين	١١٨٦	» » » » »
٢٠٨٦	» » » » »	١٢٠٣	عضواً أبا القناد	١٢٢٤	» » » » »
١٣٩٩	في أكاديمية الآثار والآداب	١٨٥٠	عقوق (قصيدة)	١٧٩٩	» » » » »
١٩٣٨	في الاكاديمية القروية	١٤٣٠	علم المثني بالثقة والأدب	١٩٩٦	الشفاء
٢١٣٩	في بيروت	١٥٣٦	عمر بن الخطاب	١٣٤٩	الشلال (قصيدة)
١٩١٨	في الحياة	١١٩٠	السر والاماني (قصيدة)	١١٥١	الشيخ عبد الباسط يتزوج (قصة)
١٦٩٣	في الخطابة	١٥٥٩	العلاقة بين الطلاق والجنون	١٦٧٩	الشيخ عفا الله (كتاب)

نمرة الصفحة	الموضوع	نمرة الصفحة	الموضوع	نمرة الصفحة	الموضوع
١٥٠٤	لغة الاحكام والمرافعات		(ك)	١٥٥٣	في ودي لبنان (قصيدة)
١٤٣٦	للحقيقة والتاريخ			٢١٣٠	في ساعة ياس
١٤٨٠	» »	٢٠٥٦	كارل فون أوسبي أيضاً	١٨٩٧	في سنن الله الكونية (كتاب)
١٤١٠	لغات	١٨٩٠	كبد من تراب (قصيدة)	٢١٠٦	في الطفولة
١٤٧١	لغات (قصيدة)	٢٠٤٩	كبرياء الامم (قصيدة)	١٨٥٩	في الفرقة القومية
١٥٨٧	» »	٢٠٤١	كتاب أنساب الاشراف	١٣٨١	في النقد
١١٢١	لوا	٢٠٥٨	كتاب باب القمر (كتاب)	١٣٥١	» » الادبي
١٧٢٨	ليالي باريس	٢١٢٤	كتاب جديد لاندريه جيد	١٠٨١	» » أيضاً
١٤٨٥	ليلة في براتر	١٦٧٧	» جديد عن الشام	١١٤١	» » »
١٦٣١	ليلة من عمر فتاة (قصة)	١٦٣٦	» » مصر	١٢٩٨	» » »
	(م)	١٧٥٥	» » لجون كتتل	٢٠٢٠	فيلم جديد لاستوديو مصر
١٣٦٩	مؤتمر تقدم العلوم	١٢٤٠	» » لماري ستريس		
١٣٦٩	مؤتمر نمسوي في باريس	١١١٦	» » لمسيو هانونو		(ق)
١٦٣٦	المؤرخ الالماني كونراد بورداخ	١١٩٦	» جليل عن مستقبل الديموقراطية	٢٠٥٦	قانون جديد للصحة في فرنسا
١٤٣٤	أساسة فراق (قصيدة)	١٤٥٠	» عن أرنولد بليت	١٣٥٢	قبة (قصة)
١٤٥٨	المؤمن المحضّر - للشاعر لامرتين	١٨٩٥	» البحر الابيض	١٥٨٩	القبة الأولى والاخيرة (قصة)
١٣٩٩	المباحث الانثوية الاولى	١٨٥٤	» تاريخ الحنة وبلاد العرب	١٥١٣	قبلت زواجها (قصة)
١٣٩١	مجاز الشرق والغرب	١٧١٦	» الحنة للجورال فرجين	١٥٨٨	قبل الثوى (قصيدة)
١٥٨٦	المجادد	١٨١٦	» روبرت والبول	٢٠١١	قصوة الطفولة (قصيدة)
١١٦٠	مجلة خاصة لمسائل الاجناس	١٤٠٠	» البحر	١٠٨٣	قصة الابدى المتوضئة
١١٩٧	مجلة الجلات العالمية	٢٠٩٦	» العراق الحديث	١٨٥٢	قصة مجرم (قصة)
١٥٥١	المجنونة (قصيدة)	٢٠٩٥	» صلاتق العرش والامة	١١٠٤	قصة للكروبر
١٩٠١	محمد فريد	١٥١٧	» » لوييه	١١٤٤	» » »
١٣٩٦	محنة الرجولة (قصة)	١٩٧٤	» » النيل لايل لودفيج	١٥٧٤	» » »
١٣٩٢	مختار من شعر مرجان المتني	١٤٧٩	» كتابان عن روسبير	١٦١٤	» » »
١٥٦	مخطوط نادر في مكتبة الازهر	١٦٧٢	» الكتب (قصة)	١٩٥٤	» » »
١٤٧٨	مدام جوليت آدم	١٩٤٣	» كل امرئ وما خلق له	١٩٩٩	» » »
١٨١٧	مدرسة للفن المسرحي	١٩٥٩	» الكلب والديك	٢٠٣٤	» » »
١٥٩٨	مذكرات ملوكية	١٦٤٥	» كل شيء بخير سيدتي المركبة	٢٠٧٤	» » »
١٤٤٧	المرأة في الاديان العربي والانجليزي	٢٠٠٤	» كلمة (قرآن)	٢١٢٣	» » »
١٥٨٢	المرأة المسلمة في القرن التاسع لهجرة	١١٨٩	» الكمال (قصيدة)	١١٥٨	قصص طاعور
٢٠٤٦	مرثية توماس جبراي	١٩٧٦	» كيف يعامل الكتاب في ألمانيا النازية	١٦٨٠	قصص مخافة من الادب التركي (كتاب)
١٩٦٧	مرثية جبراي			٢١١١	القصور المتلى
٢١٣٥	» »		(ل)	١٤٨٢	القطط
١٣١٧	سألة الاجناس			١٧٢٥	القلب المسكين
١٧٥٠	سألة القرية (قصيدة)	١٨٥٥	لجنة تفسير مداني القرآن السكرم	١٨٢٣	» » »
٢١٣٢	سبز جيراندى	٢٠٦١	» اللسان المرقع	١٨٦٢	» » »
١٨٦٥	الشيرة طيدة	١٢٨٨	» لغة الاحكام والمرافعات	١٩٠٣	» » »
١٥٢٠	مصر	١٢٢٥	» » »	١٩٨٣	» » »
١٥٢٣	مصرع مرة	١٣٧٨	» » »	٢٠٢٣	» » »
١٥٢١	مصر والبلاد العربية	١٤٢٣	» » »	٢١٠٤	» » »
١٣٥٨	مصير الاداب بين مسير هريو والشاعر بول قالمري	١٤٥٥	» » »	١٤٩٠	القرن المكشوف في الاديان العربي والانجليزي

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦٩٧	نهضة المرأة المصرية		(ن)	١٦٤٩	مهاجد باريس
١٨١٢	نومان (قصة)			١٤٥٩	مهادنة الصداقة والتحالف بين مصر وانجلترا
	(ا)	١٦١١	تابليون	١٤٩٨	> > > > >
١٣١٢	هاجر الناس (قصة)	١٦٥٧	>	١٥٤٢	> > > > >
١٥٥٨	ج . ج . ولز لمناسبة عيد البين	١٥٥٣	النار الموقدة (قصة)	٢٠٩٧	معجم الأدباء (كتاب)
١١٠٨	هرم خوفو (قصيدة)	١٤٩٢	نيرة النبي	٢١٣٦	معجم الأدباء (كتاب)
١٧١٧	هرمان فتدل	١٦٦٣	> > >	١٥٦١	المعجم السبلي
١١٥٨	حزبة فاندني وانتصار طاغور	١٧٠١	> > >	٢١٣٤	مرض للتاريخ السبلي
١٨٠١	هكذا قال زرادشت	١٨٩٧	التأثير السياسية للحرب العظمى (كتاب)	١٦٣٨	مدرسة العقائد في ألمانيا
١٨٤٣	> > >	١١٠٨	نجع وإخفاق (قصيدة)	١٣٦٥	مدرسة المبادئ والنظم
١٨٨٤	> > >	١٥١٢	نجمه السبا (قصيدة)	١٥١٨	معلومات عن بلاد التار
١٩٣٩	> > >	١٥٨٥	زعمات في الحريف	١٣٤٠	المعنى السياسي لانتخابات مجلس النواب الفرنسي
١٩٦٣	> > >	١٣٦٠	التشيد القومي - (اللطلة الأولى)	١٣٨٦	> > > > >
٢٠٠٧	> > >	١٥٩٨	> > >	١٤٧٩	مهدي « الجنانوم »
٢٠٨٣	> > >	١٥٦٠	> > >	٢٠٩٦	مهدي من نوع جديد
٢١٢٦	> > >	١٠٩١	نظام الطلاق في الاسلام	١١٠٦	مقاييس الشعر
١٥٩٦	هل للشاعرة: ما للشاعر من الحرية في التعبير الشري	١١٧٩	> > >	١٢١٣	مقتل أبي الطيب المتنبي
١٣٤٦	هل من اتعالم في الأدب الانكليزي؟	١٢١٨	> > >	١٩٧٧	مقتل عثمان بن عفان (كتاب)
١٣٨٩	> > >	٢٠٩٥	نظريات جديدة في الفن والنقد	١٢١٠	المقري مؤرخ الأندلس
١٤٦٥	> > >	١٥١٧	نظريات في الحرب	١٣٤٦	> > >
١٥١٠	> > >	١٧٠٥	النظرية العامة للالتزامات في الشريعة الاسلامية	١٣٣١	مقطوعات شعرية (قصيدة)
١١٢٩	حنى رويد	١٧٤٦	> > >	١١٦٥	ملكيات ووزيرات
١١٦٨	> >	١٨٨٧	> > >	١٧٥١	مليم العظام (قصة)
١٣٨٢	هيكل ظلي	١٧٣١	نظرية النبوة عند الفارابي	١٤٤٠	من أخبار السهاف في مصر
١٨٩٠	هي الدنيا (قصيدة)	١٧٨٣	> > >	١٥٩٧	من أرض اليكم
	(و)	١٨٣٠	> > >	١٩٣٤	مناسبة زهرة (قصيدة)
٢٠١٥	واحيانا بعد المعاينة	١٨٦٩	> > >	١٤٨١	من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر
١٢٠٧	الواحة المجهولة (قصيدة)	١٩١٣	> > >	١٦٦٠	من دمشق إلى بغداد
٢٠١٦	وتائق الحلة القرنية	١٩٩٤	> > >	١٣٣٣	من ذكريات الحداثة
١٨٥٦	وثيقة مصرية قديمة	٢٠١٦	نفع الطيب (كتاب)	١٤٨٨	من ذكريات زواجي
١٥٦٣	ودع القلب	٢١٠٠	> > >	١٣٨٣	من ذكريات عزيز سليل
١٩٩٨	الوحدة الاسلامية	٢١٣٨	> > >	١٨٩٠	من زوايا الشباب (قصيدة)
١٨٢٠	وحيد (كتاب)	١٩١٦	تقد ان أبي عتيق	١٤٤٥	> متنن « عبد الحركة الاشتراكية
١٦٢٣	وحى الفم المتحد	١٩٥٦	> > >	٢١١٨	من صديق إلى صديقين
٢٠٢٢	وحى العرق	١٩٤٦	النقد في الاديان العربي والانجليزى	١٣٤٣	من مذكراته
١٦٢٩	وداع صديقين (قصيدة)	٢٠٥٧	نقل الاداب الاوربية إلى الادب العربي	١٨٣٦	من النيل . . . إلى الراندن
١١٩٩	وراء البحار (كتاب)	١٨١٥	نقل تراث الاندلس من الاسكوريال	١٦٣٠	من وراء القرون (قصيدة)
١٤٤١	وزن العاشي	١٦٧١	نكبة فلسطين (قصيدة)	١٧٥٤	مهرجان أدبي عظيم تمثل فيه مصر
١٨٩١	الوسيط (قصة) ليوكاشيو	١٣٧٠	النهاية (قصة)	١١٩٦	المهرجان الأثني للمتنبي في المجمع العلمي العربي
		١٥٠٨	نهضة المرأة الحديثة	١٧٥٩	موسى الفرقة القومية الجديد
		١٤٥٢	نهضة المرأة المصرية	١٨٥٧	موسى بن يمون (كتاب)
		١٥٤٦	نهضة المرأة المصرية	١٥٧٧	مبلاد

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	(ى)	١٣١٨	وفاة كاتب الماني	١٨١٦	الوطنية واستماد الفكر
١٠٨٨	باشراع (قصيدة)	١٦٣٧	وفاة كاتب روسي كبير	١٧٥٤	وفاة الايبوردي
١٤٣٣	ياضرة ! (قصيدة)	٢٠٥٧	وفاة لوريجي بيراندللو	١١٥٩	وفاة الدكتور سنوك هور جرونيه المشرق المولندي
١٧٦٠	اليد السودا	١٩٧٥	وفاة شترع نسوي	١٤٠٠	وفاة واقصة شهيرة
١٦٤١	يومان	١٦٧٨	وفاة ملك النور	١٩٣٧	وفاة شاعر مجري كبير
١٨٧١	يوم في فرساي	١٩٠٥	اليوم	١٨١٨	وفاة علامة أنري
١٦٨١	اليوم المشهود			١٩٧٤	وفاة عميد الموسيقى الانكليزية

فهرس الكتاب للمجلد الثاني من السنة الرابعة

٢٠٧٣ :	احمد المحمود	(١)	
٢١٠٠ :	احمد يوسف نحاس		
١٤١٩ ، ١٣٩٦ :	أديب عباي		
٢٠٤١ :	لسرائيل ولقنون	١٧٠٨ :	ابراهيم ابراهيم يوسف
٢٠٣٢ ، ١٣٥١ :	اجاميل مظهر	١٦٧٠ :	ابراهيم ادم الزهاوي
٢٠٨٦ ، ١٨٠٨ ، ١٦٦٧ ، ١٦٣٥ :	اغناطيوس كراتشغوفسكي	١٠٨٦ ، ١٠٣٤ ، ١٥٦٨ ، ١٦٠٦ ، ١٦٥٢ ،	ابراهيم بيومي مذكور
٢٠٤٩ ، ٢٠١١ ، ١٦٣٩ ، ١٣٣٣ :	أعيد الطرابلسي	١٦٨٧ ، ١٧١٨ ، ١٧٣١ ، ١٧٨٣ ، ١٨٣٠ ،	
١٧٥٧ ، ١٦٩٧ :	أينة	١٨٥٧ ، ١٨٦٩ ، ١٩١٣ ، ١٩٩٤	
١٥٨٨ :	الياس قنصل	١١٩١ ، ١١٣٥ :	ابراهيم جلال بك
١٧٤٩ :	أنور المطار	١٣٦٢ ، ١٥٣٩ :	ابراهيم جبه
(ب)		١٠٩٤ ، ١١٣٤ ، ١١٧٦ ، ١٢٠٦ ، ١٢٤٣ ،	ابراهيم عبد القادر المازني
١٤٧٢ :	بشاره الخوري	١٢٣٣ ، ١٣٦٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٤٣ ،	
(ت)		١٤٨٣ ، ١٥٦٣ ، ١٦٤٧ ، ١٧٣٦ ، ١٨٢٥ ،	
١٥٩٥ :	توفيق الطويل	١٨٦٥ ، ١٩٠٥ ، ١٩٤٣ ، ١٩٨٨ ، ٢٠٦٦ ،	
(ج)		٢١٠٦	
١٦٣٥ :	(جار الصحراء)	١٣٠٦ :	ابراهيم الواعظ
١٣٤٦ ، ١٣٨٩ ، ١٤٦٥ ، ١٥١٠ ، ٢٠٩٠ ،	جريس القوس	١٣٦٩ ، ١٥٥١ :	أبي سلمى
١٥١٢ :		١٨١١ :	أبو غسان
١١٤٨ :	حبيب عوض الفيومي	١٦٣٠ :	الايبوردي
(انظار رنولد نيكسون) :	حسن محمد حبشي	٢١٠١ :	احمد أمين
(خ)		١٠٨١ ، ١١٦١ ، ١٦٤١ ، ١٦٨١ ، ١٧٢١ ،	احمد حسن الزيات
١٣٣٧ ، ١٤٦٣ ، ١٧١٠ ، ١٨٧٧ ، ١٩١٦ ، ١٩٥٦ ،	خليل منداري	١٨٣١ ، ١٨٦١ ، ١٩٠١ ، ١٩٤١ ، ١٩٨١ ،	
٢٠٣١ :		١١٠٤ ، ١١٤٤ ، ١٥٧٤ ، ١٦١٤ ، ١٩٥٤ ،	
(د)		١٩٩٩ ، ٢٠٣٤ ، ٢٠٧٤ :	احمد زكي
١٣٨١ :	داود حمدان	١٩٦٩ :	احمد زكي أبو شادي
		١٣٤٣ :	احمد الطاهر
		١٤٣٤ ، ١٧١٠ ، ١٥٨٨ ، ١٥١٢ ، ١٤٣٤ ،	احمد فحى مرسى
		١٩٦٤ ، ٢٠٥١ :	
		٢١١٨ :	احمد فريدقاسم
		١٠٩١ ، ١١٧٩ ، ١٣١٨ :	احمد محمد شاكر

١١٠٦ ، ١٢٣٨ ، ١٣٤٤ ، ١٤٤٦ ، ١٥٠٤	عبد المتعال الصبيدي
١٨٤٨ ، ١٩٢٥ ، ١٩٩٨	
١٦١١ ، ١٦٥٧ ، ١٦٩٣ ، ١٧٩٥	عبد المجيد نافع
١٥٥٥	عبد المطلب المسيري
١٦٣٣ ، ١٨٣٦	عبد المقيم محمد خلاف
١٥٥٢ ، ١٦٧١	عبد الوهاب ادمم
١٧١٣ ، ١٧٣١ ، ١٤١٠ ، ١٤٣٠ ، ١٤٧١	عبد الوهاب عزام
١٤٨١ ، ١٥٢١ ، ١٥٨٧ ، ١٧٥٤ ، ٢٠٩٧	
١١٠٩ ، ١١٩٠ ، ١٥٥١	عبدان حلسي
١٣٩١	عز الدين التبوخي
١٥١٣ ، ١٦٣٨ ، ١٨٥٠ ، ١٩٦٩ ، ٢٠١٠	علي احمد ياكثير
١١٣٣ ، ١٣٧٠ ، ١٣٨٣ ، ١٤٨٠ ، ١٥٣٦	عل الطنطاوي
١٦٦٠ ، ١٦٧١ ، ١٧٤١ ، ١٨٤١ ، ١٨٥١	
١٩٢٠ ، ١٩٦٧ ، ١٩٩٦ ، ٢٠١٠ ، ٢٠٣٨	
(ف)	
١١٠٨ ، ١١٨٩ ، ١٣٠٧ ، ١٣٤٩ ، ١٤١٤	فخري ابو السعود
١٤٤٧ ، ١٤٩٠ ، ١٥٣٤ ، ١٥٧٢ ، ١٦٠٨	
١٦٥٥ ، ١٦٩٠ ، ١٧٣٥ ، ١٧٩٠ ، ١٨٣٨	
١٨٧٤ ، ١٩٠٧ ، ١٩٤٦ ، ١٩٩٠ ، ٢٠٦٨	
٢١١٤	
١٨٩٠	فرحات
١٨٠١ ، ١٨٤٣ ، ١٨٨٤ ، ١٩٣١ ، ١٩٦٢	فردريك نيشة
٢٠٠٧ ، ٢٠٨٣	
١٣٥٠	فريد عين شركة
١٧٥٢	فلك طرزي
١٤٥٢ ، ١٥٠٨ ، ١٥٤٦ ، ١٦٣٨ ، ١٦٩٨	فلكس قارس
(انظر فردريك نيشة)	
(ق)	
١٦٩٦ ، ٢٠٤٧	قدرى حافظ ملوقان
(ك)	
١٣٣٣	كامل محمود حبيب
١٩٥٢	كرم ملحم كرم
(م)	
١٤٥٠	مأمون عبد السلام
١٥٥٠	ماجد شيخ الارض
١٤٦٣	محمد ابراهيم المغازي
١٣٦٨	محمد الامير
١٠٩٨ ، ١١٣٧ ، ١٢٣٨	محمد بدران

١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١٥٤ ، ١١٥٦	ذري حنبة
١١٥٧ ، ١١٨٢ ، ١١٩٤ ، ١٢٢٠ ، ١٢٣٦	
١٢٥٨ ، ١٢٧٣ ، ١٣١٥ ، ١٣٣٤ ، ١٣٥٢	
١٣٧١ ، ١٣٩٣ ، ١٤١٦ ، ١٤٣٥ ، ١٤٧٣	
١٥١٣ ، ١٥١٩ ، ١٥٨٩	
(ر)	
١٧٤٣ ، ١٨٠٥ ، ١٨٤٥ ، ١٨٨٠ ، ١٩٣٨	ريولد نيكسون
١٩٦٥ ، ٢٠١٢ ، ٢٠٤٢ ، ٢٠٨٠	
١٨٩٠	رشيد أيوب
(ز)	
١٢٨٨ ، ١٣٣٥ ، ١٣٧٨ ، ١٤٢٣ ، ١٤٥٥ ، ١٥٠٤	زكي عربي
١٧٣٧ ، ١٧٩٨	
(س)	
١٢٥٣ ، ١٢٩٣ ، ١٦١٩ ، ١٨٠٢	سيد الانثاني
١٣٦٥	
١٥٨٥	السيد احمد صقر
١٧٥١ ، ١٩١٨ ، ٢٠٢٨	السيد حسن رفعت
	السيد محمد زيادة
(ش)	
١٧٠٥ ، ١٧٤٦ ، ١٨٨٧	شفيق شحاته
١٤٣٤	شفيق مطوف
(ط)	
١٥٧٩	طه الراوي
(ع)	
١١٤٢ ، ١١٨٦ ، ١٢٣٤ ، ١٢٩٩ ، ١٥٩٦	عباس حسن خضر
١١٣٩ ، ١١٦٨ ، ١٦٤٥	عبد العظيم الجندي
١٥٨٦ ، ٢٠٧٨	عبد العظيم عباس
١٥٣٣	عبد الحليم البادي
١٥٨٨	ع . خ . طه
١٣٠٣ ، ١٣٦٠	عبد الرحمن البرقوق
١١٠٨ ، ١١٨٩ ، ١٢٣١ ، ١٣٠٨ ، ١٣٤٩	عبد الرحمن شكري
١٤٣٣	
١٣١٩	عبد الرحمن صدقي
١٤٣٤	عبد الرحيم محمود
١٥٩٩ ، ١٦٣٩	عبد الفتاح السمرنجاي

١٥٥٣ :	محمد يساري بك	١٩٣٣ :	محمد بهجت الاثري
١٧٥٠ ، ١٤٧٧ :	محي الدين البرويش	١٣٥٩ :	محمد جمال الدين محمد
١٦٢٤ :	مصطفى السحرى	١٥٣٠ :	محمد الحسين آل كاشف الظلم
٣٨١ ، ١٧٤١ ، ١٧٠١ ، ١١٦٣ ، ١١٧١ ، ١٠٨٣	مصطفى صادق الرافى	١٩٢١ :	محمد زروق
١٦٠١ ، ١٥٦١ ، ١٤٤١ ، ١٤٠١ ، ١٣٦١ ، ١٣٢١		١٤٧٩ :	محمد شوقي امين
١٨٦٣ ، ١٨٢٣ ، ١٧٨١ ، ١٧٢٥ ، ١٦٨٣ ، ١٦٤٣		١٦٣١ ، ١٤٩٦ :	محمد شوكت التولى
٢١٠٤ ، ٢٠٦٤ ، ٢٠٢٣ ، ١٩٨٣ ، ١٩٠٣		٢٠٠٤ ، ١٩٥٩ ، ١٥٧٧ ، ١٥٤٩ ، ١٤٥٨ ، ١٣٤٩ :	محمد طه الحاجرى
١٧١١ :	مظفر القاعى	٢٠٨٨ :	محمد عيد الرحيم غنبر
١١٧٢ :	مروف الارناؤوط	١٣٦٧ :	محمد عبد السلام بحر
١١٩٨ :	شير المجلانى	١٨٩١ :	محمد عبد اللطيف حسن
(ن)		١٠٨٩ ، ١١٦٥ ، ١٣١٠ ، ١٣٤٦ ، ١٣٩١ ، ١٤٠٨	محمد عبد الله خان
		٣١١١ ، ١٦٨٥ ، ١٥٩٤ ، ١٥٢٨ ، ١٤٠٨	
١١٤٦ ، ١١٠١ :	ناجى الطنطاوى	١٨١٨ :	محمد البري
١٨٥٢ ، ١٥٨٢ :	زيمية المنربى	١١٥١ ، ١١١٩ :	محمد على غريب
(هـ)		٢٠٥٨ ، ١٧٩٣ ، ١٣٠٣ :	محمد فرود ابو حديد
١٤١٢ ، ١٣٦٧ :	هلال احد شتا	٢١٣١ :	محمد نهى
(و)		٢٠١٦ :	محمد فهى عبد اللطيف
١٣١٢ :	وناد الكاينى	١٦١٧ :	محمد محمود جلال
(ى)		١٣٩٨ :	محمد منظر الجلال
٢٠١٩ ، ١٩٧٩ ، ١٩٢٩ ، ١٨٩٩ ، ١٨٥٩	يوسف نادرس	١٤٦٧ ، ١٤٢٨ ، ١٣٧٥ :	محمد عبي الدين عبد المجيد
٢٠٦٠ ، ٢٠٢٠		١٨٩٠ :	م . معلوف
١٣٨٦ ، ١٣٤٠ :	يوسف هيكل	١١٤١ :	محمد وثيق اللبايدى
		١٣٠٩ :	محمد يوسف المحجوب
		١١١٠ ، ١٣١٠ ، ١٣٥٥ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٩	محمد البدرى
		١٦٨٠ ، ١٧٥٧ ، ١٨٢٠ ، ١٩٧٠	
		٢٠٥٠ :	محمد حسن اسماعيل
		١٩٧٧ ، ١٨٩٧ :	محمد الخفيف
		١١٩٩ :	محمد هنز موسى
		١٣٥١ ، ١٤٩٢ ، ١٦٦٣ ، ١٧٠١ ، ١٨٥٠ :	محمد محمد شاكر